

1985



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي:.....

## اضطراب الهوية وصدمة الفشل لدى معيدي البكالوريا

- دراسة ميدانية بثانويات المسيلة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

- تخصص علم النفس العيادي -

إشراف الأستاذة الدكتورة :

- إسماعيلي اليامنة

إعداد الطالب :

- قنفود طلال

السنة الجامعية : 2016/2015

# كلمة شكر

الشكر لله عز وجل الذي أعانني بالصبر ويسر لي سبل المعرفة ، فزادني عزيمة وإرادة وقوة لتأدية أمانة العلم.

أتقدم بالشكر و التقدير إلى الأستاذة الدكتورة المشرفة " إسماعيلي اليامنة " التي أعاننتي وساعدتني على تقديم هذا العمل ، وكما أشكر كل إدارة قسم علم النفس المتكونة من الإداريين والأساتذة الذين ساهموا في تكويننا ، وكما أشكر كل من ساعدني على إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد .

الموضوع	رقم الصفحة
الشكر والتقدير	أ
ملخص الدراسة بالعربية .	ب
ملخص الدراسة بالفرنسية.	ج
فهرس الجداول والأشكال.	د
مقدمة.	1
<b>الفصل الأول : الإطار العام للدراسة .</b>	
1 - الإشكالية .	03
2 - الفرضية العامة .	05
3 - الفرضيات الجزئية .	06
4 - أهداف البحث .	06
5 - أهمية الدراسة .	06
6 - التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة .	07
7 - الدراسات السابقة .	08
<b>الفصل الثاني : اضطراب الهوية .</b>	
تمهيد	17
1 - مفهوم اضطراب الهوية .	18
1 - 1 - تعريف الهوية لغة و اصطلاحًا .	18
1 - 2 - تعريف اضطراب الهوية .	19

22	2 - الخصائص النفسية والاجتماعية لمضطربي الهوية .
24	3 - نظريات المفسرة للهوية واضطرابها .
24	3 - 1 - نظرية اريكسون في تطور الهوية .
39	3 - 2 - اتجاه جيمس مارشيا James Marcia .
46	3 - 4 - نموذج جروتيفانت (Grotevant, H.D,1987) لتكوين الهوية .
47	3 - 5 - منظور آدمز ورفاقه (Adms, G. et al, 1989) في الهوية .
47	4 - العوامل المؤثرة في تطوير الهوية .
50	خلاصة
<b>الفصل الثالث : صدمة الفشل.</b>	
52	تمهيد .
53	1- مفهوم صدمة الفشل .
56	2- الأسباب المؤدية إلى صدمة الفشل .
57	3- سيكولوجية الطالب المتعرض لصدمة الفشل.
61	4- نظريات الصدمة النفسية .
61	4-1- الصدمة من وجهة نظر فرويد .
62	4-2- الصدمة من وجهة نظر فيرونزي FERENCZI .
63	4-3- رؤية دياتكين DIATKINE للصدمة .
63	4-4- نظرية معالجة المعلومات.
64	4-5- البسيكوسوماتيك التحليلي.

64	4-6- النظرية السلوكية .
65	5- اضطراب ضغط ما بعد الصدمة PTSD .
65	5-1- تعريف PTSD .
66	5-2- أعراض تشخيص اضطراب ضغط ما بعد الصدمة PTSD.
68	5-3- علاج اضطراب ما بعد الصدمة ( PTSD ) .
70	خلاصة.
<b>الفصل الرابع : المراقبة.</b>	
72	تمهيد
73	1 . ماهية المراقبة ومعناها .
74	2 . سيكولوجية المراقبة.
76	3- أشكال المراقبة .
78	4- خصائص مرحلة المراقبة.
83	5- حاجات المراقبين.
86	6- مشكلات المراقبين.
92	خلاصة
<b>الفصل الخامس : إجراءات الدراسة الميدانية .</b>	
94	تمهيد.
95	1- الدراسة الاستطلاعية .
96	2- حدود الدراسة .
96	3- المنهج المستخدم

97	4- العينة .
97	4-1- التعريف بالعينة..
97	4-2- خصائص العينة.
98	5 - أدوات الدراسة.
98	5-1- مقياس الخبرة الصادمة .
98	5-1-1- الخصائص السيكومترية .
100	5-1-2- كيفية تطبيق و تصحيح المقياس.
101	5-2- مقياس اضطراب الهوية .
101	5-2-1- الخصائص السيكومترية.
103	5-2-2- كيفية تطبيق وتصحيح المقياس.
104	6- الأساليب الإحصائية المستعملة.
105	خلاصة .
<b>الفصل السادس: تحليل وتفسير نتائج في ضوء فرضيات البحث.</b>	
107	تمهيد.
108	1 - عرض نتائج فرضيات الدراسة .
108	1 - 1- عرض نتائج الفرضية العامة.
110	1 - 2 - عرض نتائج الفرضية الأولى.
112	1 - 3 - عرض نتائج الفرضية الثانية.
114	1 - 4 - عرض نتائج الفرضية الثالثة.
115	1 - 5 - عرض نتائج الفرضية الرابعة.
116	2 - تحليل ومناقشة فرضيات الدراسة.
116	2 - 1- تحليل ومناقشة الفرضية العامة.
120	2 - 2 - تحليل ومناقشة الفرضية الأولى.

121	2 - 3 . تحليل ومناقشة الفرضية الثانية.
121	2 - 4 - تحليل ومناقشة الفرضية الثالثة.
122	2 - 5 - تحليل ومناقشة الفرضية الرابعة.
123	3 - النتيجة العامة .
123	- اقتراحات
124	- بحوث مقترحة .
125	خاتمة
126	قائمة المراجع
130	الملاحق

## فهرس الجداول والأشكال :

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم
35	مراحل النمو النفسي الاجتماعي حسب نموذج إريكسون.	1
98	عينة الدراسة.	2
99	الصدق التمييز لمقياس الخبرة الصادمة.	3
100	نتيجة معامل الثبات Cronbach's Alpha لمقياس الخبرة الصادمة المحسوب.	4
102	الصدق التمييز لمقياس اضطراب الهوية.	5
103	نتيجة معامل الثبات Cronbach's Alpha لمقياس اضطراب الهوية المحسوب.	6
108	نتائج معامل الارتباط "بيرسون" بين صدمة الفشل و اضطراب الهوية.	7
110	المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لمستوى الخبرة الصادمة لدي معيدي البكالوريا.	8
111	الدرجة المعيارية للحكم على مستوى الخبرة الصادمة.	9
112	المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لمستوى الاضطراب الهوية لدي معيدي البكالوريا.	10
114	الدرجة المعيارية للحكم على مستوى اضطراب الهوية.	11
114	دلالة الفروق في الخبرة الصادمة تعزى لمتغير الجنس.	12
115	دلالة الفروق في اضطراب الهوية تعزى لمتغير الجنس.	13
<b>فهرس الأشكال</b>		
رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم
109	شكل يمثل درجات عينة الدراسة لتأثير الخبرة الصادمة بدلالة درجات اضطراب الهوية .	01
109	الشكل البياني ثلاثي الأبعاد يمثل تمثيل درجات عينة الدراسة لتأثير الخبرة الصادمة بدلالة درجات اضطراب الهوية .	02

## **-Résumé de l'étude en Français:**

**-titre de l'étude** : trouble de l'identité et l'absence de choc de re-BAC.

**Étude d'objectifs** : la présente étude vise à:

1- définir la relation entre le traumatisme et la perturbation de l'identité des adolescents exposés à choquer les échecs dans le BAC.

2- apprendre le niveau choquant d'expertise chez les adolescents exposés à des échecs de choquants dans le BAC.

3- identifier le niveau de trouble de l'identité chez les adolescents exposés à des échecs de choquants dans le BAC.

4- connaître la signification des différences dans le niveau d'expérience traumatisante pour les adolescents exposés à des échecs de choquants dans le BAC, attribuée à la variable sexe.

5- connaître la signification des différences dans les troubles de l'identité en raison de la variable sexe.

- **Échantillon** : l'échantillon comprenait des étudiants (40) de transitaires baccalauréat secondaire Mohammed Sharif amsaadeh, mokri, école secondaire liquéfié vers 2015/2016.

**-Programme d'enseignement et d'étude des outils** : utilisée dans cette étude est descriptive et analytique, et le chercheur utilise les outils suivants: 1. mesurer l'expérience choquante pour Davidson Davidson traumatisme échelle-DSM-IV, trouble de l'identité 2-échelle de Prof. Dr. Ahmad Mohamed Nouri Mahmoud.

- **Les méthodes statistiques utilisées dans cette étude**: 1. corrélation de Pearson Pearson, 2-arithmétique moyenne, écart-, 3-4-test « v »: (TEST t).

### **- Les résultats de l'étude:**

1-il y a une forte corrélation positive estimée (0,98) et est la valeur d'une fonction au niveau de signification statistique (0,01) entre le trouble de l'identité choc insuffisance et de l'adolescent s'avèrent infructueuses.

2 -Le niveau moyen de l'expérience traumatique chez les adolescents exposés à choquer les échecs dans le BAC.

3 -Le niveau moyen de trouble de l'identité chez les adolescents re BAC.

4 -Il y a des différences dans l'expérience choquante attribuables au sexe.

5-Il existe des différences attribuables au trouble de l'identité sexuelle.

- ملخص الدراسة :

- عنوان الدراسة : اضطراب الهوية وصدمة الفشل لدى معيدي البكالوريا.

- أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية إلي :

1- التعرف على العلاقة بين صدمة الفشل واضطراب الهوية للمراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا.

2- التعرف على مستوى الخبرة الصادمة لدى المراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا.

3- التعرف على مستوى اضطراب الهوية لدى المراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا.

4 - أتعرف على دلالة الفروق في مستوى الخبرة الصادمة للمراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا

تعزى لمتغير الجنس .

5- أتعرف على دلالة الفروق في اضطراب الهوية تعزى لمتغير الجنس .

- عينة الدراسة : شملت عينة الدراسة (40) طالب وطالبة من معيدي البكالوريا من ثانوية محمد شريف

امساعدية و ثانوية المقرري بالمسيلة للموسم الدراسي 2016/2015 .

- منهج وأدوات الدراسة : استعملت في هذه الدراسة المنهج الوصفي تحليلي، واستخدم الباحث الادوات التالية:

1- مقياس الخبرة الصادمة ل دافدسون Davidson Trauma Scale-DSM-IV ، 2- مقياس اضطراب

الهوية من ل الأستاذ الدكتور احمد محمد نوري محمود.

- الاساليب الاحصائية المستخدمة في هذه الدراسة : 1- معامل ارتباط بيرسون Pearson ، 2- المتوسط

الحسابي ، 3- الانحراف المعياري ، 4- اختبار "ت": (T. TEST) .

- نتائج الدراسة :

- توجد علاقة ارتباطية قوية موجبة تقدر بـ (0.98) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوي الدلالة ( 0.01 )

بين صدمة الفشل و اضطراب الهوية لدى المراهقين معيدي البكالوريا.

- مستوى الخبرة الصادمة متوسط لدي المراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا.

- مستوى اضطراب الهوية متوسط لدي المراهقين معيدي البكالوريا .

- لا توجد فروق في الخبرة الصادمة تعزى للجنس .

- لا توجد فروق في اضطراب الهوية تعزى للجنس .

## مقدمة :

تهتم هذه الدراسة بالصحة النفسية للطلبة المراهقين بمرحلة الثانوية ، وتعتبر الصحة النفسية جزء لا يتجزأ من الصحة المدرسية ، وكما تمثل الصحة المدرسية مجموعة المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات التي تقدم لتعزيز صحة الطلاب في سن التمدرس ، وتعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس .

وكما تركز هذه الدراسة على جانبين مهمين يمسان الصحة النفسية للطلاب وبالأخص معيدي البكالوريا، وهما اضطراب الهوية وصدمة الفشل ، وما تتركه من آثار سلبية في نفسية الطالب ، وتترافق هذه الخبرة الصادمة الناتجة عن الفشل مع مرحلة المراهقة والتي يكون فيها الطالب يريد أن يكون هويته من خلال تحقيق نجاحه وإختيار تخصص في الجامعة يكون مهنته المستقبلية ، ولكن صدمة الفشل تحول بينه وبين هويته التي يتصورها ، تجعل هذا الأخير يعيش اضطراب الهوية قد يطول أمدته أو يقصر ، لكن ما تتركه في نفسية الطالب ليس بالأمر الهين ، وكإستراتيجية وقائية تهدف إليها الصحة المدرسية هي القيام بالتكفل النفسي و الصحي لتجاوز هذه المرحلة ، دون آثار سلبية وما ينجر عنها من مشكلات نفسية ، مثل تحطم الذات و قلة الثقة بالنفس والشعور بالنقص وإغتراب نفسي وإنطواء وأخرى سلوكية مثل الجنوح وتناول المخدرات والعدوان و الإنتحار والاعتمادية ، وعلى هذا الأساس قمت بدراستي هذه والتي سلطت الضوء على صدمة الفشل وإضطراب الهوية ، متبنيًا نظرية إريكسون في كيفية حدوث اضطراب الهوية و إرتباطها بصدمة الفشل مع تبني وجهتي النظر في تفسير الصدمة النفسية وهما ل فيرونزي و دياتكين ، ولقد إعتمدت في هذه الدراسة على الخطوات التالية :

تناولت في الجانب النظري الفصل الأول الإطار العام للدراسة ، وفي الفصل الثاني اضطراب الهوية ، وفي الفصل الثالث صدمة الفشل ، وفي الفصل الرابع المراهقة .

وتناولت في الجانب الميداني كل الخطوات المنهجية التي إعتمدت عليها في إختيار الفرضيات فقد تناولت في الفصل الخامس إجراءات الدراسة الميدانية ، وفي الفصل السادس تحليل وتفسير نتائج في ضوء فرضيات البحث ثم مقترحات وخاتمة الدراسة.

# الفصل الأول الإطار العام للدراسة

- الفصل الأول : الإطار العام للدراسة .

1 - الإشكالية .

2 - الفرضية العامة .

3 - الفرضيات الجزئية .

4 - أهداف البحث .

5 - أهمية الدراسة .

6 - التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة .

7 - الدراسات السابقة .

# الفصل الأول الإطار العام للدراسة

## 1 - الإشكالية :

تعتبر فترة المراهقة فترة انتقالية في حياة الفرد، وهي بمثابة جسر عبور ينتقل من خلاله الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج ، وتبدأ من نهاية طفولته وتنتهي في بداية بلوغه سن الرشد، وهي تشمل مجموعة من التغيرات النفسية، الجسمية، الانفعالية والاجتماعية أي أنها تمس جميع نواحي الشخصية.

وتبدأ المراهقة في حوالي سن الثانية عشر أو الثالثة عشر، حيث يختل الإتيان الفكري والجسمي للفرد، وتطرأ تغيرات عضوية عميقة تعطي للجسم بنية مغايرة وقوة متزايدة وأشكالا أكثر وضوحا، ويقل ثبوت الشخصية وتزول العادات الطفولية، ونظرا لكون المراهق يدخل مرحلة النضج والانتقال إلى عالم الراشدين، فهو يبدأ في البحث عن مكانته الاجتماعية والاقتصادية ويميل إلى فرض رأيه .

وكما أن في هذه المرحلة يملك المراهق طاقة هائلة وقدرة على العمل وإقامة علاقات واتصالات متبادلة مع الآخرين دون الاعتماد الكثير على الأصحاب والأقران بالرغم من أن بقاء جماعة الرفاق مهمة في حياة الفرد، إلا أنه لا يولي لها الإهتمام بالقدر الذي كانت تحضى به سابقا، حيث يمكن الآن الانفصال على جماعته والنظر إلى نفسه كإنسان مستقل يشعر باستقلاليتته وفرديته. وتستمر هذه التغيرات والتي تمس جميع النواحي، ثم يبدأ الكيان بالرسوخ ، وتثبت الحياة الفكرية، ويصبح لديه ميولا واهتماما بمهنة معينة وتترعرع على العواطف ويتحول المراهقون إلى شباب ينظر إلى المستقبل في تعقل وأمل وتستمر هذه المرحلة المراهقة في غالب الأحيان من سن السادسة عشر إلى حوالي العشرين في الحالات العادية.

وترتبط مرحلة المراهقة المتوسطة بالتعليم الثانوي، حيث يواجه الطلاب المراهقين مشكلات نفسية و تربوية وتعليمية واجتماعية، ومن بين المشاكل النفسية اضطراب الهوية والاكنتاب واليأس والقنوط والانطواء

## الفصل الأول الإطار العام للدراسة

والحزن والآلام النفسية والعدوانية ، وما يعانون من صراع بين الدوافع وبين تقاليد المجتمع ومعاييره، والصراع الناتج عن اعتزاز المراهق بنفسه وبين خضوعه للمجتمع الخارجي، وخوف مرتبط بفقدان الأمن والرعاية والخوف المستقبلي، أي الخوف المرتبط بالمجال المدرسي أي النجاح أو الفشل. ( حامد عبد السلام زهران، 478). وذلك ناتج عن نقص في الاهتمام بالصحة النفسية للمراهق وقلة الخدمات الإرشاد والتوجيه الذي بمقتضاه يتمكن المراهق من اتخاذ قرارا مناسباً نحو مستقبله الدراسي والمهني ، وخاصة الطلاب الذين هم في مرحلة النهائية في الثانوية والذين تعرضوا إلى الإحباط نتيجة صدمة الفشل الناجمة عن إعادة البكالوريا رغم قدراتهم واستعداداتهم واجتهادهم في الموسم الدراسي، مما تجعلهم هذه الأخيرة يعيشون جملة من الاضطرابات النفسية .

وتعد صدمة الفشل في اجتياز البكالوريا هي حدث أو تجربة معاشة في حياة الطالب المراهق تؤدي به خلال فترة وجيزة لزيادة كبيرة جدا من الآثار والانفعالات ، تتحدد تبعا لشدها وبالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه، إذ أن مجابتهها أو محاولة خفض التوتر الناتج عنها بحلول سوية ومألوفة تؤول بالفشل وهذا ما يضطر الأنا للقيام بدفاعاته لمواجهة حيث تختلف الدفاعات تبعا لقوة الأنا وطبيعة التثبيتات وتوقفات مراحل النمو .

وكما يرتبط اضطراب الهوية بمرحلة المراهقة ، واعتبر اريكسن "Erikson, E." فترة المراهقة فترة في غاية الأهمية، تمثل مرحلة الانتقال من الاعتمادية الطفولة الى الاستقلالية الراشدين الكبار غير ان مشكلة الحرجة في هذه المرحلة هي أزمة الهوية . وهي أزمة يمر بها اغلب المراهقين في وقت ما ، ويعانون فيها من عدم معرفتهم لذاتهم بوضوح او عدم معرفة المراهق لنفسه في الوقت الحاضر او ماذا سيكون في المستقبل فيشعر بالضياع و التبعية والجهل بما يجب ان يفعله ويؤمن به . ولا يعتبر تشتت الهوية في مرحلة المراهقة علامة تشخيصية فقط بل ومشكلة تطويرية ذلك أن استمرار التشتت كسلوك دائم يؤدي إلى الانسحاب من الواقع وفي الحالات المتطرفة يؤدي إلى عدم تكامل الشخصية Personality Disintegration والاعتراب Alienation أو الانتحار Suicide ( عسيري , 2002 ، 26 . 27).

## الفصل الأول الإطار العام للدراسة

وقد أكد جونسون ( Jonsen, L, 1985 ) ان الخبرات السيئة و العجز و النقص و الشعور بالاعتزاز وضعف الانتماء و الهامشية و الإصابة بالاكنتاب و الخجل وعدم القدرة على تحمل المسؤولية وانخفاض تقدير الذات و الثقافات الواردة كلها عوامل تؤدي إلى اضطراب هوية الشباب.

إن اضطراب الهوية وبقاء تشتتها تشكل خطورة على المراهق مؤديتا به إلى الانتحار أو الجنوح أو الإدمان على المخدرات ، وهذا ما يدفعنا إلى البحث عن أسباب اضطراب الهوية وبقاء تشتتها عند الطلبة المراهقين المعيين للكالوريا ومن هنا نطرح التساؤل التالي :

- فهل يمكن لصدمة الفشل في الكالوريا أن تؤدي إلى اضطراب الهوية لدى المراهق ؟

وينبثق عن هذا التساؤل التساؤلات التالية :

1 - ما مستوى الخبرة الصادمة لدى المراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في الكالوريا ؟

2 - ما مستوى اضطراب الهوية لدى المراهقين معيدي الكالوريا ؟

3 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الخبرة الصادمة تعزى لمتغير الجنس ؟

4 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب الهوية تعزى لمتغير الجنس ؟

### 2 - الفرضية العامة :

- تؤدي صدمة الفشل في الكالوريا بالمراهق إلى اضطراب الهوية .

# الفصل الأول الإطار العام للدراسة

## 3 - الفرضيات الجزئية :

- 1 - مستوى الخبرة الصادمة متوسط لدى المراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا.
- 2 - مستوى اضطراب الهوية متوسط لدى المراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا.
- 3 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الخبرة الصادمة تعزى لمتغير الجنس .
- 4 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب الهوية تعزى لمتغير الجنس .

## 4 - أهداف الدراسة :

- 1 - التعرف على العلاقة بين صدمة الفشل واضطراب الهوية للمراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا.
- 2 - التعرف على مستوى الخبرة الصادمة لدى المراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا.
- 3 - التعرف على مستوى اضطراب الهوية لدى المراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا.
- 4 - التعرف على دلالة الفروق في مستوى الخبرة الصادمة للمراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا تعزى لمتغير الجنس .
- 5 - التعرف على دلالة الفروق في اضطراب الهوية تعزى لمتغير الجنس .

## 5 - أهمية الدراسة :

- 1 - الإهتمام بالصحة النفسية للطلاب المراهقين كإستراتيجية وقائية من أجل أن تمر هذه الفترة بسلام خالية من الإضطرابات النفسية وإتاحة الفرصة للمراهق لتحقيق أهدافه المستقبلية وتحقيق نجاحه .

## الفصل الأول الإطار العام للدراسة

2 - تمكين المراهق من بناء شخصية قوية لها دور في المجتمع .

3 - معرفة أسباب إضطراب الهوية للمراهق من أجل القيام بالتدخل المبكر من خلال عملية التشخيص و العلاج قبل تأزم حالته وهلاكه.

4 - إلقاء الضوء على صدمة الفشل نتيجة الرسوب في البكالوريا ومعرفة الآثار السلبية التي تتركها في نفسية المراهقين ولفت إنتباه الأخصائيين النفسيين و المرشدين التربويين من أجل التدخل .

5 - لفت إنتباه مصممين البرامج العلاجية لتصميم برامج علاج الصدمة النفسية وإضطراب الهوية .

### 6 - التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة :

#### - اضطراب الهوية :

ويعرفها (ماير Mayer) بأنها درجة القلق والإضطراب المختلط ( combinedmoratorium ) المرتبطة بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة من خلال اكتشافه ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وادوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي ( الغامدي ، 2001، 189)

و هي الدرجة المتحصل عليها على مقياس اضطراب الهوية المستخدم في هذه الدراسة .

#### - صدمة الفشل :

يعرفها FREUD على تجربة معاشة تحمل معها الحياة النفسية وخلال وقت قصير نسبيا زيادة كبيرة جدا في الاثارة لدرجة ان تصفيتها او ارضانها بالوسائل المؤلوفة ينتهي بالفشل . مما ينجر عنه اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها .

# الفصل الأول الإطار العام للدراسة

و هي الدرجة المتحصل عليها على مقياس الخبرة الصادمة الناتجة عن المواقف الصادمة المستخدم في هذه الدراسة .

## 7 - الدراسات السابقة :

- من بين الدراسات و الأبحاث التي تناولت الهوية واضطرابها :

### 1- دراسة ارشر 1980 , archer :

عنوان الدراسة : تطور الهوية في المراهقة المبكرة والمتوسطة . وهدفت الدراسة إلى المقارنة بين نمط الهوية لدى الذكور والإناث في المرحلة السادسة والثامنة والعاشر و الثانية عشرة وتحديد الهوية الذاتية ومستوى نشاطها في مرحلة المراهقة . العينة: تكونت من 20 ذكر و 20 انثى من كل صف من المرحلة الدراسة بمدينة نيجرجسي. الأدوات : كانت أداة البحث استمارة المقابلة التي أعدها مارشيا لقياس نمط الهوية . وأشارت نتائج هناك زيادة دالة في اتخاذ القرار (تحقيق الهوية ) مع زيادة في المستوى الدراسي ولم تكن هناك زيادة دالة لنمط الهوية المؤجلة مع تقدم المرحلة الدراسية ، وعدم وجود فروق بين الجنسين في أنماط الهوية.

### 2- دراسة سيكود 1993 . Schude :

عنوان الدراسة : العوامل التي تؤثر على نمو الهوية لدى المعوقين جسميا " نمو الهوية و الإعاقة البصرية لدى الإناث". وهدفت الدراسة إلى بحث العوامل النفس اجتماعية وأساليب المسابرة التي لها أهمية خاصة في نمو الهوية لدى المعاقين بصريا وذوي اضطرابات السمع و الإعاقات الجسمية الأخرى. الأدوات : واستخدمت الدراسة المقياس الموضوعي لأساليب مواجهة أزمة الهوية إعداد آدمز وآخرون 1986. وأشارت نتائج بيانات مقابلة الإناث من ذوي الإعاقة البصرية الشديدة قد أبرزت تأثير هذه الإعاقة على نمو الهوية و العلاقات الاجتماعية ونمو أساليب لمسابرة الإعاقة .

## الفصل الأول الإطار العام للدراسة

### 3- دراسة باك وآخرون 1994 bach, et al :

عنوان الدراسة : القوة الدافعة للدمج ونمو الهوية الذاتية الايجابية لدى المعاقين . هدفت الدراسة إلى الاهتمام بتنمية الهوية الذاتية الايجابية في ظل حركة الدمج وتناقش كيف يمكن إلقاء الضوء على هذه القضية ، كما تبين الدراسة إلى أن هناك طرقا يجب تقديمها للمعوقين ذوي الإعاقات الطارئة القليلة مثل العمى ، ليحققوا هويتهم مع الآخرين الذين يشاركونهم نفس الخصائص والسمات وثم السماح لكل طفل ومراهق أن يأخذ فرصته لينمي إحساسا ايجابيا بالهوية .

### 4- دراسة الضبع 2006 :

عنوان الدراسة : فعالية العلاج بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الايجابي للحياة لدى المراهقين المعاقين بصريا . هدفت الدراسة إلى التعرف الى مدى فعالية العلاج بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الايجابي للحياة لدى المراهقين المعاقين بصريا . العينة : 52 طالب معاق بصريا من مدرسة النور بسوهاج ، منهج الدراسة : المنهج التجريبي . الأدوات : مقياس رتب الهوية في مرحلة المراهقة و مقياس معني الحياة للمراهقين المعاقين بصريا . وأشارت نتائج لوجود فروق دالة إحصائيا في رتب الهوية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي وذلك لصالح القياس البعدي .

### 5- دراسة خطاب 2007 :

عنوان الدراسة: أساليب مواجهة أزمة الهوية والاستقلال النفسي لدى المراهقين المعاقين بصريا . هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين اساليب مواجهة أزمة الهوية و الاستقلال النفسي لدى المراهقين المعاقين بصريا. منهج الدراسة المنهج الارتباطي ، الادوات مقياس مواجهة الأزمة للمراهقين المعاقين بصريا من اعداد الباحثة ومقياس الاستقلال النفسي للمراهق. عينة الدراسة 101 من مرحلة الثانوية. اشارت نتائج الدراسة الى انه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين انجاز الهوية و الاستقلال النفسي لدى المعاقين بصريا.

## الفصل الأول الإطار العام للدراسة

### 6- دراسة مرسي (1997) :

عنوان الدراسة: علاقة أزمة الهوية و الاكتئاب لدى طلبة وطالبات الجامعة . وهدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين أزمة الهوية والاكتئاب لدى طلبة وطالبات الجامعة. وقد تمثلت عينة الدراسة في (164) طالبا وطالبة . منهج الدراسة : منهج الوصف التحليلي، وتمثلت الأدوات في مقياس الاكتئاب و استبيان هوية الأنا (إعداد الباحث) ، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ايجابية بين أزمة الهوية و الاكتئاب لدى طلبة وطالبة .

### 7- دراسة طاوس وازي 2013 :

عنوان الدراسة : اضطراب الهوية الشخصية و الاجتماعية و السلوك الانتحار. وهدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين اضطراب الهوية الشخصية و الاجتماعية والسلوك الانتحار. وتمثلت عينة الدراسة 79 فردا قد حاولوا الانتحار أعمارهم بين 18 و 35 سنة موزعين حسب الجنس 45 إناث و 34 ذكر. منهج الدراسة : منهج الوصفي التحليلي ، وتمثلت أدوات الدراسة : مقياس رتب الهوية الشخصية و الاجتماعية، وأسفرت النتائج الى :

- ليس هنالك تحقيق أو انجاز في للهوية الشخصية والاجتماعية ، لدي الأفراد المحاولين لعملية الانتحار.
- ليس هنالك تعليق أو تأجيل في للهوية الشخصية والاجتماعية ، لدي الأفراد المحاولين لعملية الانتحار.
- هنالك انغلاق أو غموض في الهوية الشخصية والاجتماعية ، لدي الأفراد المحاولين لعملية الانتحار.
- هنالك تشتت أو تفكك في الهوية الشخصية والاجتماعية ، لدي الأفراد المحاولين لعملية الانتحار.

## الفصل الأول الإطار العام للدراسة

. و من بين الدراسات و الأبحاث التي تناولت الصدمة النفسية و ( PTSD ) :

### 1- دراسة Davidson et al ( 1983 ) :

وتشير لوراديفيس وزملائها Davidson ( 1983 ) إلى أن توجهات الباحثين نحو الأحداث التي تفرز اضطرابات نفسية لدى الأفراد عادة ما تكون ذات أصل بشري ، ونجد ذلك في الدراسات الأولى التي اختصت بآثار الحروب ، ولكن تطور الدراسات في هذا المجال أشارت إلى أن هناك كوارث غير مقصودة ما يرتبط بظهور PTSD في أن المعاناة الضحايا الحرائق وسقوط الطائرات ربما يختلف عن ضحايا الكوارث المقصودة مثل الحروب و المعسكرات و الاعتقال ، وان كان ما يسببه البشر يكون أكثر عمقا ودائم وممتد من تأثير مما تسببه كوارث طبيعية ، وفي ذلك يمكن السبب الرئيسي في تركيز الباحثين على دراسة الآثار الاضطرابية التالية للجوانب الفيزيولوجية مع التطرف الآثار السلبية من الناحية النفسية وفي تركهم مساحة واسعة للأطباء في التدخل العلاجي لضحايا الكوارث الطبيعية ولم يعطوا اعتبارات الصحة النفسية حقها .

### 2- دراسة J. Dakosta (1871) :

لقد شهدت نهاية القرن التاسع عشرة وبداية القرن العشرين اهتماما كبيرا بظاهرة اضطرابات التالية لصدمة وتطور في مفاهيمها وذلك بسبب تزايد خبرات الحروب . في عام ( 1871 ) وصف جاكوب داكوستا Jakob Dakosta في كتابه " قلب الهائج " معظم الجنود بهذا الاضطراب.

### 3- دراسة Mout et Sothard (1929):

وفي أثناء الحرب العالمية الأولى سجل موت وسوزارد Mout et Sothard (1929) بشكل موثوق وباستفاضة الآثار العصبية و النفسية لصدمة المتعلقة بالحروب مع نماذج من الحالات ، وقد اصاغ Mout حينها مصطلح " صدمة القذائف " وافترض أنها تعزي إلى إصابة جسمية بالدماغ ( مكتب الانماء الاجتماعي ، 2001 ، 29).

## الفصل الأول الإطار العام للدراسة

### 4- دراسة جرينكر وسبيجل Grenko et Spegel (1945) :

يعتبر جرينكر وسبيجل Grenko et Spegel (1945) من العلماء الذين ساهموا بتطور PTSD ، فقد قام بدراسات عن " أعراض الر جال العائدين " ورجال تحت الضغوط الذين كانوا يعانون مما كان يعرف " بعصاب الحرب " و الواقع أن الفترة بين الحرب العالمية الأولى و الثانية شهدت مآسي كثيرة عن آثار الحروب حتى إن نسبة حالات اضطراب الضغوط التالية لصدمة أثناء الحرب العالمية الثانية وصلت إلى أكثر من 300% من الحالات التي كانت تعاني أعراض هذا الاضطراب في الحرب العالمية الأولى ، وهذا ما دعي الاختصاصيين الإكلينكيين والخبراء العسكريين إلى اعتبار أن الانهيارات النفسية التي يخبرها الجنود لا تعود إلى قوة شخصية الجنود بل إلى طول المدة التي يتعرضون فيها للمعارك ، لكن هذا المنحى لم يكن فعلا فحتى بعد تقليل مدة الخدمة العسكرية للجنود الأمريكيين في فيتنام ظهرت أعراض الاضطرابات لدى الكثير من ثلث الجنود العائدين . ولعل هذه الأعراض النفسية التي صاحبت محاربي الفيتنام هي التي بلورت مفهوم الاضطرابات التالية لصدمة (محمد احمد النابلسي ، 1985 ، 86).

### 5- دراسة F. Norris (1992) :

في حين تطرح فوان نوريس (1992) Norris ، تعريفا يخرجها عن نطاق الذاتية ، فعند الحدث الصدمي هو ذلك الحدث الذي يتسم بالقوة الزائدة أو المفاجئة ويحدثه عامل خارجي ، وقد تكون العدوانية بين الأفراد مثلا واضحا عليه ولكن التعريف يشمل بسهولة أشكال التهديد الأخرى الموجهة للأمن العام . وترى فوان نوريس بان الحدث الصدمي يتجاوز الخبرة العادية ويقع خارج نطاق التوقعات المعتادة ، ويولد قدرة هائل من الانفعالات وينهك توقعات الفرد عن المستقبل وينهك الافتراضات النفسية العادية مثل القيم والمعتقدات ومعايير الاجتماعية ، وأسفرت الدراسة أن ارتفاع مستوى التعليم ومستوى الدخل يرتبط ارتباطا موجب بظهور أعراض نفسية مرضية اقل ولكن هذه النتائج ارتبطت بنوعية الصدمة ، وتوقعات الفرد حيالها ويمثل التاريخ

## الفصل الأول الإطار العام للدراسة

المرضي للفرد وحاله النفسية من صحة أو مرض أساس للاستجابات للصدمة ايجابيا أو سلبيا وان إدراك الضحية لاضطراب التالي الصدمة يؤدي إلى تتبؤ أفضل بما يكون عليه الأمر.

### 6- دراسة Green et Al (1983) :

وتذهب Green et Al إلى أن ميل الباحثين إلى التمييز بين نوعين يرجع إلى سلطة الأفراد في منع الكارثة أو التحكم فيها ، حيث تتسبب الكوارث الطبيعية إلى القضاء و القدر وتسبب الأخرى إلى أفعال البشر ولكن فرضية التباين بين نوعين مازالت قائمة وتحتاج الى دراسات مقارنة . وترى بأنه حسب DSM يعرف الحدث الصدمي على انه ذلك الحدث الذي يخرج عن نطاق الخبرة العادية للبشر ويقضي الى انحطاط نفسي ملحوظ لأي فرد يقع ضحية له ، كما ان هذا الحدث لاخرقه حاجز الاعتياد يختزن في الذاكرة مفرزا اضطرابات انفعالية ووجدانية وصحية وسلوكية تختلف وفق الموقف و الشخص الذي يتعرض له ، حيث يتفاعل العوامل الذاتية مع العوامل المحيطة من تحديد أحر الإصابة للاضطرابات لصدمة من حيث الحدة و الاستمرارية و الاستعادة .

### 7- دراسة الحطراي (1995) :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نسبة الإصابة باضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لدى عينة قصدية من أقارب وأصدقاء الضحايا مؤلفة من (150) طالبا وطالبة ومقارنهم بعينة أخرى عادية غير ( متعرضة ) وبنفس العدد ، وأظهرت النتائج أن نسبة الإصابة باضطراب ( PTSD ) بين أقارب الضحايا وأصدقائهم كانت 37% مقابل 5% لدي العينة الغير المتعرضة لأي حادث صدمي ، فيما بلغت نسبة الإصابة لدى الذين فقدوا أفراد من عائلاتهم وأقاربهم 65% مقابل 19 % لدى الذين فقدوا أصدقاءهم وكانت نسبة الإصابة بها الاضطراب بين الإناث 84 % مقابل 16% لدى الذكور (قاسم حسين صالح 2002، 92).

# الفصل الأول الإطار العام للدراسة

## تعليق على الدراسات السابقة :

بالنسبة للدراسات التي تطرقت إلى اضطراب الهوية :

تظهر نتائج الدراسات السابقة أهمية تشكل الهوية خلال مرحلة المراهقة وانه جانب محوري في النمو

يؤثر ويتأثر بالعديد من الجوانب الشخصية ، ويمكن استخلاص اهم ما جاء به الدراسات السابقة :

1- تشير الدراسات السابقة الى ان تشكل الهوية قضية اساسية في مرحلة المراهقة ومحور للتغير وبناء شخصية سليمة ، ويمكن ان تكون اساسا لتفسير النمو النفس اجتماعي خلال هذه المرحل واضطراب الهوية وتشتتها يؤدي الي سوء التوافق وتكوين مشاعر سلبية اتجاه الذات و القلق و العدوان و الانتحار .

2- توصلت بعض الدراسات لوجود فروق في مستوى اضطراب الهوية تعزي للجنس والسن.

3- تشير الدراسات اضطراب الهوية ان لها علاقة مع عدت متغيرات مثل التوافق النفسي ، الانتحار و للاكتئاب و الجنوح و العدوان و النسق القيمي والاحكام الخلقية ، بالاستقلال النفسي.

4 - بالرغم من وجود العديد من الدراسات في العالم العربي في مجال اضطراب الهوية لكن في علاقتها بتلك المتغيرات التي هي سبب في ذلك فانها محدودة ويستوجب المزيد من الدراسات .

5- الاعتماد على نظرية اريك اريكسن في تفسير اضطراب الهوية وفق مراحل النمو النفس الاجتماعي .

6 - الدراسات لم تتناول اضطراب الهوية من حيث التشخيص وأسباب و العلاج .

بالنسبة للدراسات التي تطرقت إلي الصدمة النفسية :

تظهر نتائج الدراسات السابقة لصدمة النفسية بانه من الصعب الربط بين الصدمة النفسية واضطرابات

النفسية ما بعد الصدمة وذلك لطول الفترة ويمكن استخلاص أهم ما جاءت به الدراسات السابقة :

## الفصل الأول الإطار العام للدراسة

- 1 - الصدمة النفسية تحدث اضطرابات نفسية مختلفة و تختلف حسب المواقف الصدمة ونوعية الشخصية.
  - 2- الصدمة النفسية تحدث اثر كبير في حياة الفرد وكما أنها تأثر في مراحل عمره الأخرى أي انها تؤثر في ماضي الفرد وحاضره وعلى مستقبله .
  - 3- الصدمة النفسية ترتبط بمتغيرات عديدة مثل العدوان وضغط النفسي والفشل والإحباط وتقدير الذات و الجنوح.
- و تم الاستفادة من الدراسات السابقة من حيث تحديد منهج و اداة الدراسة المتبع وطريقة تحديد العينة وصياغة الفروض بالإضافة إلى ذلك في كيفية تفسير النتائج وفق النظريات .

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

### الفصل الثاني : اضطراب الهوية .

تمهيد

- 1 - مفهوم اضطراب الهوية .
- 1 - 1 - تعريف الهوية لغة و اصطلاحا .
- 1 - 2 - تعريف اضطراب الهوية .
- 2 - الخصائص النفسية والاجتماعية لمضطربي الهوية .
- 3 - نظريات المفسرة للهوية واضطرابها .
- 3 - 1 - نظرية اريكسون في تطور الهوية .
- 3 - 2 - اتجاه جيمس مارشيا James Marcia .
- 3 - 3 - نموذج جروتيفانت (Grotevant, H.D,1987) لتكوين الهوية .
- 3 - 4 - منظور آدمز ورفاقه (Adms, G. et al, 1989) في الهوية .
- 4 - العوامل المؤثرة في تطوير الهوية .

خلاصة

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

### تمهيد :

نمو الإنسان عملية مستمرة تبدأ من المرحلة الجنينية إلى مرحلة الشيخوخة، وتتميز هذه المراحل بتغيرات في جميع جوانب الشخصية الفرد وفي ذلك تنمو هوية الفرد وتتطور ، وفق لعملية النمو ومتطلباته وحاجاته النفسية و الاجتماعية ، وذلك من اجل توافق والتكيف الفرد مع نفسه و مع الآخرين ، وفي هذا يدخل الفرد في صراع مع نفسه ومع البيئة الاجتماعية من اجل التكيف والتوازن وتلبية متطلباته المعنوية و المادية وتحقيق رغباته ، من خلال معرفة ذاته وهويته التي تمكنه من تجاوز أزمات كل مرحلة بحث عن السعادة وتجنب الألم ، ان الفرد الذي يعجز عن معرفة ذاته وتحديد هويته في مرحلة المراهقة يتعرض لقلق وتوتر شديد مؤديا به إلى اضطراب الهوية الذي يصنع له حاجزا يمنعه من الاستمرار في حياته وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل من تعريف اضطراب الهوية وسيكولوجية مضطربي الهوية واهم نظريات التي تناولت الهوية واضطرابها ، و العوامل المؤثرة في تطورها.

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

1- مفهوم اضطراب الهوية :

1-1 - تعريف الهوية لغة و اصطلاحا :

- تعريف الهوية لغة :

يشترك المعنى اللغوي لمصطلح الهوية من الضمير هو ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء هو. تم وضعه كاسم معرف بـ ألد ومعناه: الاتحاد بالذات هو، أي من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتميزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير في نفس الآن، بما يشمل من قيم وعادات ومقومات تكيف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها. (ابراهيم القادري بوتشيش، 2008 ) .

- تعريف الهوية اصطلاحا :

1 - يستخدم مصطلح الهوية الشخصية Personal Identity بمعنى قريب من كلمة Sameness : أي بمعنى دوام الشخص هو بعينه ( جوهرياً و على الرغم مما قد يعتريه من تغيرات وقريب من ذلك المعنى هوية الذات Ego identity بمعنى إحساسي بأني أنا هو أنا في سائر حالاتي وعلى مر الأيام ( الخولي ، 1976 ، 46 ). وعرفها اريكسون بأنها " الإحساس بالاستمرارية والتطابق مع الذات ومع الصورة التي يحملها الآخرون عن الشخص ( Dignan , 1970, 539 ) .

2 - ويعرفها مرسى " بأنها تحديد الفرد لمن هو بحيث تكون توقعاته المستقبلية امتداداً واستمراراً لخبرات الماضي وتكون خبرات الماضي متصلة بما يتوقعه مستقبلاً اتصالاً ذا معني مع الشعور بأنه قادر على العمل كشخص منفرد دون انغلاق في العلاقة مع الآخر .

3 - عرفها مارشيا Marcia 1980 " بأنها البناء الداخلي للذات وأنها نظام دينامي للدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الخاص بالفرد وكلما تطور هذا البناء على نحو جيد بدا الفرد أكثر وعياً بمدى تميزه عن الآخرين ومشابهته لهم وبجوانب قوته وضعفه في شق طريقه في هذا العالم وكلما كان البناء أقل تطوراً بدا الأفراد أكثر

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

اضطرابًا بشأن اختلافهم عن الآخرين وأكثر اعتمادًا على مصادر خارجية في تقييم ذاتهم ( قاسم ، 2000 ، 16).

4 - وعرفها ( الغامدي ، 2001 ، 3) " بأنها حالة نفسية داخلية تتضمن إحساس الفرد بالفردية والوحدة والتألف الداخلي والتماثل والاستمرارية ممثلًا بإحساس الفرد بارتباط ماضية وحاضره ومستقبله وأخيرًا الإحساس بالتماسك الاجتماعي ممثلًا في الارتباط بالمثل الاجتماعية والشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط .

5 - تعريف ميلر Miler يرى ميلر أن " الهوية نمط الصفات الممكن ملاحظتها أو استنتاجها، والتي تظهر الشخص وتعرفه وتحدده لنفسه وللآخرين" ، ويقسم ميلر الهوية إلى شقين: الهوية الذاتية التي تشير إلى الشخص كما يتصوره الآخرين و الهوية الموضوعية العامة التي تشير إلى الشخص كما يراه الآخرون (رشاد عبد الله شامي ، 1997).

ومن خلال عرض التعريفات السابقة للهوية يمكن استخلاص ما يلي :

1 - أن الهوية هي حقيقة الشخص وكيونته التي تميزه عن غيره.

2 - أن الهوية تتضمن الجوانب التالية :

- ارتباط الفرد بماضيه وحاضره ومستقبله .

- إحساس الفرد بالتفرد والاستقلالية ووعيه بذاته وبالآخرين.

- حاجة نفسه للفرد يتوقف عليها تماسكه الداخلي وأمر وجوده .

- دور اجتماعي يقوم به الفرد أثناء تفاعله مع الآخرين.

1 - 2 - تعريف اضطراب الهوية :

- تعريف اضطراب الهوية من وجهة نظر أريكسون :

يشير ( الغامدي ، 2001 ، 7 ) إلى وجود شكلين أساسيين لاضطراب هوية الأنا من وجهة نظر

أريكسون هما :

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

ا - اضطراب الدور Role Confusion : يحدث عندما يفشل المراهق في تحديد أهداف وقيم معينة خاصة به ، ويفشل في تبني أدوار شخصية واجتماعية ، وذلك ناتج عن فشل المراهق في خلق تكامل بين توحيدات الطفولة حيث تتحول فترة التعليق المسموح بها اجتماعياً إلى نوع من الاضطراب الذي يعمل على إعاقة المراهق لحل أزمة الهوية وتمنعه من القيام بالتزامات محددة نحو أدوار معينة .

ب - تبني هوية أنا سالبة The Adaptation of Negative Ego Identity : تعبر عن إحساس المراهق بالتفكك الداخلي وهذا الإحساس أخطر من مجرد فشل المراهق في تحديد أدواره وأهدافه الشخصية والاجتماعية بل يتعداه إلى دفعة للقيام بأدوار غير مقبولة اجتماعياً ومرتبطة بالعديد من مشكلات المراهقة مثل الجنوح وتعاطي المخدرات والانتحار.

- يعرف كل من محمود حمودة ( 1991 ) ومعتز النجيري ( 2003 ) اضطراب الهوية بأنه " ضيق نفسي شديد لعدم التأكد من عدة قضايا مرتبطة بالهوية، وتشمل ثلاثة أو أكثر مما يلي: تحديد الأهداف طويلة المدى- اختيار المهنة- أنماط الصداقة- والتوجيه- والسلوك الجنسي- وأنظمة القيم الأخلاقية- والولاء ويستمر هذا الاضطراب لفترة زمنية لا تقل عن ثلاثة أشهر وينتج عنه إعاقة في الأداء".

ويرجع ظهور مصطلح اضطراب الهوية لعام ( 1980 ) عندما أشارت إليه الجمعية الأمريكية للطب النفسي في دليلها التشخيصي الإحصائي الثالث DSM-III ليصف الأفراد في مرحلة المراهقة المتأخرة الذين ينفصلون عن أنظمة قيم الأسرة ويحاولون تأسيس هويات مستقلة. وقد عُد اضطراب الهوية في ذلك الوقت اضطراباً منبثقاً من مرحلة الطفولة لاضطراب الشخصية الحدية، إلا أن هذا التشخيص لم يخضع لبحث تجريبي نظامي. وبإجراء مراجعة للحالات المرضية، بواسطة المجمع الأمريكي لطب المراهق اتضح أنه لا توجد علاقة قائمة بين اضطراب الهوية واضطراب الشخصية الحدية، وأن معظم المراهقين الذين يكافحون لمعرفة أسئلة متعلقة بكل من مستقبلهم، وهويتهم وقيمهم لم يتحولوا لمرضى باضطراب الشخصية الحدية والذي يعد اضطراباً وظيفياً شديداً في الشخصية.

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

وأشار محمود حمودة ( 1991 ) إلى أن اضطراب الهوية يبدأ في المراهقة المتأخرة، عندما يصبح المراهق بصدد إقرار هوية مستقلة عن أسرته، ونظرًا لأن جهاز القيم يتغير فإن هذا الاضطراب قد يظهر في الشباب أو حتى منتصف العمر إذا بدأ الشخص التساؤل عن قرارات حياته الباكرة. وهناك بداية حادة لفترة ثم يختفي الاضطراب بمرور الوقت أو يصبح مزمنًا. ويوضح محمود حمودة تشخيص اضطراب الهوية كالاتي:

1 - الشعور بالانزعاج لعدم تحديد أشياء مختلفة ترتبط بالهوية وتشمل ثلاثة مما يلي : تحديد الأهداف على المدى البعيد - اختيار العمل- أنماط الصداقة- التوجه والسلوك الجنسي - التوجه الديني - أنظمة القيم الأخلاقية - الانتماء لجماعة، وينتج عن ذلك إعاقة اجتماعية أو وظيفية بما في ذلك الإنجاز الدراسي.

2- مدة الاضطراب لا تقل عن ثلاثة شهور.

3- حدوث الاضطراب لا يكون خلال مسار اضطراب الوجدان أو اضطراب ذهاني مثل الفصام.

4- الاضطراب ليس مشوهًا ولا ثابتًا بما يكفي لتشخيص اضطراب الشخصية الحدية.

كما أوضح عبد الرقيب البحيري ( 1990 ) أن الطلاب مضطربي الهوية لديهم ارتفاع في وجهة الضبط الخارجية ويعانون من ضعف تقدير الذات ومن سوء التوافق الاجتماعي والخجل، ولديهم رغبة تعاطي الرشوة وممارسة التأثيرات الاجتماعية على الغير.

ويضيف معتر النجيري ( 2005 ) و ( Sherry, T. & Ray, F., 2005 ) أن الأفراد مضطربي الهوية يتصفون بضعف الإحساس الداخلي بكل من الاستمرارية والتماثل والفردية ويصاحب ذلك أعراض متوسطة للقلق المرتبط بالإنهماك الداخلي، كما يصاحب اضطراب الهوية أعراضاً متوسطة للاكتئاب المرتبط بالإنهماك الداخلي أكثر مما يرتبط بالأحداث الخارجية، ولوحظ أن مضطربي الهوية لديهم وجهة ضبط خارجية. كما يؤكد معتر النجيري ( 2003 ) أن اضطراب الهوية يعود إلى طول فترة التعليم مع عدم استغلال أوقات الفراغ جيداً، واعتماد الطلاب على أسرهم في أثناء فترة التعليم وأحياناً بعد التخرج لازدحام سوق العمالة والركود الاقتصادي.

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

### 2 - الخصائص النفسية والاجتماعية لمضطربي الهوية :

تتمثل المحكات المستخدمة في تقييم مدى وجود أو غياب الاستكشاف والالتزام في مرحلة المراهقة فيما يلي:

ا - مدى حسن الفهم : فالمراهق الملتزم يعرف الطريق الذي سيسلكه، وتقوم هذه المعرفة على أساس نتائج السلوك المتسق مع التزامات الفرد المقررة. ولا يمكن الثقة في عمق التزام فرد ما يدعي أنه يريد الدخول في مجال العمل التجاري، مع أنه لم يدرس مقررات عن التجارة، ولم يندمج في مشاريع تجارة. فالرغبة في جمع المال لا تعد كافية لضمان الالتزام، وإنما يجب أن يكون الفرد قد استكشف وأصبح قادرًا على توضيح الطريق الذي ينوي السير عليه وأسباب اختيار هذا الطريق .

ب - مدى الالتزام بالنشاط الموجه نحو تحقيق عنصر الهوية المختار: فيجب على الفرد أن يكتسب خبرة مناسبة لمعرفة الطريق الذي سيسلكه. ويكون الالتزام في أدنى درجة له لدى الفرد الذي يدعي أنه يلتزم بفلسفة سياسية معينة تقتضى اتخاذ إجراءات فعالة نحو تحقيق أغراضها، مع أنه لا يوجد دليل على النشاط السياسي المباشر لهذا الفرد.

ج - مدى التناغم الانفعالي : فالأفراد محقو الهوية يتميزون بوجود ثقة في أنفسهم، بينما يتصف الأفراد مشتتو الهوية باللامبالاة والاستهتار، كما يتصف الأفراد مشتتو الهوية المنعزلون بالحزن والكآبة. فوجود الالتزام يُنتج عنه ثقة في النفس، وغيابه يؤدي إلى الشك في الذات والإفراط في الثرثرة أو الصمت.

د - مدى تخطيط الفرد لمستقبله الشخصي : فالاستكشاف التام والالتزام الثابت في مرحلة المراهقة المتأخرة ينتج عنهم خطة محكمة لمستقبل الفرد، فالتخطيط الواقعي للمستقبل يرتبط مباشرة مع الالتزام. كما يؤدي الالتزام الثابت نحو اتجاه محدد إلى سلوك متسق مع ذلك الاتجاه. بينما يؤدي نقص الالتزام إلى خبرة متقطعة ومشتتة.

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

هـ - مدى التوحد مع الآخرين ذوي الأهمية: فكلما أدى المراهق عملاً أكبر في الهوية، كلما قلت رغبته في أن يصبح مجرد شبه لنموذج ما، في حين أنه كلما أدى المراهق عملاً أقل في الهوية، كلما تمنى أن يصبح نسخه مطابقة للشخص المعجب به أي تحويل الهوية (عبد القادر قنيني، 2005، 155).

و - مدى مقاومة التأرجح : فالفرد في مرحلة المراهقة المتأخرة يجب أن يقاوم التأرجح والتذبذب بين كل من مجالات العمل والمعتقدات والعلاقات بين الناس. وتتمثل مظاهر الاستجابة الدالة على تكوين هوية متقدمة في الاعتراف باحتمال التغيير، وربط التغيير المحتمل بقدرات الفرد وبالفرص المجتمعية، ومقاومة التغيير إلا تحت ظروف ضاغطة بوضوح. (Marcia, J.E. & Archer, L.S., 1993,230)

وبناء على ذلك يمكن القول أن خصائص مضطربي الهوية تتمثل في ضعف في الصفات السابقة (حسن الفهم- النشاط الموجه نحو تحقيق عنصر الهوية المختارة- التناغم الإنفعالي- تخطيط الفرد لمستقبله الشخصي- التوحد مع الآخرين ذوي الأهمية- مقاومة التأرجح).

كما أشار مارشا وأرشر (Marcia, J.E. & Archer, L.S., 1993) أن الالتزام في المجالات المهنية والأيدولوجية والخاصة بالعلاقات بين الناس يُعد عنصراً حاسماً في تكوين الهوية في مرحلة المراهقة المتأخرة. ولا تتمثل المشكلة لدى كثير من الأفراد في مرحلة المراهقة المتأخرة في أن تقول نعم، ولكن تتمثل المشكلة في أن تقول لا للآخرين .

ويتصف الأفراد مضطربو الهوية، بضيق نفسي شديد لعدم التأكد من عدة قضايا مرتبطة بالهوية مثل: الأهداف طويلة المدى، والاختيار المهني، ونماذج الصداقة، والتوجيه، والسلوك الجنسي، والقيم الأخلاقية، والولاء لمجموعة ، كما يتصفو بأنهم غير مندمجين في عملية استكشاف لبدائل الهوية في مجالات متعددة، أهمها المهنة والدين والسياسة والصداقة والأدوار الجنسية .

وبما أن أكثر الخصائص تكرارا في تعريفات الهوية هي الإحساس بالاستمرارية، والإحساس بالتمائل والفردية ، فيمكن القول بأن الأفراد مضطربي الهوية يتصفون بضعف الإحساس الداخلي بكل من الاستمرارية

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

والتماثل والفردية. هذه الخصائص الأساسية لمضطربي الهوية تسبب كثيراً من الأعراض والمشكلات في مجال الصحة النفسية للفرد مضطرب الهوية.

### 3 - نظريات المفسرة للهوية واضطرابها:

#### 3-1- نظرية اريكسون في تطور الهوية :

#### 3-1-1- سيرة العالم اريك اريكسون:

ولد اريك همبرجر اريكسون في 15 مايو عام 1902 في مدينة فرانكفورت في ألمانيا لأبوين دنمركيين. كان يسمى في البداية نسبة إلى زوج أمه. وجد اريكسون نفسه مرفوض من قبل زملائه الألمان لأنه كان يهودياً ، كما رفضه زملائه اليهود لما يتصف به من الخصائص الجسمية المميزة لشعوب أوروبا وقد انعكس عليه هذا الرفض في السنوات الأخيرة. لم ينهي دراسته وقضى فترة من حياته في التجوال في البلاد الأوروبية لتعلم الرسم ، ويعتبر ذلك مؤشر لمشاعر الاغتراب واضطراب الهوية. وبعد عمله في مدرسة للأطفال تسنى له معرفة أنا فرويد التي انضم بعد ذلك إلى مجموعتها ليدرس التحليل النفسي . وبعدها رحل إلى الولايات المتحدة ليعمل معالجا نفسياً للأطفال ، وقام بالتدريس في اعرق الجامعات وقام بعدد من البحوث التي أثمرت عن نظريته في التحليل النفسي.

ومن ما سبق نجد أن العالم الذي اهتم وطور مفهوم "أزمة الهوية" عانى بنفسه من هذه الأزمة ولم تكن أزمته سيكولوجية فقط بل أن الأمر وصل إلى عدم تأكده من هويته البيولوجية والشك فيها ، حتى اتخذ الحل بأخذه للجنسية الأمريكية. وعلى خلاف لكل علماء النفس كان اريكسون طالبا متوسط المستوى التعليمي فلم يحصل على شهادة جامعية. بدأ اريكسون دراسة التحليل النفسي وخاض تجربة التحليل النفسي مع أنا فرويد ، وبصورة سريعة وجد نفسه مع المحللين النفسيين ، حتى وفاته في 12 مايو 1994م.

تعتبر نظرية اريكسون Erikson في النمو النفسي الاجتماعي Psychological Development بصفة عامة ونمو هوية الأنا Ego identity بصفة خاصة تعبر عن رؤية جديدة خرجت بالتحليل النفسي من الدائرة

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

الضيقة للفرضية الفرويدية القائلة بالاحتمية البيولوجية المتمثلة في القوى النفس / جنسية كأساس للنمو إلى مجال أوسع استدخل فيه القوى النفسي / اجتماعية Psychosocial Forces وذلك من خلال افتراضه لسير النمو تبعاً لمبدأ التطور Epigenetic Principle المؤكد لتأثير العوامل الاجتماعية في تشكل النمو وعلى هذا الأساس يري أريكسون النمو كعملية تطورية ناتجة عن التفاعل بين الأساسين البيولوجي والاجتماعي وما يثمر عنه من نمو شخصي خلال مراحل العمر المختلفة (الغامدي ، 2001 ، 6) .

وقد ظل اريكسون على ولاء لفرويد حيث ضمن الليبيدو في البناء الأساسي لنظريته ولكن بدون بعض الجوانب التي يشملها هذا المفهوم وتشابه اريكسون مع فرويد في احتفاظه بأهمية الدافع الفطري ولكنه لم يوافق فرويد في اهتمامه الزائد بالجانب الفوضوي في الشخصية ( الهو ) دون الجانب المتعقل ( الأنا ) ( عبد الرحمن ، 1998 ، 271 . 272).

حيث اعتبر اريكسون الأنا أساس للسلوك الإنساني ولقيام الإنسان بوظائفه وهي بنية مستقلة للشخصية أي أن بعض وظائف الأنا وأدائها لم ينشأ لتجنب الصراع بين الهو ومطالب المجتمع ( جابر ، 1986 ، 164). وعلى الرغم من ذلك فإن اريكسون لا يقلل من تأثير العوامل البيولوجية والنفسجسية في نمو الفرد ولكنه يشدد على تأثير الثقافة والمجتمع .

وهو يصف مرحلة الكمون عند فرويد بأنها فترة نمو ازدهار أكثر منها فترة ركود وقد قسم النمو إلى ثلاث مراحل : مرحلة الرشد الأولى ثم مرحلة الرشد وأخيراً مرحلة النضج ويعتقد اريكسون أننا جميعاً نتعامل مع ثماني مهمات ( مطالب ) نمائية حرجه خلال فترة حياتنا وكل واحدة منها تصبح مركز الاهتمام في تلك الفترة المحدودة من الحياة ولذلك فإن اريكسون يضع ثماني مراحل للنمو النفسي الاجتماعي وكل مرحلة تسمى استناداً للمهمة النمائية ( الحاجة النمائية ) المسيطرة وتكون مركز الصراع في ذلك الوقت وفي كل منها هناك مواجهة مباشرة مع البيئة وبكل واحدة منها هناك صراع بين أسلوب تكيفي حسن وأسلوب تكيفي سيء للتعامل حين المواجهة ( بين الثقة وعدم الثقة ) وكل صراع يجب أن يتم حله بنجاح في الفترة التي يظهر فيها قبل

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

الشروع بحل الصراع الذي يظهر في المرحلة اللاحقة و الحل الناجح يكون نسبياً ويتضمن تطوير " نسبة مفضلة ومرغوبة Favorable Ratio بين البديل حسن التكيف وسيء التكيف ( ثقة اكبر من عدم الثقة ) . وعلى العكس من فرويد فإن المهمات والموضوعات الثمانية للنمو عند أريكسون تكون موجودة منذ الولادة وتبقي طول فترة الحياة ( قاسم ، 2000 ، 75.74 ).

ويختلف اريكسون عن فرويد في رؤيته لطبيعة الصراعات النفسية الجنسية فقد كان فرويد يطمح في أن يكشف عن الحياة الفعلية اللاشعورية وان يفسر كيف تؤدي الصدمة المبكرة إلى بعض الأمراض النفسية في الرشد وكان يرى أن الفرد إذا ترك لغرائزه سوف يتعرض للفناء الاجتماعي وعلى العكس من ذلك كانت مهمة اريكسون في لفت النظر إلى قدرة الإنسان على الانتصار على مزلق الحياة النفسية الاجتماعية وان كل أزمة شخصية واجتماعية تمثل تحدياً بالنسبة للإنسان وتؤدي إلى نموه وسيادته وسيطرته على العالم ( جابر 1986 ، 164.166 ). أي أن الإخفاق في مرحلة نمائية معينة يمكن أن يصحح بالنجاح في المراحل التالية ( الأشول ، 1996 ، 95 )

ويري اريكسون أن تحقيق الذات يحدث فقط بعد تمكن الفرد من الوصول إلى حل مقبول للأزمة أو المشكلة النفسية الاجتماعية الأساسية التي يواجهها الفرد ( منصور وآخرون ، 1998 ، 53 ) ، ويذهب اريكسون إلى القول أن عملية التطبيع الاجتماعي تمر بثماني مراحل وهو بذلك متأثر باتجاهات فرويد في هذه المراحل وقد مكنت خبرة اريكسون الطويلة في العلاج النفسي من وضع درجة كافية من الوقائع الاجتماعية التي يعيشها الفرد ليجعل منها خطة ناجحة في توجيه الانتباه إلى مشكلات النمو الاجتماعي ( أبو جادو ، 1998 ، 87.88 ).

ونظراً لاهتمام أريكسون بالمظاهر الاجتماعية للتطور ووصفه مراحل التطور بمصطلحات علم النفس الاجتماعي ( واطسون وآخرون ، 2004 ، 162 ).

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

يطلق على نظريته أحياناً النظرية النفسية الاجتماعية في النمو وهي تعتبر من النظريات النفسية الدينامية حيث تتناول الدوافع الحيوية والانفعالية وطرق التوفيق بينها وبين متطلبات البيئة الاجتماعية ، وقد تناول أريكسون في نظريته مراحل نمو الأنا وتكون الشخصية على نسق نمو الجنين حيث يتوالي ظهور أعضاء معينة من الجسم في أوقات محددة ثم يتكون الطفل كاملاً في النهاية وينفس الطريقة تنمو شخصية الفرد ويسير نموها حسب مخطط نمو حيث تنمو مكوناتها في تتابع ومراحل تكون في النهاية الشخصية ككل ( أحمد ، 2003 ، 227 ).

وقد قدم أريكسون منظوراً جديداً فيما يتصل بعلاقة الفرد بالوالدين وبالمصفوفة التاريخية التي تقع فيها الأسرة وقد أكد أريكسون على الوضع النفسي التاريخي الذي تتشكل فيه أنا الطفل حيث يرى أن نمو الأنا مرتبط بالطبيعة المتغيرة للمؤسسات الاجتماعية والأنساق القيمية ( جابر ، 1986 ، 65 ).

وأصبح هدف النمو عند أريكسون خلق شخصية متوافقة مع الواقع الاجتماعي وليس كما يرى فرويد خلق شخصية متوافقة مع نفسها وهو بذلك يؤكد على دور المجتمع والعلاقات بين الأفراد في النمو الفردي ( منصور وآخرون ، 1998 ، 53 ).

فنمو الشخصية يسير طبقاً لخطوات تم تحديدها مسبقاً باستعداد الكائن الحي للتعرف على المجتمع المحيط به والتفاعل مع هذا المجتمع الذي يبدأ بصورة باهتة للألم وينتهي بصورة واضحة للبشرية كلها ( عودة ، 1984 ، 85 )

### 3 - 1 - 2 - مراحل النمو النفسي الاجتماعي :

الإنسان عند أريكسون كائن نمائي تمضي حياته في نماء متواصل من خلال ثمان مراحل نمائية لكل مرحلة ايجابياتها وأزماتها وقمة الأزمة في الشخصية " مرحلة المراهقة " تلك التي يسميها أريكسون بأزمة الهوية Identity Crisis حيث تلتقي صراعات الشخصية وتتجمع أما صوب السواء أو في اتجاه عدم اليقين والهوية والذوبان في الآخرين والشعور بالاعتراب وما يترتب عليه من أعراض نفسية واجتماعية . وتتميز مراحل النمو

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

عند أريكسون بتفاعلاتها الاجتماعية ، فالإنسان كائن عضوي نفسي واجتماعي وكل مرحلة من مراحل نموه لها ديناميته الاجتماعية والنفسية والإنسان يستطيع أن يتجاوز صراعاته النفسية ويتخطى حدود الأزمة إذا ما توافرت له فرص تجاوزها نفسياً واجتماعياً في مرحلة لاحقة (عيد ، 1998 ، 73.72).

والفرد عند أريكسون ينمو إلى المرحلة التالية بمجرد أن يكون مستعداً لذلك بيولوجياً ونفسياً واجتماعياً واستعداده الشخصي يقابله الاستعداد المجتمعي ولذلك يصف اريكسون ثماني مراحل متتابعة من مراحل النمو تقع الأربعة الأولى منها في دور الطفولة وتشمل المهد والطفولة المبكرة والطفولة المتوسطة والطفولة المتأخرة وتقع المراحل الأربعة الثانية في دور البلوغ وتشمل المراهقة والرشد ومنتصف العمر والشيخوخة ( قناوي وآخرون ، 2001 ، 270-276 ).

وقد افترض أريكسون أن كل مرحلة نفسية اجتماعية مصحوبة بأزمة وهي نقطة تحول في حياة الفرد ينشأ عن النضج الفسيولوجي وعن المطالب الاجتماعية التي على الشخص أن يستجيب لها في تلك المرحلة . وتتحدد المكونات المختلفة للشخصية نتيجة لطريقة معالجة هذه الأزمات والصراع جزء لا يتجزأ من نظرية أريكسون وهو جزء حيوي ويرجع ذلك إلى النمو وما يرتبط به من اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية .

وقد ركز أريكسون بوضوح على الجانب الاجتماعي وبسبب هذا التركيز ظهر مصطلح الاجتماعي النفسي فبينما نظر فرويد إلى النفس بشكل منفصل تقريبا ( ما عدا تأثير الوالدين والأقارب ) فإن اريكسون اعتبر تطور الشخصية يتأثر بعمق ليس بواسطة الأسرة وإنما بواسطة العديد من الوكالات الاجتماعية الأخرى ( المدرسة - الأصدقاء - رفيق الزواج ) وكلهم يقومون بادوار في تشكيل الشخصية .

ولم يغفل أريكسون ما للثقافة من دور في تشكيل الشخصية فقد رأى أن الثقافة هي التي تضيف المظهر الإنساني للحياة حيث يرى أن الإنسان يحيي بقوى غريزية وهنا تقوم الثقافة بدور التأكيد على ضرورة استخدام القوى الغريزية بشكل صحيح فالبيئة الثقافية لكل فرد هي التي تختار له طبيعة تجاربه وليس الطفل ووالديه وحدهم ( أحمد ، 2003 : 234.235 ).

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

### – المرحلة الأولى مرحلة الثقة في مقابل عدم الثقة ( Trust versus mistrust ) :

تبدأ هذه المرحلة منذ لحظة الميلاد إلى الشهر الثامن عشر تقريباً ومن سمات هذه المرحلة الحيرة و القلق ويتوقف ذلك على مدى إحاطة الطفل بالرعاية والإشباع والاهتمام فإذا تمت تلبية احتياجاته فسيكون أقرب إلى الاطمئنان أما إذا أسيئت معاملته فسيكون أقرب للحيرة.

ويعتبر أريكسون أن الشعور بالثقة هو حجر الزاوية في هذه المرحلة بالذات وإذا فقد الإنسان ثقته بنفسه وفي الآخرين فسيكون عرضة للمشاكل وهناك العديد من الدراسات والبحوث التجريبية التي تشير إلى أن الطفل يتعلم الثقة خلال السنة الأولى من الولادة فالطفل يرغب في حب الآخرين واهتمامهم ويشعر بذلك من خلال مداعبتهم واحتضانهم له مما يجعله يشعر برغبة الآخرين وحبهم له ( القاضي ، 1981 ، 130 )

ويؤكد أريكسون بشكل كبير على ما للألم من دور كبير في هذه المرحلة حيث يعتمد الطفل عليها اعتماداً كلياً في توفير الغذاء والحماية والحب والمأوى والعطف والاهتمام وتتأثر شخصية الطفل بنوع الرعاية التي تلقاها ، وإذا كان انطباعه ايجابياً وضع ثقته في الغير واعتمد عليهم مستقبلاً وبادلهم الثقة بالثقة ويمكننا القول حينئذ أن الطفل قد مر هذه المرحلة بسلام ، أما إذا قوبل الطفل بالإهمال والرفض والكرهية وعدم الاكتراث فالنتيجة الحتمية التي تترتب على ذلك فقدان الثقة بالآخرين وتكوين اتجاهات معادية للمجتمع ( جلال ، 1985 ، 176 ).

### – المرحلة الثانية: الاستقلالية مقابل الشعور بالخجل والشك ( Autonomy versus shame and doubt )

وتمتد هذه المرحلة من عمر 18 شهراً وتستمر حتى السنة الثالثة من عمر الطفل هذه المرحلة تقابل المرحلة الشرجية عند فرويد وفيها يتدرب الطفل على عمليتي الإخراج فإذا كان التدريب يتم بشكل سليم قائم على التفاهم والتقبل وتمت إحاطته بمشاعر الاحترام والتقدير وتشجيعه على تنمية التحكم في ذاته تشكلت لدى الطفل شخصية سوية مستقلة وبالمقابل إذا تم التدريب على ضبط عمليتي الإخراج من خلال القسوة والعنف

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

ينشأ الطفل شاكًا في قدراته وتولد لديه الشعور بالنقص والعجز والإحساس بقلة كفاءته ( سمارة ، 1989 ،  
(39).

أي أن هذه المرحلة تعد فترة ظهور الإرادة عند الطفل والرغبة في حرية التصرف والمشكلة التي تهدد الطفل في هذه المرحلة هو حرمانه من التعرف على الأشياء واكتشافها بنفسه مما يؤدي إلى تدمير شعوره بالاستقلال وحب الاستطلاع الأمر الذي يتولد عنه الشعور بالخجل والإحساس بالذنب ( القاضي ، 1981 ، 130 ).

### – المرحلة الثالثة : المبادأة مقابل الإحساس بالذنب ( Iditianative versus Guilt Sensorg )

تبدأ هذه المرحلة من عمر ثلاث سنوات وتستمر حتى سن السادسة من العمر والطفل في هذه المرحلة يستطيع تأكيد ذاته من خلال وقوفه على قدميه واستقلاله عن الارتباط بالأم لذا فالطفل ينتقل إلى تحدي جديد وهو ماذا سيفعل بعد هذا الاستقلال ( أبو نجيله ، 2001 ، 46 ).

وينظر أريكسون إلى هذه المرحلة بكونها استمرار لعملية الانفصال عن الأم من الناحية الفسيولوجية فقد استطاع الطفل انجاز القدرة على التحكم في عضلاته واستطاع أن يقف على قدميه وأن يمشي والطفل في هذه المرحلة سوف يسعى إلى البحث عن أماكن أخرى وأهداف ومسافات متباعدة عن جسد أمه ، أي أن الطفل سوف يستخدم قدرته الجديدة لكي يكتشف العالم الخارجي (جلال ، 1985 ، 176 . 177 ) .

وتعد هذه المرحلة مرحلة الرغبة القوية في العمل والنشاط وهي أيضًا فترة اللعب الخيالي وعن طريق هذه النوع من اللعب يمكن تنمية الابتكار والاستعداد الإبتكاري ، كما أن مرحلة الروضة من المراحل الهامة للنمو العقلي وبناء الشخصية القوية والتي تتمتع بقدر كاف من الثقة بالنفس والاستقلال والمبادرة مما يجعل الطفل حريص كل الحرص على تغذية نموه العقلي من الخبرات ( الفقي ، 1977 ، 39 )

### – المرحلة الرابعة مرحلة الاجتهاد في مقابل الشعور بالنقص ( Industry Versus Inferiority Sensory )

وتبدأ هذه المرحلة من سن السادسة إلى الثانية عشر حيث ينتقل الطفل إلى المدرسة . ويتأثر من أجل التعلم حتى تكبر الثقة في نفسه وفي قدراته على استخدام أدوات الأكبر منه سنًا وإذا فشل الطفل فإنه يشعر

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

بالنقص والدونية وسمي أريكسون هذه المرحلة بإسم مرحلة المثابرة ضد الشعور بالنقص والدونية وتعد مسألة الإحساس بالقدرة على العمل والانجاز عامل هام في هذه الرحلة ( جلال ، 1985 ، 177 ) .

وتعد مرحلة دخول المدرسة هي بداية انطلاق الطفل حيث يتعلم كيف يحصل على المديح والتقدير والاحترام من قبل مدرسيه ورفاقه نتيجة لتفوقه وانجازاته في تعلم المواد الدراسية المختلفة أو ينال التشجيع والإعجاب إذا ما أنتج ببيديه وهنا نجد أن مثابرته يجب أن تحتوي على مجموعة من الانجازات والمهارات المطلوبة ليصبح ناجحًا في علاقته الشخصية مؤهلاً للعطاء في عالمه الاجتماعي، ورغم أن المدارس قد أنشئت لبناء شخصية الطفل إلا أن فشل الكثير من الأطفال في الوصول إلى المستوى الذي يطلبه المعلم أو استخدام أسلوب العقاب يؤدي إلى قتل الاجتهاد ويشعر الطفل بالنقص والدونية بين زملائه و القليل من التلاميذ من ينجو من ذلك (الطفيلي ، 2004 ، 84 ) .

### — المرحلة الخامسة مرحلة الهوية في مقابل تشتت الهوية ( Identity versus indentity diffusion )

بداية هذه المرحلة هوسن المراهقة من 12 – 18 سنة تقريبًا وغالبًا ما يسعى المراهقون في هذه المرحلة إلى البحث عن هوياتهم وذواتهم وهم إما أن يتمكنوا من تحقيق ذواتهم أو يحدث لهم ما يسميه أريكسون ارتباك أو خلط لأدوارهم ويرجع السبب في ذلك إلى تفاعلات المراهقين التي تحدث مع العالم الخارجي من أجل الإحساس بالهوية وهذا الأمر له قيمة كبرى على الحياة النفسية للمراهق . إضافة إلى تحقيق تكيفه مع المجتمع. ويؤكد أريكسون على ما للتغيرات البيولوجية من دور هام ومؤثر في هذه المرحلة إذ أنها تحدث نوعًا من الاضطراب أو الارتباك للمراهقين . ولا شك أن هذه المرحلة تعد مرحلة حرجة من حيث النمو الجسمي والتغير السريع وبالتالي تظهر فيها تحديات نفسية كبيرة للمراهق . ويوضح أريكسون أن خطورة هذه المرحلة تكمن في غموض الدور و الشعور بالعجز وعدم النظر للذات كعضو منتج في المجتمع لذا يجد المراهق صعوبة في إيجاد هويته أو حتى دور مفيد في ثقافته ( العواملة وآخرون ، 2003 ، 42) .

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

ولاشك أن عملية التنشئة الاجتماعية تهدف إلى إعداد الطفل لدوره في الحياة سواء أكان ولد أو بنت ومن خلال مراحل النمو المختلفة وبخاصة مرحلة المراهق يحقق الولد ذاته ويجد هويته في المجتمع ( منسي ، 2000 ، 191. 192 )

وهوية الأنا ينتج عنها معنى الفردية المتماسكة والتي تتيح للشباب الفرصة لحل صراعاته إضافة إلى أنه يتم عن طريقها تحقيق التوافق والتكيف والإحساس بذاته ومطابقة إدراكه لنفسه وانطباق الآخرين عنه . ويرى أريكسون أن نمو وتطور الهوية يعتمد بالدرجة الأولى على دعم المجموعات المؤثرة وأن يكون لدى المراهق الاستعداد لتعلم الإخلاص والولاء لمجتمعه وبدون أن يكون للشباب ولاء وإخلاص لقيم مجتمعه فإنه قد يطور أنا ضعيفة ويمر بمعاناة تتمثل في غموض القيم أو حتى قيامه بالانضمام إلى جماعة منحرفة ليكون موالياً لها ( الطفيلي ، 2004 ، 49 )

ومن الأسئلة التي يحاول المراهق الإجابة عنها في هذه المرحلة والتي تسهم في تحديد هويته ما يأتي :

- من أنا ومن أكون لهذا المجتمع الذي أعيش فيه ؟
- ما الوظيفة التي أرغب في أن أحصل عليها مستقبلاً ؟
- ما القيم والمعتقدات التي تنظم مسيرة حياتي وتقودها ؟
- ما النمط العام للحياة الذي أفضله على غيره ؟
- ما طبيعة الجماعة التي أفضل أن انتمي إليها وأتعامل معها ؟
- والأزمات النفسية تتمحور حول مغزى رئيس يتم من خلاله مواجهة الخبرات السلبية والإيجابية وهناك ثلاثة أنماط من الأهداف الحياتية التي يمكن أن تعيق عملية تشكيل الهوية وهي :

- **النمط الأول** : أن عدد من المراهقين يتوصلون إلى الإجابة عن التساؤل المتعلق بمعنى وجودهم الشخصي من دون أن يملوا بخبرة بحث أو تجربة الهوية التي يتم التوصل إليها دون المرور بأزمات تسمى بالإنضاج المبكر وتحدث هذه الحالة عندما يختار الفرد

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

مهنة في مرحلة باكورة أثناء مرحلة المراهقة .

– **النمط الثاني** : يسمى بالهوية السلبية (Negative identity) ويحدث عندما يدرك الأفراد أنهم يقيمون بشكل منخفض أو أنهم قد رفضوا من المجتمع الذي يعيشون فيه .

. النمط الثالث : ويسمى غموض الدور (Role Diffusion) ويحدث عندما يصبح من الصعب لكثير من الأفراد التنسيق بين الأدوار المختلفة التي يؤديونها فعلى سبيل المثال عندما يكونون مع والديهم فأنهم قد يؤديون دور الطفل وعندما يكونون مع أصدقائهم أو أقرانهم فإنهم يلعبون دور الاستقلالية أو التمرد والعصيان .

إن محاولات الفرد للبحث عن نفسه ، يمكن أن تأخذ عدة أشكال كالبحث عن مهنة أو عمل أو محاولات الامتثال لجماعة يمكن أن تعد مؤشرا للبحث عن الهوية أن و المراهق يمكن أن يبني هويته عن طريق الامتثال للقيم السائدة وبطريقة سلبية عن طريق التمرد والانحراف ( السلطان ، 2009 ، 58 . 59).

### – المرحلة السادسة : الألفة مقابل العزلة ( Intimacy versus Isolation )

وتسمى في هذه المرحلة بمرحلة الرشد الأولى وفيها بعد أن يجيب المراهق على معظم التساؤلات التي كانت تدور في ذهنه والتي كانت تحيره وبعد أن يجد نفسه ويحدد هويته و مكانه فإنه يتوقع منه أن يكون مستعدا لتكوين العلاقات الحميمة والصادقة لذا يتوجب على المراهقين في هذه المرحلة أن يطوروا العلاقات الاجتماعية والمهنية والتعاونية مع الآخرين ويبدؤا أيضاً في التفكير عن مشاركتهم تلك الأفكار من الشباب من الجنسين ويرى أريكسون أن هذه المرحلة يبدأ فيها التفكير العملي والجدي باختيار الشريك المناسب من أجل تكوين الأسرة وتحمل مسئوليات العمل والزواج .

وخلال هذه المرحلة أيضا يكون الفرد قد اكتسب الإحساس بالهوية هذا الإحساس الذي يجعله يضحى برغباته في سبيل تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين حيث يزيده معرفته لهويته القدرة على الاندماج مع الآخرين دون الخوف من أن يفقد جانب جوهري من ذاته وتعد هذه الألفة هامة وضرورية لتحقيق الصداقة القوية والناجحة والزواج الذي له مغزى وهدف ( قاسم ، 2000 ، 68).

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

- المرحلة السابعة: مرحلة الإحساس بالإنتاج مقابل الإحساس بالانهماك ( Genertivity versus stagnation )

تبدأ هذه المرحلة من سن 24 - 54 سنة وهي المرحلة التي يبدأ فيها الفرد بالتوالد وإنجاب الأطفال أما إذا لم تكن لديه الرغبة والدافع في الإنجاب فإنه يعيش مرحلة من الجمود وهي استمرارية للعزلة التي كان يعيشها سابقاً . ويرجع السبب في ذلك إلى عملية التنشئة الاجتماعية التي مر بها الفرد خلال المراحل السابقة من حياته ، وقد استخدم أريكسون مصطلح الإنتاجية في هذه المرحلة للإشارة إلى الاستسلام للمستقبل وللجيل الجديد .

والاهتمام بأمر الجيل التالي كما يشمل الإحساس بالإنتاج يشمل أيضاً الإحساس بالركود فبالنسبة للإحساس بالإنتاج فمن خلاله يضمن الجيل التالي الآمال والفضائل والحكمة التي جمعها الأبناء على مر سنواتهم إضافة إلى كونها أيضاً تشمل الإحساس بالأبوة وهذه المشاعر تضمن الرعاية السوية للأطفال والرغبة في تحقيق الإشباع والراحة لهم . إضافة إلى النظر إليهم على أنهم أمانة في الأعناق وضعت في يد الفرد للثقة في قدرته على رعاية هذه الأمانة . ويبدأ الإحساس بالركود الذي يشعر به الفرد في الأربعينات عندما يحاول البحث عن دور مناسب له وهو كيف يستطيع ممارسة العطاء للآخرين وهو عطاء يكون نابع من ذات الشخص وليس مفروضاً عليه وهو أشبه بعملية خلق وإبداع بمعنى إخراج ما سبق أن أدخله ولكن في شكل جديد وقالب مميز يحمل طابعه الخاص ( أحمد ، 2003 ، 245 ) .

— المرحلة الثامنة تكامل الهوية مقابل اليأس ( النضج والحكمة ) ( Integrity versus Despair )

القليل فقط هم الذين يستطيعون حل أزمت المراحل السبع السابقة وهم فقط الذين يستطيعون تحقيق تكامل الهوية والشعور بالإيجابية نحو الحياة التي يعيشونها وعكس التكامل الذاتي هو اليأس أو الخوف من أن يتدخل الموت قبل أن يجد الفرد طريقاً منجياً إلى حياة لها معنى فإذا تغلب تكامل الأنا على الشعور بالإحباط

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

يكون الناتج من ذلك هو التوافق السيكولوجي الذي ينتج الأنا المتصفة بالحكمة أو عدم الارتباط بالحياة في مواجهة الموت وللحكمة تأثيرها على الأجيال التالية أو كما يقول أريكسون " لن يخاف الأطفال الأصحاء من الحياة إذا كان الكبار من حولهم لديهم تكامل ولا يخافون الموت " ( عبد الرحمن ، 1998 ، 292 ).

والمقصود بالتكامل هنا هو شعور الفرد بتقبل ذاته وتقبل الآخرين وتقبل الظروف كما هي أطفاله زوجته - مهنته - وفي هذه الحالة يشعر الفرد بالكرامة ومن ناحية أخرى فإنه قد يشعر باليأس نتيجة لتقدمه في العمر وأيضاً لتدهور بعض الوظائف الجسمية ولكن وبحسب رؤية أريكسون فإن لهذه المرحلة جوانب قوية وهي كما أسلفنا تتمثل في الحكمة عند الفرد وهي تعد خلاصة تجارب مراحل النمو المختلفة التي مر بها الفرد ( منسي ، 2000 ، 193 ) ،

جدول رقم (01): يوضح مراحل النمو النفسي الاجتماعي حسب نموذج أريكسون:

العمر	أزمة النمو	فعالية الأنا
السنة الأولى	الثقة مقابل انعدام الثقة . Trust vs. Mistrust	الأمل Hope
السنة الثانية	الاستقلال مقابل الخجل والشك . Autonomy vs. Shame and Doubt	الإرادة Will
الطفولة المبكرة	المبادرة في مقابل الشعور بالذنب Intuitive v s. Guilt	الغرضية Purpose
الطفولة المتوسطة	المثابرة في مقابل الشعور بالنقص Industry vs.. Inferiority	الكفاية Competence
المراهقة	هوية الأنا مقابل اضطراب الدور Ego Identity vs. Role	التفاني

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

Fidelity	Confusion	
الحب Love	الألفة مقابل العزلة Intimacy vs. Isolation	الشباب
الاهتمام Care	الإنتاجية مقابل الركود Generativity vs. Stagnation	أواسط العمر
الحكمة Wisdom	التكامل مقابل اليأس Integrity vs. Despair	أواخر العمر

### 3-1-3 - جوانب الإحساس بالهوية عند أريكسون :

يرى أريكسون أن الوظيفة البنائية للأنا السوية هو احتفاظها بالشعور بالهوية Identity أو هوية الأنا أو

الهوية السيكولوجية وهي حالة داخلية تتضمن أربع جوانب رئيسية :

أ . الفردية :

وتعني الإدراك الواعي بالاستقلالية والفردية وتحقيق هوية مستقلة واضحة .

ب . التكامل وتوفيق المتناقضات :

أي الإحساس بالكمال الداخلي واللائقاسامية وهو ما ينتج من العمليات اللاشعورية للأنا فالطفل النامي

يكون صورًا مختلفة للذات مثل أقل حبًا أو أكثر حبًا من قبل الآخرين النبوغ والفشل ، الطاعة والعصيان ،

الثقافة والجهل وغيرها .

والأنا السوية تكامل بفاعلية بين هذه الصور الخيالية وينتج عن ذلك إحساس بالتكامل والانسجام الداخلي

والتفرد مع نمو الشخص وتطوره .

ج . التماثل والاستمرارية :

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

أي بذل مجهود شعوري للإحساس بالتمائل الداخلي والاستمرارية بين ما هو ماضي وما يتوقع أن يحدث في المستقبل والشعور بأن حياة الفرد ملائمة له وأنه منقاد في اتجاه ذا معنى .

د . التماسك الاجتماعي :

أي الإحساس الداخلي بالتمسك بالمثاليات والقيم التي تؤمن بها بعض الجماعات والشعور بالتدعيم الاجتماعي والصدق ، والهوية الثابتة تحقق إحساس داخلي بالتمائل والاستمرارية ويكونها ذات معنى للآخرين وأن الفرد قريب لإدراكهم وتوقعاتهم وعند حسن ظن الآخرين به وبذلك فالهوية كعملية مستقرة ليس فقط في ذات الفرد لكن أيضاً في ثقافته التي ينتمي إليها .

ويرى أريكسون أن المراهقين يعانون من إحساس بتشتت الهوية ناجم عن تركهم لطفولتهم من خلفهم وتحركهم قدماً خلال المراهقة ثم انتقالهم إلى مرحلة الرشد .

### 3-1-4 - بعدي الهوية عند اريكسون :

عرف أريكسون 1956 الهوية بأنها المجموع الكلي لخبرات الفرد وسلم بأن تركيب الهوية يتضمن مكونين متميزين يرجعهما إلى كل من هوية الأنا Ego identity وهوية الذات Self identity وترجع هوية الأنا إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعامل والقيم الأيدلوجية المرتبطة بالسياسة والدين وفلسفة الفرد لحياته كلها وغيرها .

أما هوية الذات فتراجع للإدراك الشخصي للأدوار الاجتماعية والبعدين هما : البعد الأيدلوجي البعد الاجتماعي ( عبد الرحمن ، 1998 ، 272 ، 276 )

### 3-1-5 - أزمة الهوية في المراهقة Identity Crisis

يواجه المراهق في هذه المرحلة أزمة ذات طابع بيولوجي اجتماعي ، وذلك نتيجة التغير الذي يحدث في جميع جوانب الشخصية والذي يؤدي حتماً إلى النضج حيث ينمو الجسم بسرعة مع البلوغ ، وتطراً عليه تغيرات هائلة تحدث قدراً من الاضطراب لدى المراهقين ، فتنشأ لهم أدوار اجتماعية جديدة ، فضلاً عن أن

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

صورهم عن ذواتهم كأطفال لم تعد ملائمة لمظهرهم الجديد ، ومشاعرهم الجديدة نحو الجنس الآخر ، كما تنشأ مطالب وتوقعات جديدة لدى الأقران والكبار تختلف عن تلك التي كانت في الطفولة ، ويؤدي ذلك إلى اضطرابهم أو ما يطلق عليه أزمة المراهقة ، أو أزمة الهوية (أبو حطب وآخرون، 1999 ، 321 ) .

يعني ذلك أن النضج يقابله تغيرات في التوقعات الاجتماعية التي تقع على عاتق المراهق من قبل الأسرة ، والمدرسة ، والأقران فيما يمكن أن يقوم به من أدوار . لذا ، يجد المراهق نفسه أمام العديد من التساؤلات التي تتعلق بهذه الأدوار وتؤدي إلى إحساسه بأزمة الهوية ، والتي تتبلور في سؤالين مهمين هما :  
من أنا ؟ وماذا أريد؟

ومن ثم ، تعد أزمة الهوية إحدى الصعوبات النمائية التي تواجه الفرد في مرحلة المراهقة وبعد " أريكسون " أول من تناول مفهوم أزمة الهوية عند المراهقين بوصفه مطلبًا نفسيًا اجتماعيًا في المراهقة ، و حوله إلى مفهوم مركزي في علم النفس ، وذلك في كتابه : " الطفولة والمجتمع " Childhood And Society ( 1963 ) والهوية :الشباب والأزمة (1968) Identity : Youth And Crisis " حيث يظهر في هذه المرحلة بعد نفسي اجتماعي طرفه الإيجابي هو الإحساس بالهوية ، وطرفه السلبي هو تشتت الهوية ، بحيث يمكن القول أن أزمة الهوية في المراهقة سمة ثنائية القطب : القطب الأول وهو تحقيق الهوية ، وهو المكون الإيجابي لأزمة الهوية ، والقطب الثاني هو تشتت الهوية ، وهو المكون السلبي لهذه الأزمة .

وبعد الإحساس الإيجابي بالهوية مؤثرًا على النمو السوي في المراهقة و هناك مظهران لتحقيق الهوية في المراهقة :

الأول : يتمركز حول العالم الداخلي للفرد ، ويتمثل في معرفة الفرد بوحدة ذاته واستمرارها عبر الزمن ويشمل ذلك معرفة الذات وتقبلها .

الثاني : يتمركز حول العالم الخارجي ، ويتمثل في معرفة الفرد وتقصصه لمثل عليا في ثقافته التي يعيش فيها ويعني ذلك الاشتراك مع الآخرين في بعض الخصائص الجوهرية .

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

ويدفع هذا إلى القول بأن تحقيق الهوية في المراهقة يرتبط بخصائص الشخصية السليمة التي حددها

أريكسون فيما يلي :

أ . إظهار قدر من وحدة الشخصية .

ب . السيطرة الفعالة والإيجابية على البيئة .

ت . القدرة على إدراك الذات والعالم إدراكاً صحيحاً ( Erikson , 1968 , 92 )

أما تشتت الهوية Identity Diffusion فإنه يعد الخطر الحقيقي الذي يواجهه الفرد في ، المراهقة ، والذي يشكل عائقاً أمام نموه السوي ، ولعل ذلك مرده إلى فشل الفرد في اكتشاف ماهيته ، وتحديد نوع الشخص الذي يريد أن يكونه ، وتحديد مركزه وموقعه في مجتمع الأقران والكبار وهو ما يطلق عليه غموض الدور ، أو خلط الدور Roleconfusion ، فضلا عن تبنى ، هوية سلبية مضادة للمجتمع تعبر عن نفسها في صورة ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعياً مثل الانسحاب الاجتماعي ، والجريمة والتطرف ، والتعصب ، والجنوح ، والإدمان .

وترجع عوامل حدوث أزمة الهوية إلى عوامل شتى بالإضافة الى تفاعلها مع بعضها ، وإجمالاً ، فإنه يمكن تصور ثلاثة أنواع من العوامل التي يكون لها دخل في حدوث أزمة الهوية لدى المراهق ، وهي :

. عوامل تتصل بالتكوين الماضي لشخصية الفرد .

. عوامل تتصل بالحاضر: القيم والمعايير والأوضاع السائدة في مجتمعه ، وفي الثقافة التي يعيش فيها .

. عوامل تتصل بنظرة الفرد للمستقبل ، وما يسعى لتحقيقه من أهداف . (إسماعيل ، 2001 ، 165 ) .

### 3 - 2 . اتجاه جيمس مارشيا James Marcia :

ساعد مفهوم الهوية الذي طرحه أريكسون على فهم نمو المراهق ، كما استثار حجماً هائلاً من الأبحاث في مجال نمو الإحساس بالذات الذي يظهر في مرحلة المراهقة ومن الأبحاث الأكثر تأثيراً تلك التي أجراها جيمس مارشيا والتي بدأت بدراسة هوية الأنا Ego identity كمحاولة لاختبار صدق المرحلة

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

الخامسة لأريك أريكسون والتي تقع ضمن نظريته الخاصة بالنمو النفسي الاجتماعي تلك المرحلة هي مرحلة المراهقة ولقد طور جيمس مارشيا مفهوم تشكيل الهوية كمحاولة لدراسة الشخصية في هذه المرحلة بما يتيح القياس في جوهر نظرية أريكسون وهو يرى أن هناك أربعة أشكال من الهوية تنشأ في فترات الذروة لنمو الشخصية (قناوي وآخرون ، 2001 : 298).

والأسلوب الذي استخدمه مارشيا في هذا البحث هو عقد مقابلات شخصية مع المراهقين تسمح للباحثين القائمين بالمقابلة أن يصنفوا المراهقين إلى واحدة من أربع حالات الهوية ويقوم هذا التصنيف على أساس تقدمهم نحو تحديد الهوية في مجال من عدد من المجالات السياسية والأيدلوجية والدينية والاتجاهات نحو الجنس الآخر وفي مجال العمل .

وكانت الأسئلة الرئيسية الهامة في المقابلات تدور حول ما إذا كان المراهق قد خبر أزمة ( أو أنه قد فهم على نحو واضح قضية الهوية و اكتشاف البدائل ) وما إذا كان المراهق قد حقق الالتزام أم لا ( بمعنى نجاحه في إيجاد إجابات مقنعة على الأسئلة السابقة ) وعلى أساس الأزمة والالتزام يصنف المفحوص إلى واحد من أربع حالات الهوية ( الهوية المشتتة - المنغلقة - المعقدة - المحققة ) ( كفاي ، 2009 : 73 )

ولقد قدم مارشيا معاييرًا لتقدير مراتب الهوية قصد منها أن تستخدم مع أفراد مرحلة المراهقة المتأخرة ما بين 18 - 22 سنة وذلك أن العمليات المزوجة في الاستكشاف والالتزام هي اعتبارات التقدير الأولية وهذه المعايير تكاد تنطبق على هذه السن أكثر من انطباقها على المراهقة المبكرة والمتوسطة حيث تتميز المراهقة المتأخرة بالثبات في مقومات الشخصية ومن ثم فإنها تلك الفترة من الحياة التي تتحقق فيها الهوية لدى معظم الناس (قناوي ، وآخرون ، 2001 ، 299 ) .

ويؤكد مارشيا أن نمو الهوية لا يبدأ في مرحلة معينة ولا ينتهي بها حيث يرى أن إدراك تمايز الذات يبدأ في مرحلة المهد وتصل إلى اكتمال نموها ( أي المرحلة الأخيرة لها مع تكامل نمو الذات لدى الإنسان في مرحلة الشيخوخة ، و الأمر المهم في المراهقة خاصة المراهقة المتأخرة أنه لأول مرة تتزامن وتجتمع أبعاد النمو

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

الجسدي والمهارات المعرفية والتوقعات الاجتماعية معًا لتمكن الشباب من تنظيم وتجميع هويات الطفل من أجل بناء مسار عملي نحو مرحلة الرشد ( شريم ، 2009 ، 190 . 191 ).

### 3 - 2 - 2 . رتب هوية الأنا Ego identity status :

#### 1 . تحقيق الهوية الأنا Ego identity Achievement :

يمر المراهق في هذه الرتبة بأزمة هوية وذلك من خلال محاولة استكشاف ما يناسبه من أدوار على المستوى الأيدلوجي والاجتماعي ولكنه في نهاية الأمر يتجاوز هذه الأزمة ويصل إلى حلول مناسبة لها ويلتزم بأيدلوجيات معينة إضافة إلى بحثه في العديد من الاختيارات المهنية وكذلك القيم والأفكار والأهداف والأدوار المختلفة ثم يتخذ قراره تبعًا للشروط التي وضعها حتى لو كانت مخالفة لاختيارات والديه ورغباتهما ، كما أنه يعيد تقديم معتقدات الماضي ، مما يوفر حلولًا تسمح له بالتصرف بحرية وهؤلاء الأفراد لا يتأثرون بالتغيرات المفاجئة التي تحدث في البيئة المحيطة ولا بالتحويلات غير المتوقعة لكنهم يكونون قادرين على التوافق ولا سيما أن هذه الرتبة هي الأكثر نضجًا من الناحية النمائية مقارنة بالرتب الأخرى ويستجيب الأشخاص في هذه الرتبة للضغوط بصورة أفضل كما تكون أهدافهم أكثر واقعية . ولديهم رؤية إرشادية أفضل من غيرهم من الرتب الأخرى وقد يحصل لبعض الأفراد في هذه الرتبة تراجع إلى رتبة ( تعليق الهوية ) وذلك بهدف عمل استكشافات جديدة وقد يكون سبب ذلك ظهور أفكار جديدة غير مستساغة بالنسبة لهم أو أنهم يكتشفون قدراتهم في مناطق خاصة أو قد يعود تغييرهم للاختيارات التي تمت من قبل إلى تأثرهم ببعض الأشخاص المهمين لديهم مثل الوالدين أو الرفاق ويرى وترمان أن هذه العودة أو التراجع لرتبة تحقيق الهوية ليست ارتدادًا وإنما هي استعادة لأزمة الهوية واستمرارًا لعملية تشكل الهوية.

ومن السمات والصفات المميزة للفرد المحقق لهويته الثقة بالنفس البعد عن القلق ، الشعور بالرضا والسعادة عند قيامه بالأعمال والأدوار التي يستطيع القيام بها . الانفتاح على الأفكار الجديدة ، مواجهة المشكلات بشكل مباشر ، والقدرة على التحدي و اتخاذ القرارات بعد البحث وتقييم المعلومات وتحمل نتائج

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

القرارات و الشعور بالكفاءة والثبات المرتفع والقدرة على مسايرة التغيرات الفجائية التي تحدث في البيئة و القدرة على أداء المهام و الواجبات العقلية بصورة جيدة ، والقدرة على تكوين علاقات ألفة مع الآخرين بشكل موجب الاستعداد لمشاركة الآخرين مشاعرهم وأفكارهم والتعاون معهم والاهتمام بمشكلاتهم أكثر من الاهتمام بأنفسهم بالإضافة إلى التوجيه الذاتي والاستقلالية والشعور بالاحترام والتقدير والنظرة الايجابية للذات والتقدير الذاتي المرتفع (المجنوني ، 2001 ، 44 - 45).

### ب - تعليق هوية الأنا Ego Identity Moratorium :

هي حالة حادة من أزمة الاكتشاف و يبحث أفراد هذه الفئة عن قيم ليتبنوها في النهاية ، وأفراد الهوية المؤجلة يكافحون من أجل تحديد هوية شخصية من خلال اختيار الأدوار والمعتقدات البديلة إلا أنهم لم يتخذوا بعد التزامات معينة أو أنهم طوروا فقط أنواعًا من الالتزامات مؤقتة إلى حد بعيد .

يعبر مصطلح التأجيل أو التعليق عن فترة من التأخير تمنح للفرد غير المستعد لاتخاذ قرارًا ما أو تقبل التزام معين وتعتبر المراهقة فترة اكتشاف للبدائل قبل القيام بالالتزامات ويعاني بعض أفراد الهوية المؤجلة من أزمات متواصلة وكنتيجة لذلك يبدو عليهم الاضطراب وعدم الاستقرار وعدم الشعور بالرضا والأفراد المصنفين في هذه الفئة يتجنبون مواجهة المشاكل ولأن هؤلاء الأفراد يعانون من أزمات فقد يشعرون بالقلق . بسبب عدم وجود حلول للقرارات التي لديهم فهم دائمًا بحالة نضال مع عالم القيم والخيارات المتباينة وهم معتادون على عدم التنبؤ وعلى التناقضات . ويعتبر مارشيا فترة التأجيل هذه منطلبا رئيسياً وضرورياً لتحقيق الهوية المنجزة فعندما يمارس الفرد عملية تجريب اتجاهات وقيم ومعتقدات وسلوكيات مختلفة وجديدة وغير تقليدية فإن العالم يبدو بالنسبة إليه غير مستقر تمامًا ، كما قد لا يبدو مكانًا مرغوبًا فيه ؛ ويميل معلقو الهوية للتعبير عن أوهامهم بتحدي ما يرونه وما يسمعونه كالرغبة بتغيير الحكومة والسياسات والتعليم وباختصار الرغبة في تغيير النظام ككل . وأفراد الهوية المؤجلة غير فعالين في تقديم بدائل واقعية قابلة للتطبيق لأن ذلك يتطلب خبرات حياتية وهوية ورغبة في الوصول إلى تسويات والتزام دائم .

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

### ج . انغلاق هوية الأنا Ego identity Foreclosure :

يرتبط انغلاق هوية الأنا بغياب الأزمة متمثلاً في تجنب الفرد لأي محاولة للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار ذات معنى أو قيمة في الحياة مكتفياً بالالتزام والرضا بما تحدده قوي خارجية كالأسرة أو أحد الوالدين أو المعايير الثقافية والعادات ويميل منغلق الهوية إلى مسابرة الآخرين والاعتماد عليهم أكثر من مشاركتهم في تحديد الخيارات المناسبة والمحقة لذواتهم مع إظهار التزام غير ناضج لا يعتمد على التفكير الذاتي مكتفين بما يحدد لهم من أهداف ومثالا على الانغلاق الخالص اختيار الأفراد أصدقائهم وأعمالهم وزوجاتهم وأفكارهم وفق رغبات الموجهين لهم دون تفكير منهم وكنتيجة لهذه المسابرة يلاقي منغلقو الهوية في هذه الرتبة تقديراً من الكبار مما يعزز هذا التوجه لديهم ، ويؤدي غالبا إلى افتقاد التلقائية في المواقف الاجتماعية إضافة إلى العديد من الاضطرابات النفسية المرتبطة بدورها بخلل في النمو خلال الطفولة ( الغامدي ، 2005 ، 9).

### د . تشتت هوية الأنا Ego Indentity Diffusion :

ينتج تشتت الهوية كنتيجة لضعف إحساس الفرد بأزمة الهوية المتمثلة في ضعف رغبته في الاستكشاف واختبار البدائل المتاحة من جانب ، وأيضاً عدم التزامه بما يتم اختياره من أدوار ، والشخص الذي يتسم بتشتت الهوية عادة ما يتصف بالتقدير المنخفض لذاته ، وكذلك بالعلاقات الشخصية السطحية مع الأشخاص الآخرين ، والأفراد في هذه الرتبة لا يشعرون بحاجتهم إلى تكوين فلسفة أو أدوار محددة في حياتهم مع عدم الالتزام بما يواجههم من أدوار جاءت بمحض الصدفة وبدون تخطيط مسبق لها ، كما أن الأفراد في هذه الرتبة أقل تقديراً لذواتهم ، ويفترض أركر ووترمان ( 1983 ) Archerand Waterman أن كل فرد يكون مشتتاً بصورة أولية وهو بحاجة إلى تحقيق هويته ، إلا أن التغيرات التي تحدث له عند البلوغ سواء الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية أو المعرفية قد تساعد على استمرارية حالة التشتت لديه وفي المراهقة المبكرة لا يكون لدى المراهق القدرة المعرفية للتفكير الإجرائي الشكلي والذي يساعده في عملية البحث والاستكشاف للهوية ، ذلك أنه غير قادر على عقد مقارنة بين البدائل على الرغم من توفر معلومات مناسبة لديه عنها ، وغير قادر على مناقضة

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

المعلومات من أجل عمل اختيارات وغير قادر على تفعيل مهاراته وقدراته ، لذلك يكون من الصعب عليه الوصول إلى تحقيق الهوية في فترة المراهقة المبكرة .

كما أن مشتتي الهوية أقل توجيهها وضبطاً للذات ، وأكثر أنانية وحباً للذات ، وتركيزاً على النفس وأقل نضجاً في جوانب النمو المعرفي والأخلاقي مقارنة بالأفراد في الرتب الأخرى ، كما يتصفوا بالنمطية والسطحية في تكوين العلاقات مع الآخرين ، الميل للانفصال عن الأسرة والمجتمع والسلبية والحيادية واللامبالاة ، والتأثر بشكل كبير بضغوط الأصدقاء وصعوبة التأقلم والتكيف مع الظروف وقد اعتبر أريكسون ( Erikson ) ( 1958 ) حالة تشتت الهوية حالة غير مستقرة وذات خطورة كامنة ، ذلك أن الشخص في هذه الرتبة يخفق في تحقيق الهوية التي يساعد المجتمع في تقديمها إليه ، كما أشار إلى أن تشتت الهوية تمثل حالة عابرة في مسار تطور الهوية وما يحدد خطورتها هو استمرارية هذه الحالة و درجتها .

ولا يعتبر تشتت الهوية في مرحلة المراهقة علامة تشخيصية فقط بل ومشكلة تطويرية ذلك أن استمرار التشتت كسلوك دائم يؤدي إلى الانسحاب من الواقع وفي الحالات المتطرفة يؤدي إلى عدم تكامل الشخصية Personality Disintegration والاعتراب Alienation أو الانتحار Suicide ( عسيري ، 2002 ، 26 . 27 )

### 3. 2 - 3 . مجالات الهوية عند مارشيا :

قد تتضمن الهوية العديد من المكونات الجسدية ، الجنسية ، الاجتماعية ، المهنية ، الأخلاقية ، الأيدولوجية ، والخصائص السيكولوجية التي تشكل مجمل الذات .

وقد يعرف الأفراد أنفسهم من خلال مظهرهم الجسدي والجنس الذي ينتمون إليه وعلاقاتهم الاجتماعية وعضويتهم في الجماعات ومهنتهم وعملهم والانتماء الديني والسياسي والأيدولوجي وقد توصف الهوية بمصطلح مفهوم الذات الكلي فهي شخصية لأنها تتعلق بالفرد ذاته واجتماعية لأن لها صلة بالآخرين ( شريم ، 2009 ،

( 198

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

### أ - المجال المهني :

وهي المهنة ومسار العمل الذي يود الفرد أن يتبعه حيث يسعى للتعرف على قدراته وميوله من جهة ومطالب المجتمع من جهة أخرى ومن المتوقع أن يقيم الفرد قدراته وميوله وأن يكشف عن الفرص الاجتماعية المتاحة أمامه وأن يحدد اتجاهًا ملتزمًا يتصف بمقتضاه وهذا الالتزام قد يتخذ صورًا شتى منها ما هو عائلي ( يتعلق بالأعمال المنزلية وتربية الأطفال ) أو مهني ( سباك - سمكري - سكرتير ) أو تعليمي ( تدريب مهني - تخصص جامعي - صناعي ) هذه الصور قد تتداخل وتتربط معًا لكن الأهم هو ما ينجزه الفرد أي ما يحوله من ( طفل ) متلقي في مرحلة تفتح إلى ( راشد ) منتج وما يصاحب ذلك من سلوكيات وانعكاس ذاتي بما يتمشي مع أسلوب الحياة .

### ب - مجال المعتقدات الدينية :

لا تعد الآراء السياسية أو الدينية من القضايا الأساسية في المقابلة الشخصية ولكن اختيار مارشيا لهذين المجالين في تقدير هوية الفرد لأنهما من أكثر المجالات التي تمدنا بتقدير لأيدلوجيته ( أفكاره ومعتقداته ) فأحد افتراضات نظرية النمو النفسي الاجتماعي - كما أوضحها أريكسون يقوم على أن الفرد في أثناء تحركه من شخص متلقي في مرحلة الطفولة إلى شخص معطي في مرحلة الرشد يحدث تغير في النسق الفكري لديه فالمعتقدات الدينية والسياسية التي تتشكل في الطفولة من المفترض أن لا تعمل إلا في نطاق ضيق في الرشد . والمعتقدات الدينية مثل وجود الله ومعايير القضايا الأخلاقية وغيرها هي مدخل سهل للعالم الأيدلوجي للفرد وتؤخذ الاستجابات ذات المغزى الفكري عن قضايا الدين كدليل على البناء الأيدلوجي والفكري المصاحب لتشكيل الهوية ورغم ذلك وجود الدين من عدمه لا يمثل معيارًا لتحقيق الهوية لكن التعمق في القضايا الأيدلوجية والفكرية هي المعيار في ذلك وكذلك قدرة الفرد على تحديد معتقد ديني بعينه من عدمه .

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

### ج - مجال المعقدات السياسية :

يعد هذا المجال من أكثر المجالات أهمية لدى جماعات المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة فهو مثل الدين يسهم في استنتاج وجهة النظر عن العالم وإذا كان الانتقال من مرحلة الطفولة إلى الرشد يحتاج إلى الإحساس بالمسئولية اتجاه الآخرين والالتزام بالآراء حول القضايا السياسية والاجتماعية يعد احد مظاهر الإحساس بالمسئولية ويعد الجانبان السياسي والديني يشكلان مدخلا ثابتاً لفلسفة الفرد في الحياة وقد يوجد أشخاص بلا التزامات دينية ولكنهم يملكون التزامات سياسية واجتماعية .

### د - مجال العلاقات مع الجنس الآخر :

لا يتوقع أحد أن عشرين عاماً من عمر الفتى أو الفتاة تمثل خبرة كافية ودراية بالعلاقة مع الجنس الآخر بما يؤدي إلى الوصول إلى الهوية النمائية في هذا المجال مثلما يتوقع من نفس الفرد في هذا السن أن يبلغ القمة في اكتمال الخبرة المهنية في دنيا العمل للوصول إلى هوية مهنية نهائية أو أن يصل إلي هوية نهائية للمشاركة الاجتماعية بمعنى أن التوقعات الخاصة بتحقيق الاكتمال في نضج العلاقات مع الجنس الآخر يعتمد على ما يقابله الفرد من خبرات كافية حقيقية أو بديلة بما ينعكس بالضرورة على خبرته تلك لتشكل سلسلة من القيم الأولية وتمثل نوعاً من الالتزام المبدئي تجاه تلك القيم ( قناوي وآخرون ، 2001 ، 312 . 327 ) .

### 3 - 3 . نموذج جروتيفانت (Grotevant, H.D، 1987) لتكوين الهوية :

وضع جروتيفانت إطاراً نظرياً لفهم تكوين الهوية، ويتميز هذا الإطار بأنه نمائي وبيئي ومستمر على مدى الحياة. ويتسق هذا الإطار مع مدخل الإريكسونيين عن الهوية، حيث يعد الاستكشاف والالتزام هما قلب عملية تكوين الهوية، ولكنه يركز بشكل خاص على عملية استكشاف الهوية. ويعرف جروتيفانت استكشاف الهوية بأنه "سلوك حل المشكلات الهادف لاستبطان المعلومات عن الذات أو بيئة الفرد من أجل صنع قرار ما حول اختيار الحياة المهمة". ويتكون نموذج جروتيفانت من أربعة مركبات رئيسية، يتمثل المركب الأول في الخصائص الفردية، وتشمل تلك القدرات والتوجيهات التي يحملها الأفراد ويحضرونها كي يسلكوا تجاه عملية

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

تكوين الهوية، ويمثل المركب الثاني عملية تكوين الهوية داخل بعد واحد محدد، مثل الاختيار المهني أو نمو القيم السياسية، ويمثل المركب الثالث في بيئات النمو التي يتركب فيها إحساس الفرد بالهوية، وتشمل مجتمع الفرد وأسرته وأقرانه ومدرسته أو بيئات عمله. وفي الوقت نفسه التي تؤثر فيه تلك البيئات على عملية تكوين الهوية في كل خطوة، نجد أن تلك البيئات قد شكلت نفسها عن طريق اختيارات الأفراد داخل تلك المواضيع، ويشتمل المركب الرابع على الاعتماد المتبادل بين عمليات النمو داخل أبعاد الهوية المختلفة، وقد مُثل المركب الرابع بواسطة الروابط الموضحة بين عمليات الهوية في الأبعاد المختلفة (معتز النجيري، 2003، 35)

### 3 - 4 . منظور آدمز ورفاقه (Adms, G. et al, 1989) في الهوية :

اعتمد آدمز ورفاقه على فكر إريكسون وطوروا أعمال مارشيا عن رتب الهوية وكيفية قياسها، فقد رأوا أن الهوية تتركب من جزئين هما (هوية الأنا وهوية الذات). وهوية الأنا ترجع إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعمل والقيم والأيدولوجية المرتبطة بالسياسة والعقيدة وفلسفة الفرد في الحياة. أما هوية الذات فتتبع إلى الادراك الشخصي للأدوار الاجتماعية، وقد أعاد جروتيفانت وآخرون (Grotevant,H., et al, 1992) هذه الفكرة بقولهم إن الهوية تتكون من جانبين أحدهما أيديولوجي " Ideological " والآخر يتصل بالعلاقات البينشخصية " Interpersonal " وقد ثبت في دراسات حديثة عولجت فيها نظرية اركسون ان وجهة النظر هذه صحيحة.

### 4 - العوامل المؤثرة في تطوير الهوية :

يمكن الإشارة إلى بعض العوامل التي تؤثر بوضوح على تكوين الهوية لدى المراهق وحصرتها في ثلاثة عوامل هامة وهي : مقدار النمو المعرفي الذي يحققه المراهق وطبيعة علاقاته بوالديه وتثير الوسط الاجتماعي الذي يحيط بالمراهق .

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

### 1.4 . النمو المعرفي :

يمكن النمو المعرفي المراهق من أن يتخيل أو يتأمل الهويات المستقبلية الممكنة والمراهقين الذين يسيطرون سيطرة كاملة على التفكير التصوري والذين يفكرون بطريقة تجريدية والذين يفكرون بأساليب أكثر تطوراً وتعقيداً وهم الأقدر على إثارة الأسئلة المتضمنة في أزمة الهوية وعلى إيجاد حلول وإيجابيات مقنعة أكثر من المراهقين الذين يظهرون مستوى أقل في جوانب النمو المعرفي وقد وجد أن المراهقين الذين في حال تأجيل الهوية أو في حال تحقيقها يتبنون أسلوب معالجة البيانات الذي يتضمن البحث النشط عن المعلومات الهامة بدلاً من الاعتماد على الآخرين في اتخاذ القرارات ( مثلما يفعل المراهقون المتعجلون) أو الاندفاع إلى اختبارات في اللحظة الأخيرة ( كما يفعل المراهقون المشتتون ) والمراهقون الذين في حال تأجيل يبدو أنهم في حال أفضل لأنهم منفتحون على الخبرات بأنواعها ويستفيدون من ذلك في تكوين هوياتهم .

### 2.4 . علاقة المراهق بالديه :

وهي عامل مؤثر في تكوين هوية الفرد ويبدو أن المراهقين الذين تعرضوا لإهمال أو رفض كانوا أقرب إلى حال التشتت وبالطبع فإن كل مراهق لديه الفرصة لأن يتوحد مع الأشكال الوالدية العطوفة المانحة للحب والتقدير وكان لديه الفرصة ليكسب بعضاً من صفاتهم المرغوبة وذلك لأن البعض من المراهقين يفشل في ذلك لسبب أو لآخر فإنه بالتالي يفشل في تكوين الهوية أو يكون هوية سلبية أما المراهقين الذين يكونون في حال التعجل فيبدو أنهم يكونون قريبين جداً من آبائهم الذين يتسمون بالتسلط والسيطرة ويبدو أن هؤلاء المتعجلين في تكوين هوياتهم لا يناقشون السلطة الوالدية في اختباراتهم لهم .

وفي المقابل ظهر أن المراهقين الذين في حال تأجيل الهوية أو الذين حققوا قاعدة آمنة تتمثل في علاقات وثيقة مع الآباء في المنزل مع قدر معقول من الحرية في أن يكونوا مستقلين فيما يتعلق بحقوقهم الشخصية وفي مناقشاتهم وتعاملاتهم مع أفراد الأسرة وهؤلاء المراهقين ينمون إحساساً بالقرب والاحترام مع

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

آبائهم مع القدرة على الاختلاف معهم ويجدون التشجيع في أن يقارنوا وجهات نظرهم ومنظوراتهم الشخصية بتلك التي عند الآخرين ولهم مساحة من الحرية تسمح بالتقييم وبالتغيير في وجهات نظرهم .

### 3.4 . تأثير الوسط الاجتماعي :

وللوسط الاجتماعي دور في توفير فرص الاحتكاك للمراهق وخصوصاً بعد المرحلة الثانوية لذا فالمراهق الذي تتاح له فرصة الالتحاق بالجامعة يكون له فرصة التعرف على آراء متباينة وبتشجيع على التفكير باستقلالية في القضايا المختلفة وكثيرا ما توفر سنوات الدراسة بالجامعة الفرصة لحدوث التأجيل على نحو يسمح بتكوين الهوية على أسس متينة أي أن سنوات الجامعة تمثل فترة التأجيل بعدها يحدد المراهق هويته على النحو الذي يراه ( كفاي ، 2009 ، 176 . 177 ) .

## الفصل الثاني اضطراب الهوية

الخلاصة :

يرى أريكسون أن هوية الفرد تنمو من خلال سلسلة من الأزمات وهي التي تؤدي إلى نمو الشخصية أو نكوصها فالفرد مرغم على التفاعل مع المحيطين به ومن خلال هذا التفاعل توجد لدى الفرد فرصة لتطوير شخصيته السوية وتحدث مرحلة تعلم وبناء الهوية في مقابل اضطراب الهوية في سن المراهقة إذ يقوم المراهق بعملية تجريب هويات مختلفة وانتقاء الهوية المناسبة وتبدو هذه العملية من خلال التغيرات التي تطرأ على اهتمامات المراهق وميوله وتفكيره وصدقاته وأنماط سلوكه ومعايير ومعتقداته ومثله العليا ، ويقوم الآباء بمساعدة أبنائهم باتجاهاتهم الإيجابية في تطوير إحساس الأبناء بهوية واضحة مستقلة وقد يعاني عدد من المراهقين من مشاعر الاضطراب في الهوية ويعبرون عن ذلك على شكل عصاب وتمرد وخجل وشك نتيجة تقادم الأزمة وعدم تحديد هدف واضح في حياتهم، وأحينا يسلكون سلوك غير سوي كالانحراف و المخدرات والانتحار والإجرام . أما عن المسارات النمائية لتشكيل الهوية فيرى أريكسون أن نمو الهوية يكون تبعاً لنتيجة التأثيرات البيئية والنضج ويميل أريكسون في افتراضاته للنموذج البنائي أحادي الاتجاه إذ يرى أن كل مرحلة تتجم عن المرحلة السابقة بل هي مطلب أساسي للمرحلة التالية .

ويرى مارشيا أن رتبة الانجاز هي أكثر رتب الهوية نضجاً من الناحية النمائية تليها رتبة التأجيل والتي تعتبر رتبة انتقالية يبدو فيها الفرد وكأنه يحقق هويته ثم تأتي بعدها رتبة الانغلاق وتتميز بقدر من الثبات أما رتبة الانتشار فهي أقل هذه الرتب نضجاً وهذا ما يتفق مع نظرية أريكسون . وفي الاخير ما نستنتجه ان الهوية الفرد تنمو وتتطور وتتأثر بعدة عوامل وأيضاً تضطرب ، وعندما تضطرب هوية الفرد تستدعي التدخل الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين و التربويون وأسرة من اجل احتواء وضعية المضطرب وإعادة تمكنه من اكتساب هوية تناسب مع هذا الفرد.

الفصل الثالث : صدمة الفشل.

تمهيد .

1- مفهوم صدمة الفشل .

2- الأسباب المؤدية إلى صدمة الفشل .

3- سيكولوجية الطالب المتعرض لصدمة الفشل.

4- نظريات الصدمة النفسية .

4-1- الصدمة من وجهة نظر فرويد .

4-2- الصدمة من وجهة نظر فيرونزي FERENCZI .

4-3- رؤية دياتكين DIATKINE للصدمة .

4-4- نظرية معالجة المعلومات.

4-5- البسيكوسوماتيك التحليلي.

4-6- النظرية السلوكية .

5- اضطراب ضغط ما بعد الصدمة PTSD .

5-1- تعريف PTSD .

5-2- أعراض تشخيص اضطراب ضغط ما بعد الصدمة PTSD.

5-3- علاج اضطراب ما بعد الصدمة ( PTSD ) .

خلاصة.

**تمهيد:**

يعيش الإنسان مراحل مختلفة في حياته يتعرض فيها إلى الكثير من التجارب منها ما هو يفرح ومنها ما هو يحزن، ومن هذه التجارب قد يكون صادم إلى الفرد ، وتقوم هذه التجارب الصادمة بآلية طاقة الشخص وإمكانياته وقدرته على المواجهة وكذلك تصوراته بداخله مثلا على ذلك الطالب الذي كان يرى أو يتصور نجاحه في البكالوريا وأنه سيدخل الجامعة ويختار تخصص فيها يكون عمله في مستقبلي، لكن صدمة رسوبه أو فشله في البكالوريا رغم توفر ظروف النجاح تجعله يعيش اضطراب ما بعد الصدمة ويحمل معه نوع من المعانات النفسية ، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى مفهوم صدمة الفشل وسيكولوجية المتعرض لها، وأهم النظريات التي تطرقت إلى الصدمة النفسية وإلى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة وأهم علاجات لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة .

1- مفهوم صدمة الفشل :

- تعريف الصدمة لغة :

تعرف صدمة لغويا في مختار الصحاح ص د م : صَدَمَهُ ضربه بجسده و صادَمَهُ و تصادَمَا و اصْطَدَمَا ، معنى صَدَمَ في المعجم الوسيط الشيء الشيءَ صَدَمًا: صَكَّهُ ودَفَعَهُ. ويقال: صدم الرجل غيره. وصدمتُ الشَّرَّ بالشَّرِّ. و. النازلة فلاناً: فجأته. وصدمه بالقول: أسكته. (صادمَهُ): مصادمة، وصداماً: دافعه. (اصْطَدَمَا): صدم كلُّ منهما الآخر. (تصادَمَا): اصطدَمَا. ويقال: تصادمت الآراء: تضاربت. (الصدمةُ): الدَّفْعَةُ. يقال: صرعه بصدمة. و. النازلة تفجأ الإنسان فتزعجه. يقال: الصبر عند الصدمة الأولى. وفي الحديث: "الصبر عند الصدمة الأولى" معناه أن كلَّ ذي مرزئة فُصارهُ الصَّبْرُ، ولكنَّه إنما يُحْمَدُ عند حدِّتها. والصدامُ بالكسر: داءٌ يأخذ رعوس الدوابِّ.

- تعريف الصدمة النفسية اصطلاحاً :

المعنى الأصلي لكلمة صدمة هو الكلمة اليونانية trauma والتي تعني جرح أو ضرر يلحق بأنسجة الجسم، واليوم تستعمل عبارة صدمة نفسية لوصف وضع يواجه فيه الشخص حدثاً صعباً جرح نفسه.

ويرى فيرونزي ان الصدمة تتضمن انهيار الشعور بالذات و القدرة على المقاومة و السلوك و التفكير بهدف الدفاع عن النفس .

يعتبر دياتكين ( Diatkine ) الصدمة النفسية أنها الأثر الناتج عن الإثارة عنيفة ، تظهر في ظرف لا تكون النفس ( psychisme ) الشخص في المستوى القدرة على خفض التوتر الناتج، وذلك إما لرد فعل انفعالي مفاجئ أو لعدم قدرة الفرد على القيام بإرصان عقلي كاف (عبد الرحمان سي موسي، رضوان زقار

(2002، 74)

عرف "فرويد" الصدمة في كتابه" ما وراء مبدأ اللذة (1920) الصدمة بأنها: "كل إثارة خارجية قوية قادرة على إحداث انهيار في الحياة النفسية للفرد، فالصدمة عن حوادث شديدة ومؤذية ومهددة لحياة الفرد، بحيث تتطلب مجهودا غير عادي لمواجهتها للتكيف مع الوضع الجديد".

وقد عرفها معجم مصطلحات التحليل النفسي على أنها حدث في حياة الفرد يتحدد بشدته وبالعجز الذي يجد الشخص نفسه فيه والاستجابة الملائمة حياله، بما يثيره التنظيم النفسي من اضطراب وأثار دائمة مولدة للمرض. وتتصف الصدمة من الناحية الاقتصادية بفيض من الإثارات تكون مفرطة بالنسبة لطاقة الشخص على الاحتمال وبالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الإثارات (Laplanche ,1985.300).

يرى ماكنيوم أن الصدمة تشير إلى حوادث تعد قوية ومؤذية ومهددة للحياة، تحتاج هذه الحوادث إلى مجهود غير عادي لمواجهتها والتغلب عليها (Postel.J,1998.32).

تعرف الصدمة بأنها أي حادث يهاجم الإنسان ويخترق الجهاز الدفاعي لديه، مع إمكانية تمزيق حياة الفرد بشدة. وقد ينتج عن هذا الحادث تغيرات في الشخصية أو مرضٍ عضوي إذا لم يتم التحكم فيه والتعامل معه بسرعة وفاعلية. وتؤدي الصدمة إلى نشأة الخوف العميق والعجز أو الرعب ( عبد الرحمان سي موسي ، 2002، 62 ).

كما يعرفها Freud على تجربة معاشة تحمل معها للحياة النفسية وخلال وقت قصير نسبيا زيادة كبيرة جدا في الإثارة لدرجة أن تصفيتها أو إرصانها بالوسائل المألوفة ينتهي بالفشل، مما ينجر عنه اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها (J.Bergeret ,1982.300)

ويرى Pierron أنه في كل حالات الصدمة النفسية هناك مفهوم اقتصادي، فنحن نتحدث عن كميات من الطاقة سببها أحداث عنيفة تفوق شدتها صاد الإثارات كما أن هناك حقيقة تفرض نفسها وهي أن الصدمة

النفسية لا تتعلق فقط بطبيعة الحدث حيث أن نفس الحدث قد يكون له تأثيرات مختلفة على أفراد مختلفين  
(Roger Pierron,1983.87)

كما يعرف Baily الحادث الصدمي بأنه يخضع الجهاز النفسي لضغط قد يتمكن كل فرد وفي وقت ما من إرضائه، فإذا لم يتم ذلك أو كان مستحيلاً فإنه يؤدي إلى إنتاج صدمة في الجهاز النفسي  
(Baily,1985,36)

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أن الصدمة النفسية هي حدوث اختلال في التوازن النفسي في نفسية الفرد المتعرض للصدمة ينتج عنه اضطراب في الوظائف النفسية تؤدي به إلى تدهور حالته الصحية .  
والصدمة النفسية يمكن تعريفها بأنهيار الأنا وعجزها عن الوقوف أمام المثيرات الخارجية نتيجة تحطم في أجزاء من الآليات الدفاعية.

#### - تعريف صدمة الفشل :

تعتبر صدمة الفشل بمثابة ارتجاج انفعالي ووجداني يتسبب في اضطرابات نفسية أو جسمية أو عقلية متفاوتة نتيجة انفعال بالغ أو حادث مفاجئ وغير متوقع يخل بالتوازن النفسي لصاحبه. ويدهي أن الصدمة الفشل لا تحصل إلا لمن لم يقو على امتلاك نفسه أو التحكم في حدة القلق الذي انتابه من هول الحادث الذي يباغته. وإن أعراض الفشل تظهر لنا بطريقة متنوعة للغاية حسبما تنقل بتحديد كلي أو جزئي، دائم أو عرضي، فالفشل أحياناً لا يكون مجرد عارض طرأ على الإنسان كما يخيل إليه أو إلى البعض ، بل يكون نتيجة حتمية لصراعات داخلية عنيفة ولجروح نفسية تركت أثرها في الإنسان . وعلى إثر ذلك يصاب صاحبها بالإرهاك والتعب أو النكوص إلى مراحل سابقة من النمو، وقد يُغرق في الحزن والكآبة أو يلم به مرض نفسي كالاكتئاب على سبيل المثال، ومن المعروف أن حالة الإحباط والحرمان وخيبة الأمل الناتجة

عن الإخفاق في الامتحان كفيلة بتوليد حالة من الانقباض والارتعاش والشعور بالعجز والتعب واليأس ( طلال حرب، 1994، 5 ) .

## 2- الأسباب المؤدية إلى صدمة الفشل :

بشكل عام فإن مختلف التصنيفات التي تدرس أسباب الفشل الدراسي ، عادة ما تصنفها إلى ثلاثة مجموعات أساسية:

1 . الأسباب الذاتية التي ترتبط بالتلميذ : وهي الأسباب التي ترجع لبنيته الجسمية والنفسية .  
2 . الأسباب الخارجية التي تعود لبيئة التلميذ : والتي تؤثر في أداء التلميذ من الخارج وتشكل محيطه الاجتماعي والثقافي .

3 . الأسباب الخارجية التي تعود للمدرسة والنظام التعليمي والتي تشكل محيطه التربوي .  
وإذا اکتفينا بالحديث عن الأسباب المدرسية للفشل الدراسي ، لمقتضيات منهجية بحثة ولضيق المجال المحدد لهذه الدراسة ودون التقليل بطبيعة الحال من أهمية وخطورة العوامل الأخرى ، سنجدها كثيرة و من أهمها:

- تكس الفصول وسوء ظروف العمل .

- عدم ملائمة البرامج .

- ظروف العمل في الوسط القروي .

و فضلا عن هذه العوامل ، نتحدث نايفة قطامي عن أهمية المناخ الاجتماعي داخل الفصل ( حجرة الدرس) في عملية التعلم وتأثير بعض عناصره في أداء المتعلمين، خاصة تلك التي ينتبهون إليها ويتفاعلون معها، ومنها :

- ما يسود بين التلاميذ من علاقات ودية أو محايدة أو عدوانية. ويعتبر المناخ العدواني داخل الصف ، مناخا منفرا للتعلم أو للاستمرار في القصف وفي المدرسة عموما .

- نوع التنظيم داخل الصف والذي قد يحول دون حرية الحركة والتواصل بين التلاميذ .
- سيادة جو التنافس الشديد قد يسهم في زيادة حالات العدوان بين التلاميذ و الشعور بالتفوق والتفرد، مما يجعل جو الصف خاليا من التعاون والأمن .
- التباين في أعمار التلاميذ وأجسامهم، مما قد يتيح لمجموعة من التلاميذ الفرصة لاستغلال قوتهم في السيطرة على الضعاف منهم ( نايفة قطامي ، 1992، 175 )
- طول المقررات في جميع المواد وتكديس بعضها بشكل غير متوازن .
- العطل السنوية (عطله نهاية الطورين الأول و الثاني و عطل الأعياد الدينية و الوطنية ) .
- غياب التلاميذ و مغادرتهم المدارس بشكل جماعي حتى قبل الانتهاء من المقرر ، للتهيؤ لامتحانات خاصة بالنسبة لتلاميذ المرحلة الثانوية .
- إخلاء المؤسسات و إفراغها لتنظيم الاختبارات الموحدة .
- انشغال المدرسين بالحصص المخصصة لتصحيح الاختبارات و لاجتماعات مجالس الصفوف .
- البداية المتأخرة نسبيا للسنة الدراسية في العديد من المؤسسات و التوقف عن الدراسة السابق لأوانه (الدريج محمد 1998 ، 32 ) .

### 3- سيكولوجية الطالب المتعرض لصدمة الفشل :

يكاد يكون الرسوب المدرسي الآفة الكبرى التي تتربص بالمتعلمين او الطلاب أيا كانت مستوياتهم الدراسية ودرجة كفاءتهم وحسن اجتهادهم. فما من تلميذ أو طالب بمنأى عن التعثر في مادة دراسية معينة، وما يجره التعثر من غيظ وحزن نتيجة التخلف والرسوب، ويرجع الفشل لأسباب شتى. ولذلك يعيش التلاميذ والطلاب خوف من الامتحان، وقلما يسلمون من مشاعر القلق والتوتر أو الخوف أياما وليالي طوالا. ولا ريب أن مبلغ اهتمام الطلاب بالامتحان وانزعاجهم من أدائه يتصل أشد الاتصال بما يتمثلونه في أذهانهم من

تصورات ومشاعر وانفعالات ليس أقلها ضررا أن يتخذوه مقياسا حاسما في النجاح أو الفشل، وعنوانا للعز أو المهانة. فلا عجب أن يثير الرسوب المدرسي من الاضطرابات والمخاوف ما يخلف أحيانا وقع الصدمة في النفوس ويبصمها لفترة قد يطول أمدها.

قبل أن نعرف كيف يتحول الرسوب إلى صدمة نفسية لا بد أن نتناول بجديّة الاتجاهات العامة للطالب إزاء الامتحان. فمن المعلوم أن الامتحانات المدرسية ترتبط في أذهان الطلاب بقدر من الاهتمام والخوف والاضطراب يختلف حدة وشدة بحسب كل طالب ، وبنوع الامتحان وقيمة ما يترتب عنه من نجاح أو إخفاق. غير أن الطلاب ليسوا سواء فيما يصيبهم من التوجس الذي يصاحب إجراء الامتحان في العادة، فمنهم من لا يستغرق منه التوجس سوى أيام أو أوقات معدودة، ومنهم من يشتد خوفه وقلقه فيتحول إلى اضطرابات انفعالية ونفسية تتمثل في الخفقان وفقدان الشهية والأرق والهزال والارتعاش حتى قبل حلول الامتحان بأيام أو أسابيع. ومما لا شك فيه كذلك أن مدار الخوف لا يكمن في الامتحان بوصفه امتحانا وإنما يتوقف على ما يسفر عنه من مشاعر الخيبة والإحباط والحرمان والفقدان. وآية ذلك أن التلاميذ قد يجتازون في بعض المراحل التعليمية امتحانات تجريبية شبيهة تماما بالامتحانات الموحدة التي يجرونها لاحقا دون أن تحرك في نفوسهم مثقال ذرة من الهيبة أو التوتر، وما ذلك إلا لأنها لا تؤثر لا في قليل ولا في كثير في مصير المتعلم حينما يجتازها بقصد التمرن لا غير. ثم إن بعض الامتحانات الكبرى التي تفصل بين مرحلتين متميزتين في المسار الدراسي والحياتي للمتعلم مثل امتحان الانتقال من مرحلة التعليم الأساسي إلى التعليم الإعدادي أو امتحان البكالوريا وامتحانات التخرج هي بحق امتحانات مصيرية. ومن أجل ذلك تكتسي هالة خاصة في نفوس الأبناء والآباء على السواء، بل إنها تغدو في بعض الأحيان شأنا أسريا أو اجتماعيا لا يخص المتعلم وحده بل يشمل الأهل والأقارب والأصدقاء. وكما يكون الفوز فيها مثار فخر واعتزاز يصير الفشل مذلة وعار . ومن ثم نتبين مدى

ما قد يتسبب فيه الرسوب الدراسي من ضرر نفسي للطالب الراسب ومن اضطراب داخل الأسرة وإحراج بالغ مع من يقابلهم من أقارب وأصدقاء.

ان صدمة الرسوب ومخلفاتها وارتباطها بالقلق من الامتحان بالتمثل الذي يحمله الطالب عنه، فإن النتيجة التي يسفر عنها لا تتفصل عن جملة من العوامل النفسية والموضوعية التي تؤثر في الوقع الانفعالي للنجاح أو الرسوب. وبالنسبة للرسوب تحديدا تتفاوت ردود أفعال الطلاب تفاوتا ملحوظا قد يصل مداه إلى درجة الصدمة النفسية.

فيمتنع الطالب المتعرض لصدمة الفشل عن الطعام والشراب ويعتزل الناس وتسود الدنيا في عينيه، ويوجه اللوم إلى نفسه فيزداد شعوره بالذنب جراء ما بذر منه من تقصير وإخلال بواجباته الدراسية على سبيل المثال. وقد يصل الأمر ببعضهم حينما تحتدم المعاناة إلى طلب الموت أو الإقدام على الانتحار. وليس من المستبعد أن تلازم الطالب الراسب بعض مخلفات الصدمة النفسية فيما ينتابه من توتر وانفعال بمجرد تذكره لوقائع ما جرى في يقظته أو ورود أحلام متكررة في منامه حول اجتيازه الامتحان، أو كوابيس مزعجة تقض مضجعه بعد انقضاء سنوات طويلة من حادث الرسوب المشؤوم.

ومن الطلاب من يلجأ عند صدمة الرسوب إلى العدوانية الذاتية كأن يلطم خده أو يضرب رأسه عرض الحائط، وقد يوجه عدوانيته تجاه المدرسين أو يلجأ إلى تمزيق لوائح النتائج أو تكسير زجاج المؤسسة التعليمية أو رشقها بالحجارة وما شابه ذلك. وفي الحالات السوية نجد طلاب آخرين يملكون من رباطة الجأش ما يمكنهم من تقبل ما تسفر عنه نتائج الامتحان بهدوء راضين بقضاء الله وقضائه من غير تبرم أو شكوى. ويعقدون العزم على تقبل كل شيء وتحمل تبعاته بثبات وجأد وصبر. وعلى العموم، فإن ردود أفعال الطلاب تجاه الرسوب المدرسي تختلف باختلاف عدد من المتغيرات في مقدمتها مدى ثقة الطالب في نفسه، ودرجة تحمله للإحباط، والحرمان، ومبلغ تشبعه بالقيم الدينية أو الفلسفية التي يؤمن بها ويتصرف بمقتضاها.

فالتألم الذي يمتلئ قلبه بالإيمان و الرضا بقضاء الله وقدره أقدر على تخطي عنف الصدمة ممن يستسلم لهواه؛ إذ يستبد به الغضب فيتوعد ويهدد . كما أن التوقع الذي يرتسم في نفس الطالب بعد أن يجتاز الامتحان له أثره بلا شك في تحمل النتيجة المحتومة وتقبلها. فمن وقر في نفسه أن أداءه في الامتحان وزاده من التحصيل لا يجعله أهلاً للنجاح كان أقدر على تحمل نتيجة الامتحان من غيره ممن غادر قاعة الامتحان راضياً مرضياً ومنى نفسه بالفوز المحقق. فمثل هذا الطالب لا يقوى على مواجهة الحقيقة المرة التي تباغته دون تهيؤ أو سابق تفكير، ويخلف الرسوب في نفسه صدمة ذات وقع أقوى وأشد، إذ تأخذه على حين غرة. ذلك أن التمثل المسبق لنتيجة ما في ذهن الطالب والتهيؤ المتواصل للنتيجة المحتملة يجعل الأثر المتوقع أقل وطأً وأخف ضرراً حتى ولو لم تتناسب مع الجهد المبذول والتحصيل المتواصل والدؤوب مواقف الأهل والأقارب لا مرأى في أن الأهل لا يتقبلون في الغالب الأعم رسوب أبنائهم، والأرجح أن يميلوا إلى معاتبتهم ولومهم وتوبيخهم. ومن اشتط منهم سعى إلى الزجر والتفريع والتعنيف والمقاطعة والحرمان بشتى أنواعه. ومن شأن ذلك أن يتسبب في إحساس الطفل أو المراهق بالخجل والعار والنقص . ولا نعدم أن نجد منهم من يرمي ابنه بجلب العار وسوء الصومعة للأسرة، فتزداد مشاعر الذنب في نفس الطالب ويحتدم إحساسه بالمرارة والمهانة والنقص وسوء المنقلب. والأولى أن يأخذ الآباء بأيدي أبنائهم وأن يقفوا لهم مساندين فيؤازرونهم في محنتهم من غير تهوين ولا تهويل لما ألم بهم. ومن شأن الرفق والعطف والتفهم الذي يبديه الأهل أن يعيد إليهم اعتبارهم لأنفسهم وتقديرهم لذواتهم، ويقللهم من عثرتهم. وفي ذلك الخير كل الخير لمغالبة المصاعب وتذليل العقبات. وتفيد الاستشارة لدى الأخصائي النفسي في الإنصات لمعاناة الطالب، واستكشاف مكامن الخلل وموطن الضعف في قدراته الذهنية والفكرية ومهاراته ومعارفه وطرق تحصيله، والتفكير في طريقة أنسب ومنهج أفيد في المذاكرة والاستيعاب. ومن ثم نجعل من الفشل وسيلة لمراجعة النفس وفرصة لتجديد العزم أو تغيير الوجهة لبداية جديدة، فرب ضارة نافعة ( احمد المطلي ، 2009 ).

4- نظريات الصدمة النفسية :

4-1- الصدمة من وجهة نظر فرويد :

وقد تناول فرويد الصدمة النفسية من منظور التحليل النفسي من زاويتين أساسيتين يصعب التمييز بينهما نتيجة تكاملهما وتداخلهما ، وسنتناولهما فيما يلي :

أ- **وجهة نظر الدينامية:** افترض فرويد أن الصدمة النفسية في المحور الأول تكون دائما جنسية وتنتج عن الإغواء ، أي حادث اغواء طفل من طرف شخص راشد وأشار الى ان حدوث الصدمة يقتضي توفر امرين : الاول هو حادث اغواء كائن غير ناضج ، ويكون في وضعية سلبية ومن دون تهيؤ ، اما الثاني فهو العامل المفجر او البعدي ، الذي تأخذ الصدمة معناها من خلاله، فهو الذي ينشط الاثار الذكورية المتعلقة بحادث الاغراء المبكر الذي عمل الكبت على حجبه ونسيانه . وعليه فوجهة النظر الدينامية للصدمة توضح أهمية التاريخ النفسي للفرد في حدوث الصدمة وكيفية التعامل معها، إذ لا يأتي الحادث الصدمي أبدا على قاعدة عذراء، بل يوجد تنظيم نفسي وندرجسية وهوية جنسية مختلفة في صلابتها، مع تهيئة دفاعية وقدرة متفاوتة في مقاومة الصدمة التي يتلقاها الفرد من الواقع. وحينما يكون الأنا منظما بشكل جيد وندرجسية ذات صلابة معينة لا تضعف أمام العوامل الخارجية أو الظروف الصعبة، وحينما يكون الطفل محبوبا ومحترما يكون له حظ أكبر في مقاومة الصدمات(عبد الرحمان سي موسى ،رضوان زقار ،2002، 63- 65)

ب- **وجهة النظر الاقتصادية:** دفع مشكل عصاب الحرب فرويد إلى أن يوجه انتباهه للصدمة النفسية من زاوية أخرى ، انه التصور الاقتصادي لها. وأشار فرويد إلى أن تسمية صدمة على تجربة معاشة تحمل معها للحياة النفسية وخلال وقت قصير نسبيا زيادة كبيرة جدا من الإثارة لدرجة أن تصنيفها أو إرسانها بالوسائل السوية والمألوفة تنتهي بالفشل مما ينجر عنه اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها . ويصبح فيض الإثارة مفرطا بالنسبة لطاقة الجهاز النفسي على الاحتمال، سواء نتج ذلك عن حدث فريد بالغ العنف أو

عن تراكم إشارات تظل متحملة إذا أخذت كل منها بمعزل عما عداها وهذا ما يؤدي الى فشل مبدأ الثبات، واعتبرا فرويد في " دراسة حول الهستريا" أن الصدمة النفسية تعرف بكمية الطاقة النفسية التي تحركها، وفي دراسته 1916 -1920 اصبح مصطلح الصدمة ليس له الا معنى الاقتصادي (عبد الرحمان سي موسي ،رضوان زقار ،2002، 66- 67) وتتفجر الاعصبة عند البلوغ وعند سن اليأس (كمال وهبي ، كمال ابو شهدة، 1997، 25)

#### 4-2- الصدمة من وجهة نظر فيرونزي FERENCZI :

يرى فيرونزي FERENCZI أن الصدمة تتضمن انهيار الشعور بالذات والقدرة على المقاومة والسلوك والتفكير بهدف الدفاع عن النفس أو أن الأعضاء التي تتضمن الحفاظ على الذات تضمل أو تقلل من وظيفتها إلى أقصى حد ممكن.

فهي بهذا المعنى إذن تلاشي وفقدان الشكل الأصلي والتقبل السهل ومن غير مقاومة للشكل الجديد، حيث تبرز الصدمة النفسية دائما من غير تهيب وتكون مسبقة بالشعور بالثقة بالنفس فيأتي الحادث الصادم ليزرع هذه الثقة ويحطمها في الذات وفي المحيط الخارجي، إذا كان الشخص قبل الحادث يعتقد أن ذلك لن يحدث له بل فقط للآخرين. ويرى فيرونزي FERENCZI أن الصدمة قد تكون فيزيائية خالصة أو نفسية خالصة أو فيزيائية ونفسية معا، وأن الصدمة الفيزيائية تكون دائما نفسية كذلك، حيث يكون القلق هو النتيجة المباشرة لها وتتضمن الشعور بعدم القدرة على التكيف مع وضعية الضيق الأكبر الذي ينتج بسبب طابع الفجائية الذي تتسم به الصدمة النفسية، فلا يتمكن بذلك الشخص من تنصيب دفاعات واقية ضد الضرر الناجم أو إنتاج تصورات متعلقة بالتغير المستقبلي للواقع في الاتجاه الملائم، ذلك أن هذه التصورات تعمل كمضاد للتسمم ضد الضيق والألم (عبد الرحمان سي موسي ، 2002، 63)

4-3- رؤية دياتكين DIATKINE للصدمة :

يعتبر الصدمة النفسية أنها الأثر الناتج عن إثارة عنيفة، تظهر في ظرف لا تكون فيه نفسية الفرد في مستوى القدرة على خفض التوتر الناتج وذلك إما لرد فعل انفعالي مفاجئ أو لعدم قدرة الفرد على القيام بإرصاد عقلي كافي، فالخبرة الشاقة تلاقي رغبة لاشعورية مما يؤدي إلى الإخلال بتوازن القوى النزوية وتوازن الأنا فينجر عنه بتر لنظام صاد الإثارات وكبت مكثف يتولد عنه ظهور الأعراض. ولذلك فكل حادث يتعرض له الشخص دون أن يكون هناك عمل نفسي يمهد له، يضع مباشرة حياته النفسية الواقعية في خطر (عبد الرحمان سي موسي ، 2002، 64).

4-4- نظرية معالجة المعلومات:

إن معالجة المعلومات تعتبر من أهم النظريات التي حاولت أن تفسر اضطراب ما بعد الصدمة، فالمنبهات تغزونا من كل حذب وصوب، قسم منها يستوعبه الدماغ وتتم معالجته (ترميز، حل الترميز، السلوك) بينما لا تتم معالجة القسم الآخر بشكل صحيح لأن المنبهات تكون ناقصة أو فوق طاقة الجهاز العصبي (جهاز الاستقبال) كما هي الحال مثلاً في الكوارث والصدمات بحيث لا تتلاءم المنبهات الخطيرة الطارئة مع خبرات الشخص ونماذجه المعرفية لأنها تتخطى الإطار السوي للتجربة الإنسانية. وهذا ما يؤدي إلى حدوث التشويه والاضطراب في معالجة المنبهات وفي هذه الحالة تبقى المنبهات الصادمة ناشطة وبشكلها الخام وهي تستمر في ضغطها المؤلم على الشخص الذي يحاول عبثاً أن يبعدها عن عتبة الوعي حتى يشعر بالراحة والأمان. غير أن الشخص المصدوم يلجأ عادة إلى استخدام بعض الوسائل الدفاعية السلبية مثل: النكران، والتبذ، والتجنب، وهذه الوسائل تشكل السمات البارزة لاضطراب ما بعد الصدمة (يعقوب، 1999،

4-5 - البسيكوسوماتيك التحليلي:

أعاد المحللون المحدثون العاملون في ميدان البسيكوسوماتيك طرح موضوع الأعصبة الراهنة، وكان مدخلهم إلى ذلك إعادة قراءة لحالة دورا تلك المريضة الشهيرة التي عالجها فرويد وكتب عن حالتها كتابا لا يزال مستخدما في تعليم التحليل النفسي. بهذه المناسبة تعمق هؤلاء المحللون في دراستهم للحالة دورا فأروا أنها تعاني من عصاب هستيري لكنها كانت تعاني من وضعيات عصابية أخرى تنتمي إلى ميدان الأعصبة اللانمطية وهذه الأعصبة هي المسؤولة عن الاضطرابات البسيكوسوماتية لدى دورا. ومن هنا سميت هذه الأعصبة بالبسيكوسوماتية وهم يقسمون هذه الأعصبة إلى :

أ- العصاب السلوكي وينجم عن سوء تنظيم الجهاز النفسي.

ب- العصاب الطبيعي وينجم عن عدم كفاية التنظيم النفسي وعدم الكفاية هذه على درجات ومن هنا يقسم العصاب الطبيعي إلى ثلاث درجات وهي: جيد العقلنة، غير مؤكد العقلنة، سيء العقلنة.

ونحن هنا نركز على هذه المنطلقات النظرية بهدف تغطية جانب فائق الأهمية في موضوع الصدمة وهو المتمثل بالتظاهر الجسدي لآثار الصدمة والذي يمكنه أن يصل إلى حدود الموت. كما يقول المحللون أن المصاب بهذه الأعصبة يكون أقل قدرة على تحمل الصدمات والرضوض النفسية وذلك بسبب خلل جهازه النفسي المسؤول أصلا عن إصابته بالعصاب ( محمد أحمد النابلسي، 1991: 25).

4-6 - النظرية السلوكية :

اقترح كل من كين وزمرنج وكارل ( Kaene , Zimering et Caddel ,1985 ) نماذج التعلم ذات العاملين ، لتفسير تطوير الصدمة ، وفقا لهذا النموذج كل مثير يرتبط بالحادث الصادم ، يمكن أن يصبح من خلال عملية الاشتراط التقليدي قادر على إنتاج استجابة شرطية مماثلة لتلك المقترنة بالصدمة الأصلية ، و المثيرات الإضافية المقترنة بصفة عامة غير مباشرة بالصدمة تؤدي إلى ردود أفعال مماثلة من خلال تعميم

المنبه و الاشتراط يتعلم الفرد سلوك التجنب لكي يهرب أو يمنع الاستجابة الشرطية ، حين يتولى التدعيم السلبي المستمر للتجنب تعزيز لمقاومة الانطفاء ، مما يفسر لنا استمرارية أعراض القلق فترة طويلة بعد تناقص الأعراض الأخرى بوضوح. وذهب كل من سكوت وآخرين إلى إرجاع تأخر ظهور الاضطراب إلى القول بأنه ينجم عن أعراض التي تسود تدريجيا عبر الوقت ، حتى تصل إلى نقطة حرجة ، وهناك نماذج سلوكية ترجعها عوامل مخفية مثل المساندة الاجتماعية وعوامل المضاعفة مثل تاريخ الأسرة في المرض النفسي، بالإضافة إلى عدم القدرة على التمييز بين المثيرات (الأحداث) التي تشكل تهديد ، وعدم القدرة على التحكم عليها و السيطرة (دافيد ,2002، 126-127).

#### 5- اضطراب ضغط ما بعد الصدمة PTSD :

#### 5-1 - تعريف PTSD :

كلمة PTSD هي اختصار لعبارة " Post traumatic stress disorder " وقد تم ترجمتها إلى العربية تحت اسم اضطراب ضغط ما بعد الصدمة. وقد صنفتم ضمن اضطرابات القلق في DSMVI-R وهي عبارة عن مجموعة لأعراض النفسية التي تحدث نتيجة تعرض لحدث صادم ، حدث مؤلم نفسيا إساءة جسدية بليغة اعتداء جنسي، أي حدث شديد أو موقف له تأثير شديد التهديد حيث تكون الاستجابة خلال الحدث المعاناة من خوف شديد، الشعور بالحزن والرعب (تيسير الياس،2015، 81 ) ، ويحدث اضطراب الضغط ما بعد الصدمة صعوبة في النوم ، الغضب الزائد، المبالغة في الارتجاف، اليقظة المفرطة وتكون مرتبطة بأحداث تثير أو ترمز للصدمة (B.Dorayet, 1997,134). التهيج ، غضب والتجنب في بعض السياقات وصعوبة في التركيز وصداع مخاوف ( Thomas,I,2002,p15 ).

5-2- أعراض تشخيص اضطراب ضغط ما بعد الصدمة PTSD:

ولنميز الآن الحالات التي نجد الفشل فيها، بدلا من الظهور بواسطة اضطرابات نفسية ، أو صعوبات اجتماعية أو حادث ما ، يظهر بواسطة مرض عضوي ، وهناك أمراض لا تظهر مصادفة ، بل تكون مطلوبة ومقصودة ومزروعة، ونتائج التي توصل إليها التحليل النفسي من خلال الخبرة تجعلنا كيف نفهم النزاعات النفسية تستطيع الظهور بشكل أمراض عضوية مثل السل الرئوي (طلال حرب، 1994، 14). وتظهر أعراض الاضطرابات النفسية بشكل واضح خلال عدة بضعة أسابيع أو أكثر من الحادث الصادم وقد يتأخر ظهور الأعراض لأشهر وربما سنوات يمكن أن تحدث في أي عمر بما فيه الطفولة. وتتميز الأعراض بتكرار صورة الحدث في ذهن المصاب سواء في حالة الصحو أو الحلم أو الكوابيس، ويبدأ المصاب بالانفصال العاطفي عن الناس، مع فقدان الشعور بالمتعة مع تجنب المواقف والأشخاص والأماكن التي تذكره بالحدث. وقد يعاني المريض من أعراض القلق العام أو الاكتئاب مع ميل للانتحار.

هناك دليل على عدم وجود الدعم الاجتماعي التاريخ العائلي خبرات الطفولة وبعض متغيرات الشخصية قد تؤثر على تطور الاضطراب. يبدو أن أعراض الاضطراب يمكن أن تحدث عند أي شخص إذا ما كان الحادث الصادم شديداً. ومن المحكات التشخيصية لاضطرابات لما بعد الصدمة:

Diagnostic & Statistical Manual of Mental Disorders: DSM-IV-TR-TM. American Psychiatric Association. Washington. D. C, USA. (2000).

إن الخاصية الأساسية في هذا الاضطراب هي الذاكرة الصدمية وهذا ينعكس في أعراض نفسية محددة

وردت في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للأمراض النفسية (DSMIV1994) كالتالي:

أ- تعرض الشخص لحدث صدمي وحدث كالتالي :

1- مر الشخص بخبرة أو شاهد أو واجه أحداث تضمنت موت حقيقي أو تهديد بالموت أو إصابة بالغة أو تهديد شديد لسلامة الفرد والآخرين.

2- تضمنت استجابة الفرد الخوف و إحساس بالعجز والتعب وفي حالات الأطفال يظهر هذا في صورة سلوك مضطرب.

ب- تتم إعادة معايشة الحدث الصدمي بطريقة أو بأخرى من الطرق التالية :

1- تذكر الحدث بشكل متكرر ومقتمح وضغط وذلك يتضمن صوراً ذهنية أو أفكار أو مدركات.

2- استعادة الحدث بشكل متكرر وضغط في الأحلام.

3- التصرف أو الشعور وكأن الحدث الصادم عائد.

4- انضغاط نفسي شديد عن التعرض للمثيرات سالفة الذكر داخلية كانت أم خارجية والتي ترمز أو تشبه بعض الجوانب من الحادث الصدمي.

5- استجابات فيزيولوجية تحدث عند التعرض للمثيرات سابقة الذكر.

ج- التفادي المستمر لأي مثيرات مرتبطة بالحادث الصدمي إضافة إلى هبوط عام في الاستجابات.

د- أعراض زيادة الاستثارة بشكل دائم.

هـ - الأعراض مستمرة لمدة شهر على الأقل.

و- اضطراب ضغط ما بعد الصدمة يسبب انضغاطاً اكلينيكي واضحاً أو يؤدي إلى تدهور في الأنشطة الاجتماعية أو الوظيفية أو جوانب أخرى هامة.

وقد قسم DSMIV حالة PTSD إلى

- حادة: عندما تستمر الأعراض أقل من ثلاثة أشهر.
- مزمنة: عندما تستمر الأعراض من ثلاثة أشهر فما فوق.
- متأخرة: إذا ظهرت الأعراض بعد ستة أشهر من العامل المسبب للضغط.

يتم التعبير في المحكات التشخيصية عند الاطفال من خلال الألعاب متكررة تقترن بعناصر أو موضوعات من الصدمة. تستمر إعادة معايشة الحادث الصادم بوحدة أو أكثر من الطرق الآتية:

- ذكريات مؤلمة متكررة ومقحمة للحادث تشتمل على تخیلات أو أفكار أو مدركات.
- أحلام مؤلمة معاودة (متكررة) عن الحادث.

ملاحظة : في الأطفال قد تكون هناك أحلام مفزعة بدون محتوى واضح. المحكات التشخيصية لنوبة الاكتئاب الأساسي (الرئيسي) DSM.1994. (تيسير الياس، 2015، 81 )

### 5-3- علاج اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) :

يفضل استخدام علاج تكاملي يشتمل على العلاج الدوائي وأسلوب التفريغ النفسي وأسلوب تحليلي والعلاج المعرفي السلوكي.

- العلاج الدوائي : من أكثر الأدوية التي تستعمل في علاج اضطراب ما بعد الصدمة هو Zolofit  
seatrain hydrochloride كان يستعمل أيضا لعلاج الاكتئاب، وقد أشارت النتائج إلى أن ثلثي المرضى تحسنوا مع هذا الدواء. وبعض الأطباء يصف أيضا أدوية أخرى من نفس عائلة Zolofit مثل Paxil، Luvox، Celexa، Prozac .

- العلاج النفسي: Psychotherapy العلاج النفسي لاضطراب ما بعد الصدمة يؤدي إلى تحسن، حيث وجد أن أكثر من 50 % من المرضى الذين أكملوا العلاج النفسي قد تحسنوا، وباستعمال أشكال مختلفة منه مثل: العلاج المعرفي السلوكي والعلاج باستخدام أسلوب التفريغ النفسي وهو أحد أساليب العلاج التحليلي، وتقليل الحساسية عن طريق حركة العين وإعادة معالجة المعلومات.

وتتم عملية العلاج بالنسبة لتطور الأعراض:

- أعراض الاضطراب المتوسطة والتي تحدث مباشرة مع الحادث، ويكون العلاج النفسي الفردي والتعبير عن الضغوط هي مهمة وضرورية.
- الحالات الشديدة والتي تحدث مباشرة بعد الحادث، فإن استعمال الأدوية والتحدث عن الضغوط النفسية التي ترتبط بالحادث والعلاج النفسي الفردي والجماعي يجب أن تبدأ مباشرة.
- لحالات المتوسطة المزمنة عند الأطفال والمراهقين وكبار السن فإن العلاج النفسي هو الذي ينصح به.
- الحالات المتوسطة المزمنة عند الراشدين فإنه ينصح بمزيج من العلاج بالأدوية وإزالة الضغوط النفسية والعلاج النفسي المعرفي السلوكي الفردي والجماعي، والمفتاح الأساسي هنا يشمل تشجيع نوع من المعالجة الانفعالية والتفريغ الانفعالي وذلك عن طريق إعادة جمع وتفريغ (Catharsis) وإعادة الحدث وتتم مباشرة بعد الحدث إما بشكل فردي أو جماعي.
- بعد هذا التفريغ يشمل جلسة واحدة والذي يركز على ما تعرض له الشخص حديثاً من حادث صادم وذلك خلال بضعة أيام من الحادث وحتى 4 أسابيع. إلا أن الدراسات الحديثة تشير إلى أن جلسة واحدة لا تكفي للتخلص والتكيف مع الضغوط النفسية (تيسير الياس، 2015، 81-82).

خلاصة:

تناولنا في هذا الفصل مفهوم صدمة الفشل والأسباب المؤدية إليها ، وسيكولوجية المراهق الطالب المتعرض لصدمة الفشل واهم النظريات التي تطرقت لها ، واضطراب ضغط ما بعد الصدمة وأعراض تشخيصه ، وعلاج اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) ، ونستخلص أن تعرض الفرد لاضطراب ضغط ما بعد الصدمة يستدعي تدخل الأخصائيين النفسيين من اجل احتواء وضعية المتعرض للصدمة النفسية لتخفيف من حدة الاضطراب والتكفل به من خلال تقديم العلاج له داخل المراكز الصحية والاستمرار بالمتابعة النفسية من اجل تكيفه وتخفيض من حدة ضغوطه النفسية .

الفصل الرابع : المراهقة.

تمهيد

1 - ماهية المراهقة ومعناها .

2 - سيكولوجية المراهقة.

3- أشكال المراهقة .

4- خصائص مرحلة المراهقة.

5- حاجات المراهقين.

6- مشكلات المراهقين.

خلاصة

## الفصل الرابع المراهقة

تمهيد:

تعتبر فترة المراهقة فترة انتقالية في حياة الفرد، تبدأ من نهاية طفولته وتنتهي في بداية بلوغه سن الرشد، وهي تشمل مجموعة من التغيرات النفسية، الجسمية، الانفعالية والاجتماعية أي أنها تمس جميع نواحي الشخصية.

فالمراهقة هي بمثابة جسر عبور ينتقل من خلاله الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج. فالمراهق يجد صعوبة كبيرة في التكيف مع هذه التغيرات بالإضافة الى الحاجات التي يرغب المراهق في إشباعها، وكثيرا ما يجد المراهق نفسه يعيش في مشكلات نفسية واجتماعية وتربوية... الخ . وفي هذا الفصل سنعرض ماهية المراهقة ومعناها و سيكولوجية المراهقة واهم خصائص وحاجات هذه المرحلة وبعض المشكلات التي يعاني منها المراهقين.

## الفصل الرابع المراهقة

### 1- ماهية المراهقة ومعناها :

ان كلمة مراهقة Adolescere مشتقة من الفعل اللاتيني Adolescere ومعناها التدرج نحو النضج البدني الجنسي و الانفعالي و العقل ، وهنا يتضح الفرق بين كلمة مراهقة Adolescence وكلمة بلوغ Puberty فالاخيرة يقتصر معناها على ناحية واحدة من نواحي النمو ، وهي الناحية الجنسية فنستطيع ان نعرف البلوغ بانه نضج الغدد التناسلية واكتساب معالم جنسية جديدة تنتقل بالطفل من مرحلة الطفولة الى بدء النضج ( UNICEF,2011,p8 ).

وكثيرا ما تستخدم كلمة المراهقة و البلوغ على انهما مترادفتان ، وفي الحقيقة ان ثمة اختلافا فنيا في معني اللفظين ، فكلمة مراهقة ، تطلق على مرحلة كاملة تبدأ بالبلوغ وتستمر حتى مرحلة النضج ، النضج الاجتماعي الكامل ، أي فيما بين حوالي سن 12 سنة و 20 سنة .

أما المعني اللغوي للمراهقة فهو المقاربة ، فرهقته معناها ادركته وارهقته تعني دانيتها ، ورهقت الصلاة رهوقا تعني دخل وقتها ، فراهق الشيء معناه قاربه ، وراهق البلوغ معناها قارب سن البلوغ ، وراهق الغلام معناه قارب الحلم ، وصبي مراهق معناه مدان للحلم ، والحلم هو القدرة على الانجاب النسل . (خليل ميخائيل معوض، 2004 ، 23 . 24 ).

و مرحلة المراهقة Adolescence Stage : هي مرحلة النمو التي تبدأ من سن البلوغ أي في سن 13 تقريبا ، وتنتهي في سن النضج أي حوالي الثمانية عشرة او العشرين من العمر ، وهي سن النضوج العقلي والانفعالي و الاجتماعي وتصل اليها الفتاة قبل الفتى بنحو عامين وهي أوسع وأكثر شمولا من البلوغ الجنسي لأنها تتناول كل جوانب شخصية المراهق (عبد الرحمان العيسوي، 1993، 21 ).

2- سيكولوجية المراهقة:

تبدأ المراهقة في حوالي سن الثانية عشر أو الثالثة عشر، تبعاً للأجناس المختلفة ويقصد بذلك اللحظة السابقة تماماً للبلوغ، حيث يختل الاتزان الفكري والجسمي للفرد، وتطرأ تغيرات عضوية عميقة تعطي للجسم بنية مغايرة وقوة متزايدة وأشكالاً أكثر وضوحاً، ويقل ثبوت الشخصية وتزول العادات الطفولة (فاخر عاقل، 115)، وتبرز اهتمامات جديدة تشهد على وجود رغبة في توسيع أفق الحياة الذي كان مقتصرًا في أغلب الأحيان على الأسرة والمدرسة، وتزيد أحلام اليقظة لدرجة أنها تؤثر على الأسرة والمدرسة، وغالبًا ما تكون فترة يبدو فيها الجسم والميزاج منحرفًا، ويشعر فيها الصبيان والبنات بالتطور في تعثر نحو مستقبل مجهول وغير مضمون (عبد الفتاح دويدار، 1996، 241 - 242).

ونظرًا لكون المراهق يدخل مرحلة النضج والانتقال إلى عالم الراشدين، فهو يبدأ في البحث عن مكانته الاجتماعية والاقتصادية ويميل إلى فرض رأيه، ويعمل على أن تصبح كلمته هي المسموعة، وكما أن في هذه المرحلة يملك المراهق طاقة هائلة وقدرة على العمل وإقامة علاقات واتصالات متبادلة مع الآخرين دون الاعتماد الكثير على الأصحاب والأقران بالرغم من أن بقاء جماعة الرفاق مهمة في حياة الفرد، إلا أنه لا يولي لها الإهتمام بالقدر الذي كانت تحضى به سابقًا، حيث يمكن الآن الانفصال على جماعته والنظر إلى نفسه كإنسان مستقل يشعر بإستقلاليته وفرديته (محمد أيوب شحيمي، 1994، 108).

وتستمر هذه التغيرات والتي تمس جميع النواحي، ثم يبدأ الكيان بالرسوخ، وتثبت الحياة الفكرية، ويصبح لديه ميولاً واهتماماً بمهنة معينة وتترعرع على العواطف ويتحول المراهقون إلى شباب ينظر إلى المستقبل في تعقل وأمل وتستمر هذه المرحلة أي المراهقة في غالب الأحيان من سن السادسة عشر إلى حوالي العشرين في الحالات العادية (عبد الفتاح دويدار، 1996، 242).

## الفصل الرابع المراهقة

مرحلة المراهقة هي مرحلة انتقال خطيرة في عمر الانسان ، فالمراهق ليس طفلا كما انه ليس رجلا ، فهو ينتقل في هذه المرحلة من طور يكون فيه متعمدا على الغير الى طور يعتمد فيه على نفسه . وعلى هذا الممر الواقع بين المرحلتين يمر الطفل في دور المراهقة ، وهذه الفترة من العمر تسمى ( مرحلة المراهقة ) او مرحلة الشباب كما سماها ارنولد جازل " Arnold gesell " او مرحلة الفتوة كما يسميها بعض العلماء ، وهي مرحلة تتسم بالثورة و القلق والصراع .

وهذه المرحلة مليئة بالصعاب بالنسبة للناشئ ، ويكون فيها الفرد أحوج ما يكون للرعاية و التوجيه و الأخذ بيد المراهق ، فهو أشبه ببرعم ندي يشوك ان تتفتح اكمامه فما احوجه الي العناية و الاهتمام دون إسراف في لمسه أو إفراط في ريه. ففي المرحلة تتجه ميول المراهق الجديدة وتقوده الى اتجاهات مختلفة ومتضاربة لأنه ينتقل من مرحلة فيها أشياء ملموسة إلى أشياء معنوية وفكرية ، من علاقات محددة بالأسرة الي حياة اجتماعية خارجية على نطاق أوسع ، ففي طفولته المبكرة والمتأخرة لم يكن هناك اهتمام واضح تجاه الآخرين ، وببلوغه تستيقظ لديه الدوافع الجنسية وتتسع علاقاته الاجتماعية ، فيزداد اهتمامه بالآخرين وتظهر لديه المقدرة على النقد و التحليل ، وتفهم الامور و القيم التي قد لا تتوافق مع نموه المفاجئ وخبراته المحدودة الفجة ، فالان بعد ان شعر بانه فرد في المجتمع له نشاطه تزداد حساسيته عما كانت عليه ، وتظهر ميوله متجه نحو التوافق مع الجماعة في شكل مشاركة وتعاون ووفاق، وكل هذه مظاهر تتفق وأخلاق الجماعة وسلوكها العام.

ومسئولية تربية الشباب وتوجيهه نحو المثل العليا وتنشئه وتنشئة طيبة مهمة شاقة ، تبدأ منذ طور الطفولة الأولى لصلة هذه المرحلة بالمراحل التي تليها . فإن أحسن توجيهه أمكننا أن نضمن أجيالا من الشباب تربت على ضبط النفس واكتساب الكثير من المبادئ والمثل القومية ، اما إن اخطانا التربية و التوجيه فإننا نكون قد أخرجنا شبابا منقلبا في دركات الاخطاء و الاثم ، شبابا تأثرا على نفسه وعلى مجتمعه

## الفصل الرابع المراهقة

جانحا في سلوكه واتجاهاته . فالشباب المنحرف بعدوانه وأخطائه يشقى معه المجتمع الذي يعيش فيه .  
كذلك فهو يسعد نفسه ويسعد من حوله إذا ما سلك في اتجاه سوى .

وفي كتاب سيكولوجية المراهق " لكارل جارسون " ما ذكره روسو عن الشباب فيقول (( انه يمكن  
إصلاح الرجال و الشعوب في عهد الشباب ولكنهم يصحبون غير قابلين للإصلاح في الكبر )) .

ولاشك ان المشكلات التي يتعرض لها المراهق لها اسباب متنوعة ، فالظروف الاجتماعية  
و الاقتصادية و العوامل الوراثية أحيانا لها دخل كبير في مشكلات هذه المرحلة . فقد يكون المراهق مثلا  
غير استعداد نفسي لمواجهة ما يطرا عليه من تغير في مرحلة المراهقة بسبب طفولته التي كانت تنوء بكثير  
من الابعاء والاثقال التي يعجز عن حملها . فالطفولة التعسة التي يتعرض فيها الطفل لتدليل زائد ، او قسوة  
او حرمان او تعسف في المعاملة او اسراف في التخويف ، او فقد الابوين او احدهما ، او نقص في الغذاء  
او الكساء او الايواء او نزاع وشقاق بين الابوين او تفرقة في المعاملة بين الاخوة ، او تحكم بعض الدوافع  
اللاشعورية في تصرفات الالباء مع الابنائهم ، فتجعلهم يهجون اسلوبا خاطأ في التربية والتوجيه ، فكثير من  
الاباء يحملون الكثير من المشكلات الشخصية نتيجة تعرضهم في طفولتهم او شبابهم لقسوة أوحرمان من  
عطف او تدليل او فشل حب او زواج ، او شقاق عائلي او سوء توفيق في العمل ، مثل هذه العوامل تدفع  
الاباء للتصرف تصرفا خاطئا ازاء ابنائهم ، فقد يكون لدى الاب رغبة لاشعورية في ان يجعل ابنه على  
منواله في تصرفاته وسلوكه عندما كان هو مراهقا . (خليل ميخائيل معوض، 2004 ، 22 ) .

### 3- أشكال المراهقة:

يرى الدكتور صموئيل ميغاريوس أن هناك أربعة أنماط عامة يمكن تلخيصها فيما يلي:

3-1- المراهقة المتكيفة:

وهي مرحلة تتسم بالهدوء النسبي وتميل إلى الاستقرار العاطفي وتكاد تخلو من التوترات الانفعالية الحادة، وغالبا ما تكون علاقة المراهق بالمحيط الذي حوله علاقة طيبة، كما يشعر المراهق بتقدير المجتمع له وتوافقه معه وتقل لديه أحلام اليقظة أو الخيال كما تقل السلبية أيضا، أي أن المراهق في هذه المرحلة يميل إلى الاعتدال والإتزان في كل النواحي.

3-2- المراهقة الإنطوائية:

وهي صورة مكتنبة تميل إلى الانطواء والعزلة والسلبية وعدم التوازن والاستقرار والخجل والشعور بالنقص وعدم التوافق الاجتماعي، ويتمركز المراهق حول ذاته أي أن جانبا كبيرا من تفكيره ينصرف إلى نفسه وحل مشكلات حياته، أو إلى الاتجاه إلى الدين وإلى القيم والأخلاق كما تكثر لديه أحلام اليقظة والهواجس التي تصل إلى حد الأوهام في بعض الحالات وتصبح حالات مرضية. كما قد يصل المراهق إلى المطابقة بين نفسه وبين أشخاص الروايات التي يقرأها (محمد مصطفى زيدان ، 1990 ، 161).

3-3- المراهقة العدوانية المتمردة:

وتتسم سماتها العامة في التمرد ضد المدرسة والأسرة وعلى أية سلطة بصفة عامة، كما يميل إلى الانحرافات الجنسية والعدوان على الأخوة والرفاق وإلى العناد بقصد الانتقام، خاصة من الوالدين والشعور بالنقص وعدم الاهتمام والاستغراق في أحلام اليقظة والتأخر الدراسي، وهذا قد ينشأ نتيجة للتربية الضاغطة المتزمتة والمتسلطة وصرامة القائمين على تربية المراهقين وكذلك الصحبة السيئة، وضغط الأسرة على المراهق من الناحية الدراسية والتركيز عليها، وقد يرجع ذلك إلى العاهات الجسمية وتأخر النمو الجسمي وعدم الإشباع للحاجات والميول.

3-4- المراهقة المنحرفة:

تتمثل في الانحلال الخلقي التام، والجناح والسلوك المضاد للمجتمع والانحرافات الجنسية وسوء الأخلاق، والبعد عن المعايير الاجتماعية من السلوك وهذا يعود إلى المرور بخبرات شاذة وصددمات عاطفية عنيفة وقصور الرقابة الأسرية وتخاذلها، أو التدليل الزائد... الخ (حامد عبد السلام زهران ، 1995 ، 439 )

4- خصائص مرحلة المراهقة:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة متميزة، حيث تطراً فيها عدة تغيرات وأهم هذه التغيرات النمو السريع، وهذا النمو يُحدث خصائص جوهرية منها العضوية والنفسية والعقلية والاجتماعية، وهذه الخصائص تؤثر في سلوكيات المراهق سواء في أسرته أو في محيطه الخارجي. ومن مظاهر هذا النمو ما يلي:

4-1- الخصائص الجسمية الفيزيولوجية:

يتميز السلوك الجسمي في السنوات الأولى من المراهقة بسرعه المذهلة وتقترن هذه السرعة بعدم الانتظام أو التناظر في النمو. ويفاجئ المراهق بارتفاع مطرد في قامته واتساع لمنكبيه واشتداد في عضلاته واستطالة لقدميه، و تكسر في صوته... إلى بروز الطلائع الأولى للحية والشارب والشعر الذي حط في مواضع مختلفة من جسمه علاوة على الافرازات المنوية التي لا عهد له بها، أو النشاط الجديد لغدد التناسل (محمد مصطفى زيدان، 1990 ، 162 . 163 ).

ويعتبر البلوغ بمثابة الميلاد الجنسي أو اليقظة الجنسية، حيث تظهر الخصائص الجنسية الثانوية، أما من حيث التغييرات التي تحدث بالمخ وباقي الجهاز العصبي المركزي، فمن المعروف أن هناك وظيفتين أساسيتين يقوم بها المخ. الوظيفة الأولى هي الوظيفة التهريجية، والثانية الوظيفية أو القمعية، وبمقتضى الوظيفة الأولى ينطلق المرء وراء انفعالاته والوظيفة الثانية يلجم المرء تلك الانفعالات (يوسف ميخائيل أسعد ، 7.6).

## الفصل الرابع المراهقة

وهناك تغيرات فيزيولوجية أخرى من ذلك التغيير في معدل النبض الذي ينخفض بعد البلوغ بمعدل 7 مرات في الدقيقة والتغير في ضغط الدم الذي يرتفع تدريجياً والتغير في نسبة استهلاك الجسم للأوكسجين التي تنخفض عما قبل، وكسب هذه التغيرات في شعور المراهق بالتعب والتخاذل وعدم القدرة على بذل المجهود البدني الشاق. وتتميز مرحلة المراهقة في جانب كبير منها بالاهتمام الشديد بالجسم والقلق للتغيرات المفاجئة في النمو الجسمي والحساسية الشديدة للنقد فيما يتعلق بهذه التغيرات وبمحاولة المراهق التكيف معها (عبد الفتاح دويدار، 1996، 246).

### 4-2- الخصائص العقلية:

أ- الذكاء:

ينمو الذكاء وهو القدرة العقلية المعرفية العامة نمواً حتى الثانية عشر ثم يتغير قليلاً في أوائل فترة المراهقة نظراً لحالة الاضطراب النفسي السائد في هذه الفترة، وتظهر الفروق الفردية بشكل واضح، ويقصد بذلك أن توزيع الذكاء يختلف من شخص إلى آخر، وفترة المراهقة هي فترة ظهور القدرات الخاصة ذلك لأن النمو العام يسمح لنا بالكشف عن ميوله التي غالباً ما ترتبط بقدرة خاصة، ويمكننا الكشف بشيء من الدقة عن قدرات المراهق الخاصة في حوالي سن الرابعة عشر، وبالتالي يمكن أن يوجه تعليمياً ومهنياً حسب ما تسمح به استعدادته الخاصة.

ب- انتباه المراهق:

وتزداد مقدرة المراهق على الانتباه سواء في مدة الانتباه أو مداه، فهو يستطيع أن يستوعب مشاكل طويلة معقدة في يسر وسهولة، والانتباه هو أن يركز الإنسان شعوره على شيء ما في مجاله الإدراكي (عبد الفتاح دويدار، 1996، 250 . 251).

ج - تذكر المراهق:

وبصاحب نمو قدرة المراهق على الانتباه نموا موازيا في القدرة على التعليم والتذكر. وتذكر المراهق يبني ويؤسس على الفهم والميل، حين تعتمد عملية التذكر عنده على القدرة على استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات المتذكّرة، ولا يتذكر موضوعا إلا إذا فهمه تماما وربطه بغيره مما سبق أن مر به في خبرته السابقة.

د- تخيل المراهق:

يتجه خيال المراهق نحو الخيال المجرد المبني على الألفاظ، أي الصورة اللفظية، ولعل ذلك يعود إلى أن عملية اكتسابه اللغة تكاد تدخل في طورها النهائي من حيث أنها القالب الذي تصب فيه المعاني المجردة، ولا شك أن نمو قدرة المراهق على التخيل تساعده على التفكير المجرد في مواد معينة كالحساب والهندسة، ما يصعب عليه إدراكه في المرحلة السابقة من التعليم (عبد الفتاح دويدار، 1996 ، 153).

هـ - الاستدلال والتفكير:

التفكير هو حل مشكلة قائمة، يجب أن تهدف في عملية التربية إلى مساعدة التلاميذ على اكتساب القدرة على التفكير الصحيح في جميع مشاكلهم سواء في المجال العلمي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، وإذ استطاع المراهق أن ينمي في المراهق القدرة على التفكير الصحيح المؤسس على المنهج العلمي والبعيد عن الأهواء والاعتقادات يكونون قد يسروا للمراهق فرصة معالجة المشاكل بطريق هادئ عقلي وسليم.

و- الميل:

وفي فترة المراهقة تنتوع الميل، إذ أشارت بعض الأبحاث إلى أن الميل إلى أعمال التجارة ونشاط الأندية يزداد عند البنين أثناء المراهقة، في حين يقل ميلهم نحو اللعب الميكانيكي والطلاء والرسم، أما الفتيات فيظهرن ميلا أكثر نحو الخياطة والتطريز، وبهذا يمكن إصلاح الميل نحو الجنوح في هذه المرحلة أو

نحو الانطواء والبعد عن الجماعات وشروء الفكر الذي يشيع في هذا الوقت (محمد مصطفى زيدان، 1990، 165).

#### 4-3- الخصائص الانفعالية:

ترجع الأصول الخصبة والدائمة لجميع الانفعالات إلى الطاقة الحيوية النفسية، التي تتخذ لنفسها ألوانا مختلفة، وإذ كانت تتناسب ومراحل النمو التي يمر بها الفرد في حياته المتطورة والمتغيرة، فهي لا تتناسب مع ما يثيرها، كما أنها تتصف بالعنف وبالتذبذب والتقلب وعدم الاستقرار، ولا يستطيع المراهق التحكم فيها ولا بمظاهرها الخارجية.

ويتعرض المراهقون لحالات من الاكتئاب واليأس والقنوط والانطواء والحزن والآلام النفسية نتيجة لما يلاقونه من إحباط، وما يعانون من صراع بين الدوافع وبين تقاليد المجتمع ومعاييره، والصراع الناتج عن اعتزاز المراهق بنفسه وبين خضوعه للمجتمع الخارجي (حامد عبد السلام زهران، 1995، 376). وتتخلص انفعالات المراهق عموما فيما يلي:

أ- الرفاهة: المراهق مرهف الحس في بعض أموره، تسيل مدامعه سرا أو جهرا، ويذوب أسى وحزنا حينما يمسه الناس بنقد هادئ.

ب- الكآبة: يتردد المراهق أحيانا في الإفصاح عن انفعالاته وعن نفسه خشية أن يثير نقد الناس ولومهم، فينطوي على ذاته، ويلوذ بأحزانه وهمومه وهواجسه ويبتعد عن صحبة الناس، وقد يسترسل في كآبته حتى تثوب إليه نفسه، حينما يجد في نفسه وهواياته وميوله ما يملأ فراغه.

ج- الانطلاق: يندفع المراهق أحيانا وراء انفعالاته حتى يمسي متهورا يركب رأسه، فيقدم على الأمر ثم ينخذل عنه في ضعف وتردد ويرجع باللوم على نفسه، ولذلك سرعان ما يستجيب لسلوك الجمهرة الصاخبة الثائرة في طيش قد يرمي به إلى التهلكة (محمد مصطفى زيدان، 1990، 171).

## الفصل الرابع المراهقة

د- الخوف: كما أن المراهق يتعرض للمخاوف من مواجهة المواقف الخطيرة حيث يستجيب

المراهق للمخاوف ذات الطبيعة الاجتماعية حيث يدرك أنها تهدد مكانته الاجتماعية.

وتتلخص أهم هذه المخاوف فيما يلي:

- مخاوف مدرسية: مثل الخوف من الامتحانات والتقصير في حل الواجبات والخوف من سخرية المدرسين والزملاء.

- مخاوف صحية: تبدو في الخوف من الإصابات والحوادث والعاهات والمرض.

- مخاوف عائلية: وتبدو في الخوف على الأهل أو الإخوة حينما يتشاجرون أو يصابون بحادث.

- مخاوف اقتصادية: تدور حول الخوف من الفقر والبطالة وهبوط المستوى الاقتصادي للأسرة والخوف من إتلاف ممتلكات الآخرين.

- مخاوف جنسية: وتبدو في علاقة المراهق بالجنس الآخر وخاصة في أوائل المراهقة، حيث تأثر المراهق بمظاهر بلوغه الأولية والثانوية ويشعر بالحرج والضيق لاختلال أعضاء جسمه وخضوعه لدوافعه الجنسية (حامد عبد السلام زهران، 1995، 184).

### 4-4- الخصائص الاجتماعية:

تتميز العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة بأنها أكثر تمايزاً، وأكثر اتساعاً وشمولاً منها في مرحلة الطفولة. فبنمو الفرد تزداد آفاق علاقاته الاجتماعية وتتسع مع تتابع مراحل النمو المضطرب وبتوسع دائرة العلاقات الاجتماعية خلال تفاعله الاجتماعي، ويتخلص المراهق من بعض جوانب الأثرة والأنانية التي تطبع سلوكه في مرحلة الطفولة، فيحاول أن يأخذ ويعطي ويتعاون مع الآخرين (عبد الفتاح دريدار، 1996، 252). ومن مطالب النمو الاجتماعي للمراهق هو معرفة واكتساب السلوك الاجتماعي وتحمل المسؤولية الاجتماعية وممارستها (كمال محمد محمد عويضة، 1996، 64).

## الفصل الرابع المراهقة

كما يتأثر النمو الاجتماعي بالتنشئة الاجتماعية حيث تستمر عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي من خلال إدخال القيم والمعايير الاجتماعية من الأشخاص المؤثرين في حياة المراهق مثل الوالدين والمدرسين والقادة والرفاق، ومن شأن هذا التطبيع تدعيم شخصية الفرد وزيادة الثقة في نفسه وتوسيع وتعميق الحس الاجتماعي لديه.

والانتماء إلى المجتمع خاصية هامة من خواص الإنسان عموماً، فهو يشعر بضرورة هذا الانتماء حتى يشعر بالطمأنينة والأمن والسعادة ومن أهم مظاهر الحياة الاجتماعية عند المراهقين توسيع نطاق الاتصال الاجتماعي الذي يؤسس الميول والاتجاهات، وينمي حب الاعتماد على النفس وعدم الاتكال على الآخرين. هناك عدة عوامل تؤثر في النمو الاجتماعي أهمها الاستعدادات الخاصة مثل الطبع، إضافة إلى اتجاهات الوالدين والبيئة المباشرة والأسرة وتوقعاتها ومستواها الاجتماعي والاقتصادي (عبد الفتاح دريدار، 1996، 386).

### 5- حاجات المراهقين:

للمراهق نفس الحاجات الجسدية التي تتكون لدى الأطفال والراشدين، كما أن حاجاته الاجتماعية والشخصية تكون من نفس الطبيعة العامة التي تكون لحاجات سواه من أصحاب الأعمار المختلفة، لكن قوة بعض هذه الحاجات ومعناها بالنسبة إلى سلوكه قد يختلفان في هذه المرحلة عن نموه في مراحل حياته الأخرى، ولذلك كان لابد من استعراض سريع لحاجات المراهقين.

### 5-1- الحاجة إلى المكانة:

لعل حاجة المراهق إلى المكانة هي أهم حاجة، فهو يسعى إلى اكتساب القيم الدينية والاجتماعية ومعايير الاخلاق في المجتمع باعتبارها موجبات للسلوك السوي والمقبول اجتماعياً والتي تؤهله للدوار الاجتماعي (عزيز سمارة ، 1999 ، 34)، فهو يريد أن يكون شخصاً بارزاً هاماً، وأن تكون له مكانة

## الفصل الرابع المراهقة

مرموقة في جماعته، وأن يعترف به كشخص ذي قيمة، كما أنه يتوق إلى أن يحضى بمكانة الراشدين وأن يتخلى عن موضعه كطفل، لذلك ليس من الغريب أن المراهق من الفتيان يدخن ويقوم بالأعمال التي يقوم بها الراشدون وبنفس أسلوبهم ونجد الفتاة المراهقة تميل إلى لبس الأحذية ذات الكعب العالي ووضع أحمر الشفاه... وغيرها، كما أن المكانة التي يطلبها المراهق بين رفاقه وأقرانه أهم لديه من مكانته عند أبويه ومعلميه، لكنه في كل الأحوال حريص عليها جميعا، وهنا تبرز أهمية ودور المعلم في إعطاء المراهق مكانة في صفه، فالمراهق الذي يشعر بأن له مكانة في صفه قلما يكون مشكلة في هذا الصف، بل إنه يبذل جهدا للإفادة من فاعليات الصف والتقدم في دروسه (فاخر عاقل ، 118).

### 5-2- الحاجة إلى الاستقلال:

إن الطفل يعبر عن حاجته إلى الاستقلال حين يصر على ربط شريط حذائه بنفسه مثلا، أما المراهق فإنه يتوق إلى التخلص من قيود الأهل وإلى أن يصبح مسؤولا عن نفسه، فهو يريد غرفة خاصة لنفسه يبتعد فيها عن أعضاء الأسرة الأصغر منه، إنه يرغب في أن يحيى حياته مستقلا، فإذا كان الطفل الصغير لا يمانع في زيارة أهله للمدرسة والاهتمام بأموره فيها، فإن المراهق يكره ذلك كراهية شديدة لأن ذلك يشعره بالتبعية إلى أهله وهو حريص على تحمل المسؤولية التي تظهره مظهر المستقل الذي يمكن الاعتماد عليه من حيث القدرة والنضج، فالمراهقين الذين يعاملون معاملة الراشدين المسؤولين يقومون بأعمالهم على وجه أحسن وأكمل، ويظهرون قدرة على الإبداع والإنجاز بالرغم من أنهم يخطئون أحيانا. (فاخر عاقل ، 119 . 120). ومن مطالب النمو في هذه المرحلة تحقيق الاستقلال الانفعالي عن الوالدين و الاصدقاء ، و تحقيق الاستقلال الاقتصادي. ( كمال محمد محمد عويضة، 1996، 63 ).

5-3- الحاجة إلى الأمن:

وتتضمن الحاجة إلى الأمن الجسدي والصحة الجسمية وإلى الراحة والاسترخاء، والحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي والخارجي، والحاجة إلى الابتعاد عن الخطر والألم، كما يشمل الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة والمستقرة السعيدة والحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع والمساعدة في حل المشكلات الشخصية.

5-4- الحاجات الجنسية:

استدعى الفرويديون وغيرهم إلى أن الطفل قد يكون لديه إلهام وفضول جنسيان، وبلوغ الطفل سن المراهقة فإن هذه الحاجات تقوى وتزداد، وقد دلت دراسة كنزي عن المراهقين من الفتيان دلالة واضحة على أن المراهقة هي فترة رغبات جنسية قوية وتتضمن الحاجات الجنسية في التربية الجنسية واهتمام الجنس الآخر والحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري (يوسف ميخائيل، 141) ومن مطالب النمو الجنسي في هذه المرحلة تكوين علاقات جديدة ناضجة مع رفاق السن من الجنسين و اكتساب الدور الاجتماعي الجنسي السليم و تقبل التغيرات الجسمية و التوافق معها و الاعداد والاستعداد للزواج و الحياة الاسرية . ( كمال محمد محمد عويضة، 1996، 63 . 64 ).

5-5- الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار:

وتتضمن الحاجة " إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك و تكوين المهارات و المفاهيم اللازمة للاشتراك في الحياة المدنية للمجتمع ( كمال محمد محمد عويضة، 1996، 63 ). والحاجة إلى تحصيل الحقائق، الحاجة إلى المطابقة، الحاجة إلى تفسير الحقائق، الحاجة إلى التنظيم، الحاجة إلى الخبرات الجديدة والتنوع، الحاجة إلى إشباع الذات عن طريق العمل، الحاجة إلى التقدم والنجاح الدراسي، الحاجة إلى السعي

## الفصل الرابع المراهقة

وراء الإثارة، الحاجة إلى التوجيه والإرشاد العلاجي والتربوي والمهني والأسري والزواجي والنفسي. (يوسف ميخائيل، 143).

### 5-6- الحاجة إلى الانتماء:

إن التعارض بين حاجات المراهق المختلفة يؤدي إلى الشعور بعدم الأمان والطمأنينة، فسعيه إلى الاستقلال المادي والانفعالي قد يتعارض مثلا مع حاجاته إلى الاعتماد على والديه وبقية أفراد أسرته، وكثيرا ما يفسر الوالدين انحراف المراهقين إلى جماعة الأقران بأنه تمرد على سلطتهم، وهذا التفسير ليس صحيحا لأنهم يدركون أن المراهق يتطور نحو النضج، وأن الاهتمام بجماعة الأقران هو مظهر من المظاهر الطبيعية للنمو النفسي والاجتماعي للمراهق (يوسف ميخائيل، 143).

### 5-7- الحاجة إلى التقدير:

يبدل المراهق كل ما لديه من جهد ومهارات كي يقدره الآخرون، فيشعر بالقيمة وعلو القدر، ويتمثل هذا التقدير في إثابته أو مدحه أو الثناء عليه ويكون بناء على عمله ونجاحه في عمله (رضا المصري ، 2000 ، 86 )

### 6- مشكلات المراهقين:

إن لكل مراهق حاجات عديدة منها النفسية والاجتماعية والانفعالية تحتاج إلى إشباع، وفي حالة عدم وجود أو توفر وسائل وإمكانيات الإشباع، يؤدي هذا إلى تطور هذه الحاجات وزيادة الرغبة الملحة لإشباعها مع حدة الصراع النفسي والإحباط والقلق الشديد الذي يخلق مشكلات نفسية واجتماعية وتربوية وتعليمية تعيق مساره ومن بين هذه المشكلات نجد:

6-1- المشكلات الاجتماعية:

تتسم هذه المشكلات بأنها ترجع بأسبابها لسوء العلاقات الموجودة في الأسرة ومدى صلاحية ومعاملة الوالدين، وأن للروابط العائلية أهمية خاصة في تنشئته، وعلى الرغم مما يذهب إليه البعض من أن وظيفة المنزل أخذت تقل من حيث الأهمية بالنسبة إلى المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة التي تؤثر في حياة الطفل والمراهق إلا أنه ما من شك في أن المنزل سيظل الوحدة الثقافية الأساسية التي ينطبع فيها الطفل بالآراء والقيم والمعتقدات السائدة في الأسرة والمجتمع (محمد مصطفى زيدان، 1990 ، 175 ) ولكن قد تكون هذه الأسرة هي مصدر للمشكلات التي تعترض المراهقين وذلك أن موقف المراهق في الأسرة وخاصة موقفه من والديه له أهمية بالغة وتأثير واضح على سلوكه المقبل، فإذا كانت الأسرة تعاني من التفكك أي الطلاق فإن ذلك يؤدي بالأبناء إلى مشكلات متعددة من أهمها عدم الاستقرار في الدراسة وتدهور رعايتهم النفسية، كما نجد أن انخفاض دخل الأسرة الذي يحول دون إشباع حاجاتهم هذا يؤدي إلى ظهور نوع من القلق والغضب والخجل وإلى السلوكيات العدوانية.

إضافة إلى ذلك نجد أن المرأة التي تشتغل خارج البيت لا تستطيع أن توفر الاهتمام والرعاية اللازمين لأبنائها ولهذا تأثير ضار وسلبي على نمو المراهقين، وأحيانا ما يكون تغيير مكان الإقامة أو بطالة الوالدين أو أحدهما من العوامل المؤثرة في انحراف المراهقين (كاميليا عبد الفتاح ، 1989 ، 27 )

إضافة إلى الأسرة ومشاكلها نجد جماعة الرفاق حيث تؤثر هذه الأخيرة تأثيرا هاما خلال فترة المراهقة وهم أفراد يتشابهون في السن ومستوى النضج، وهم مصدر للمعلومات عن العالم خارج الأسرة، وعلاقات الرفاق الجيدة ضرورية للنمو الاجتماعي السوي خلال المراهقة ويحدث التطابق عندما يتبنى الأفراد اتجاهات وسلوك الآخرين. والمراهق المهمل يحصل على انتباه ضعيف من الرفاق بينما المراهق المرفوض

## الفصل الرابع المراهقة

لا يكون محبوبا من الرفاق، ويتعرض هذا النوع للمشاكل. ويجب أن ننبه إلى أن المراهقين المرفوضين يشكلون تجمعات غير سوية، كما أن المراهقين الذين يرتبطون في صداقة مع من هم أكبر سنا يقعون في مشاكل سلوكية (كاميليا عبد الفتاح ، 1989 ، 28 )

وعليه انه ينبغي ملاحظة ان معدلات الجناح Delinquency تزداد في مرحلة المراهقة ، وأيضا تتميز فترة المراهقة بازدياد حوادث الانتحار وإدمان المخدرات والخمور ، كما تسود فيها مشاعر التعاسة ، وهي فترة التي تتحدد فيها قدرة الفرد أو عدم قدرته على التوافق السوي ، وفي هذه الفترة أيضا يخطط الفرد لمستقبله المهني ، وهذا أيضا يوضح لنا خطورة دور المدرسة في مرحلة المراهقة ودور المدرس أيضا ، إذا ينبغي ان يتفهم المدرس طبيعة مشكلات المراهقة ، وان تسعى المدرسة لان تشبع رغبات المراهق إشباعا معتدلا. ( عباس محمود عوض ، 1999 ، 141 . 142 ).

### 6-2- المشكلات النفسية:

إن الاضطراب الانفعالي حالة تكون فيها ردود الفعل الانفعالية غير مناسبة لمثيرها بالزيادة أو النقصان وتعتبر الانفعالية السلبية مؤشرا عاما لحالة التعاسة النفسية (فاطمة الزهراء الزروق، 2015، 36)، ومعظم الاضطرابات الانفعالية تتحول إلى مشاكل يعاني منها المراهقون ومن بين هذه المشكلات النفسية نجد:

الخوف الذي هو ضروري كسلوك انفعالي وذلك من أجل المحافظة على الحياة في وقت يشعر فيه بالخطر، ولكن يصبح الخوف مشكلة نفسية إذا زاد عن حده الطبيعي، وبذلك يتحول الخوف إلى حالة مرضية تعرقل السلوك وتقيد الحرية، والخوف يشتمل عدة أنواع منها الخوف المستمر من الأشياء التي لا تخيف، كالخوف من الأماكن المغلقة والأماكن المرتفعة، وهناك خوف مرتبط بفقدان الأمن والرعاية والخوف

المستقبلي، أي الخوف المرتبط بالمجال المدرسي أي النجاح أو الفشل(حامد عبد السلام زهران، 1995 ،  
(478

أما القلق النفسي والهروب منه فيشمل نوعين من السلوك إما الهرب النفسي عن طريق الانعزال أو  
الإنغماس في أحلام اليقظة أو الهروب الفعلي من المنزل، أما هروب المراهق في عزلته عن الناس وعن  
المجتمع فهو يتيح له فرصة تأمل ذاته ووصف ما يساوره من مشاعر ذاتية وقد يكون ذلك عن طريق  
مذكرات خاصة يحاول دائماً أن يبعتها عن أعين الكبار ويعتبرها سرا، وهذا يساعد المراهق على التغلب على  
القلق النفسي بالابتعاد والتأمل الذاتي، أما الهروب الفعلي من المنزل زمن حياة الأسرة فهو تعبير قوي عن  
القلق الذي ينتاب المراهق إذ يبسر له فرص التحرر من القيود الاجتماعية ومن السلطة الوالدية، وهو يشبع  
لديه الرغبة في حب اكتشاف الحياة والمغامرة والمخاطرة، وهو بشكل عام سلوك يعبر عن الرغبة في الحرية  
والانطلاق (كاميليا عبد الفتاح ، 1989 ، 37 . 38 )

وفي استطلاع عن صحة المراهق ومشاكله من خلال وزارة الصحة الامريكية (1975) تبين ان نصف  
الصغار يشكون من حب الشباب او الارق او العصبية التي يحتمل ان تنتج عن اضطرابات عاطفية من  
خلال ما يسمى ( مرحلة عواصف وعواطف) (روبرت واطسون، 2004 ، 585 ).

### 6-3- مشكلات تربوية وتعليمية:

يواجه الطلاب مشكلات تربوية وتعليمية ناتجة عن نقص في خدمات الإرشاد والتوجيه الذي بمقتضاه  
يتمكن المراهق من اتخاذ قرارا مناسباً نحو مستقبله الدراسي والمهني، ومن الاستقرار النفسي وتحقيق الصحة  
النفسية، كما أن المنهج الدراسي الوحيد الذي تأخذ به المدارس في الغالب لا يأخذ بعين الاعتبار قدرات  
الطالب وميوله، مما يؤدي إلى خلق مشكلات تربوية تعليمية.

## الفصل الرابع المراهقة

ومن بين هذه المشكلات التربوية نجد الهروب من المدرسة، إذ المدرسة لا تختلف عن المنزل في عين المراهق من حيث أنها مصدر سلطة، ومن ثم فهي توفر له فرص نقدها ومعارضتها، فالمدرس يحل محل الأب والواجبات المدرسية لا تختلف كثيرا عن مطالب المنزل وتمرد المراهق في المدرسة كما يتمرد في المنزل (يوسف ميخائيل أسعد، 171). كما أن علاقة المراهق بالمدرس تلعب دورا هاما وأساسيا في بناء شخصيته بدرجة أنه يمكن اعتبارها المفتاح الذي يوصل إلى نجاح الموقف التعليمي أو فشله لهذا يجب أن تكون العلاقة بينهما علاقة طيبة حسنة لأن المدرس الذي يقلل من شأن طلابه ومن قدراتهم يحدث بينه وبين طلابه الهروب والنفور من الحصص وقد يؤدي إلى السلوكيات العدوانية ومن مظاهره التهيج في الفصل والاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم والعناد والتحدي وتخريب أثاث المدرسة، والإهمال المتعمد لنصائح وتعليمات المعلم وبالتالي للمناهج المدرسية ولنظمها وقوانينها.

كما أن الإنطوائية والعزلة يثيران مشكلة للمدرس ومع ذلك فلا يجوز إهماله إذ أن الإنطواء دليل على نقص النمو الاجتماعي وهو يعبر عن قصور في الشخصية، ويعتبر الأطباء النفسانيون هذه الظاهرة من أخطر أنواع سوء التكيف، وظهور الاضطرابات و العديد من السلوكيات المرضية (OBSERVATOIRE EPA,p15)

والمراهق المنكمش هو مراهق يعاني عرقلة في حياته ولكنه بدلا من أن يغالب العرقلة لتحقيق هدفه، فإنه يستجيب للفشل بالانسحاب والإنزواء بدل العداوة، ويتميز هذا المراهق عادة بكتمان الانفعال وعدم الصراحة (عبد الفتاح دويدار، 1996، 269).

وبالإضافة إلى المشكلات التي تم ذكرها هناك مشكلات أخرى يتعرض لها المراهق ويمر بها كجنوح الأحداث الذي سببه الرئيسي هو الإحباط من نوع ما، فحاجة المراهق للتمييز وتوكيد الذات والاطمئنان والاستقلال والحب قد تحرف به إلى أعمال غير اجتماعية، وذلك بغية تخفيف الضغوط التي يستشعرها،

## الفصل الرابع المراهقة

يضاف إلى ذلك أن رغبة المراهق في الخبرات الجديدة وقلة خبرته تجعله ينزلق إلى أخطاء لم يكن ليرتكبها الشخص الأكبر سناً (فاخر عاقل ، 137 . 138).

ونظراً للضغوطات التي يتعرض لها المراهق في هذه الفترة، فإنه قد يلجأ إلى سلوكيات منحرفة كتعاطي الكحوليات وهو أكثر المواد التي يستخدمها المراهقون ويمثل مشكلة خطيرة، ويعتبر الخمر المدخل إلى استخدام المواد المخدرة الأخرى، والمراهق المتعاطي للكحول لديه مشكلات في المدرسة والمجتمع والأسرة، وتتصف أسرة المراهق الذي وقع ضحية تعاطي الخمر بضعف الرقابة الوالدية ووجود علاقات ضعيفة بين الآباء والمراهقين (كاميليا عبد الفتاح ، 1989، 32).

خلاصة:

أن كل الخصائص الجسمية والانفعالية والاجتماعية والفكرية للمراهقين تحتاج إلى خدمات صحية ونفسية وتربوية واجتماعية وإرشادية تهتم بتقديم البرامج علاجية والإرشادات وتوجهات ومتابعة من طرف الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين وكذلك أسرة المراهق من أجل أن يحققوا التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي لكل ما يطرأ من مستجدات سواء على المستوى الذاتي أو على مستوى المحيط الخارجي للمراهق ، ان هذه الرعاية المتكاملة تضمن السبيل السليم للمراهق و الوصول به إلى بري الأمان وإلى شخصية راشد خالية من كل اضطرابات تسهل على الفرد الاندماج في المجتمع وتحقيق أهدافه و القيام بدوره على أكمل وجه ، وهنا يبرز دور المؤسسات التربوية وإلى أهمية الطاقم الإداري و التربوي و الصحي الذي يلعب دورا في تحقيق هذا التوافق النفسي وتحقيق الشخصية السوية للمراهق .

الفصل الخامس : إجراءات الدراسة الميدانية .

تمهيد:

1- الدراسة الاستطلاعية

2- حدود الدراسة.

3- المنهج المستخدم.

5- العينة .

5-1- التعريف بالعينة.

5-2- خصائص العينة.

6 - أدوات الدراسة.

6-1- مقياس الخبرة الصادمة .

6-1-1- الخصائص السيكومترية .

6-1-2- كيفية تطبيق و تصحيح المقياس.

6-2- مقياس اضطراب الهوية .

6-2-1- الخصائص السيكومترية.

6-2-2- كيفية تطبيق وتصحيح المقياس.

7- الأساليب الإحصائية المستعملة.

خلاصة .

تمهيد:

إن أهداف هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين اضطراب الهوية وصدمة الفشل عند معيدي البكالوريا ،  
ويأتي هذا الفصل مكملا للجانب النظري بهدف التعريف بأهم الإجراءات المنهجية المتبعة في هذا البحث وعرض  
النتائج التي تم التوصل إليها في نهاية هذه الدراسة.

### 1- الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة أولية هامة في البحث العلمي تسبق التطبيق الفعلي للمقاييس ، ومنها جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات حول موضوع البحث ، وذلك للتحقق من سلامة التقنيات المستخدمة قصد ضبط متغيرات البحث ، وتأتي ضرورة الدراسة الاستطلاعية انطلاقاً من الأهداف التي يحددها الباحث ، وبعد استلام ورقة الموافقة على إجراء الدراسة الميدانية من إدارة قسم علم النفس تم التوجه إلى مديرية التربية لولاية المسيلة وإلى المصلحة المختصة بالتربص وبهذه الوثيقة تم إعطائي الموافقة على إجراء تربص ميداني بثانوية المقرري و محمد شريف أمساعدية ابتداءً من 21 فيفري 2016 إلى غاية 03 مارس 2016 . وتمثلت أهداف الدراسة الاستطلاعية فيما يلي :

- معرفة مجتمع البحث وخصائصه .
- دراسة المقاييس و التأكد من مدى صلاحيتها .
- التعرف على أنواع الصعوبات المختلفة التي يمكن ان يواجهها الباحث في الدراسة النهائية ( سامي محمد ملحم ، 2000 ، ص 247 ) .
- التأكد من مناسبة الفقرات لمستوى الطلاب المراهقين .
- التعرف إلى المشكلات و الموقف التي قد يتعرض لها الباحث من اجل تفاديها عند التطبيق النهائي .
- معرفة متوسط الزمن المتطلب للإجابة على المقاييس .
- الوصول إلى انسب الطرق المنظمة لتحديد خطة العمل المطلوب و القائم على توزيع وجمع المقاييس بدقة وسهولة .
- المعالجة الإحصائية من اجل التأكد من الصدق و ثبات المقاييس .

- اختيار العينة الاستطلاعية في هذا البحث وتكونت من 30 طالب وطالبة من معيدين البكالوريا من

ثانوية محمد شريف امساعدية التي قدمنا لها المقاييس من اجل تأكد من صدقها وثباتها .

## 2- حدود الدراسة :

1-2- الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة بكل من ثانوية " محمد شريف امساعدية " وثانوية "المقري" بمدينة المسيلة .

2-2- الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة من تاريخ 21 فيفري 2016 إلى غاية 03 مارس 2016 بكل من الثانويتين السابق ذكرهما.

2-3- الحدود البشرية: تضمنت الدراسة مجموعة من طلبة الطور النهائي من المرحلة الثانوية يدرسون بثانوية محمد شريف امساعدية وثانوية المقري بمدينة المسيلة ، وهم من معيدين البكالوريا وتتكون عينة الدراسة من (40) طالب وطالبة موزعة بالتساوي بين الجنسين أي (20) طالب (20) طالبة.

## 3- المنهج المستخدم:

يعرف المنهج بأنه عبارة عن مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه ، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث إذ هو الذي ينيير الطريق ، ويساعد الباحث في ضبط أبعاد ومساعي وأسئلة وفروض البحث ...

ونظرا لتعدد وتنوع وتشعب مواضيع علم النفس فإن له مناهج كثيرة، وقد استخدمنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتماثيه وطبيعة دراستنا المتمثلة في إبراز العلاقة بين صدمة الفشل واضطراب الهوية عند المراهقين معيدي البكالوريا، حيث قمنا بعرض ووصف المعلومات النظرية والبيانات الميدانية، مع إتباع أسلوب

التحليل والتفسير والتعليل ، لأن المنهج الوصفي التحليلي لا يقف عند حدود الوصف أي وصف الظاهرة موضوع البحث بل يذهب إلى أبعد من ذلك فيحلل ويفسر ويقارن .

#### 4- العينة :

##### 4-1- التعريف بالعينة :

يتمثل المجتمع الأصلي للعينة في طلبة الأقسام النهائية من مرحلة الثانوية والذين أعادوا البكالوريا ، تم إختيار عينة البحث بطريقة مقصودة بمعنى أن الباحث اختار هذه العينة بغرض أنها تعرضت لصدمة الفشل وهي إعادة البكالوريا رغم توفر شروط النجاح لاجتيازها إضافة إلى ذلك من أجل التعميم وتسلية الضوء على حالة أو ظاهرة نفسية وهي اضطراب الهوية عند المراهقين معيدي البكالوريا والذين هم في مرحلة العمريّة الحساسة وهي المراهقة ، وقد حدد حجم العينة بـ 40 طالب وطالبة بكل من ثانوية محمد شريف امساعدية وثانوية المقرري .

##### 4-2- خصائص العينة:

تم اختيار هذه العينة بطريقة مقصودة ثم تم ضبط بعض المتغيرات مثل :

\*- الأخذ بعين الاعتبار عامل الجنس حيث أن كل من الجنسين لهم نفس الحظوظ في الدراسة وذلك من أجل معرفة الفرق بين الذكور والإناث في اضطراب الهوية و الخبرة الصادمة لدى معيدي البكالوريا . حيث كانت بالتساوي بين الجنسين، وتكونت العينة من 40 طالب وطالبة من أصل 200 طالب وطالبة من ثانوية محمد شريف امساعدية و ثانوية المقرري وتم اخذ 20 من الإناث ، و 20 ذكور.

\*- لم يتم التحكم في العمر الزمني لجميع أفراد العينة لأن العمر الزمني والطبيعي للأقسام النهائية عند

معيدي البكالوريا يتراوح ما بين " 18-21 سنة".

\*- حيث تم ضبط المستوى الدراسي لأفراد العينة من السنة الثالثة ثانوي والذين أعادوا البكالوريا .

والجدول التالي يوضح عينة الدراسة :

جدول (02) : جدول يوضح عينة الدراسة.

العينة	ثانوية محمد شريف امساعدية	ثانوية المقرري
الذكور	10	10
الإناث	10	10
المجموع	20	20
40 طالب وطالبة		

5- أدوات الدراسة: استعملنا في دراستنا مقياسين هما:

5-1- مقياس الخبرة الصادمة :

طبق في هذه الدراسة لقياس الخبرة الصادمة مقياس دافدسون (انظر ملحق رقم 01) ، و يتكون مقياس

دافدسون Davidson Trauma Scale-DSM-IV لقياس تأثير الخبرات الصادمة من 17 بند تماثل

الصيغة التشخيصية الرابعة للطب النفسي الأمريكية لترجمة د. عبد العزيز ثابت. ويتم تقسيم بنود المقياس إلى

ثلاث مقاييس فرعية وهي :

1 - استعادة الخبرة الصادمة وتشمل البنود التالية : 1، 2، 3، 4، 17 .

2 - تجنب الخبرة الصادمة وتشمل البنود التالية : 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11 .

3 - الاستثارة وتشمل البنود التالية : 12، 13، 14، 15، 16.

5-1-1- الخصائص السيكومترية:

1- صدق المقياس: لقد تم دراسة مصداقية المقياس بمقارنته بمقياس الاضطرابات النفسية الناتجة عن مواقف صادمة للإكلينيكين وذلك بأخذ عينة مكونة من 120 شخص من مجموعة من ضحايا الاغتصاب ، ودراسة ضحايا إعصار اندرو ، والمحاربين القدماء . وكانت النتيجة بأن 67 من هؤلاء الأشخاص تم تشخيصهم كحالة كرب ما بعد الصدمة . كان المتوسط الحسابي لمقياس دافيدسون لكرب ما بعد الصدمة لهؤلاء الأشخاص هو  $62 + / - 38$  ، كان المتوسط الحسابي لمقياس دافيدسون لكرب ما بعد الصدمة للأشخاص الذين لم تظهر عليه أعراض كرب ما بعد الصدمة (62 شخص) هو  $15.5 + / - 13.8$  (ت = 9.37 ، دلالة إحصائية 0.0001).

- الصدق التمييزي : ولحساب الصدق التمييزي للأداة، طبقت الأداة على عينة بلغت ( 30 ) طالبا وطالبة من معيدي البكالوريا اختيروا من ثانوية محمد شريف امساعدية وثانوية المقري ، وباستخدام البرنامج الاحصائي SPSS 22 كانت النتيجة كما يلي:

### الجدول (03) : يوضح الصدق التمييزي لمقياس الخبرة الصادمة .

النتيجة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة " T "	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	27% من العينة الكلية	المجموعة
دال	0.001	14	8.74	7.36	46.63	8	العليا
				6.98	15.25	8	الدنيا

من خلال الجدول ( 11 ) : يتضح انه بلغت قيمة ت " 8.74 " وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.001 بدرجة حرية 14 مما يعني وجود فروق ذات إحصائية بين المجموعة العليا و المجموعة الدنيا مما يعني قدرة المقياس على التمييز بين طرفي الخاصية ، مما يدل على صدقه وبالتالي يمكن للباحث الاعتماد عليه وتطبيقه على عينة الدراسة الأساسية.

ب- **ثبات المقياس** : ولحساب معامل الثبات طبقت أداة البحث على عينة بلغت ( 30 ) طالبا وطالبة من معيدي البكالوريا اختيروا من ثانوية محمد شريف امساعدية وثانوية المقرري ، و تم حساب الثبات بتطبيق معامل ألفا كرونباخ" وباستعمال تحليل بيانات لمقياس " **الخبرة الصادمة** " وباستخدام البرنامج الاحصائي SPSS 22 فقد بلغت قيمة معامل الثبات بـ (0.866) ويعد هذا معامل الثبات عالي وهو مقبول ويمكن اعتماد عليه في هذه الدراسة (انظر ملحق رقم 04).

**الجدول (04)** يبين نتيجة معامل الثبات Cronbach's Alpha لمقياس الخبرة الصادمة المحسوب .

معامل ألفا كرونباخ	مجموع العبارات
0.866	17

- **صدق الذاتي** : وتم حساب الصدق عن طريق حساب الصدق الذاتي بالاعتماد على المعادلة التالية:

$$\sqrt{0.866} = \text{ص} \quad ، \quad \sqrt{\text{الثبات}} = \text{ص} \\ \text{ص} = 0.93$$

- وبالتالي المقياس يتمتع بصدق مرتفع.

**5-1-2- كيفية تطبيق و تصحيح المقياس**: قمت بتوزيع مقياس الخبرة الصادمة على الطلبة داخل أقسام الدراسة، ثم طلبت من الطلبة في البداية ملأ الفراغ عن المعلومات الخاصة لكل واحد منهم والمتمثلة في: الجنس، العمر، المؤسسة التعليمية، والقسم الدراسي، ومحل الإقامة، و بعدها شرحت للطلبة تعليمات مقياس الخبرة

الصادمة ، وكيفية الإجابة عن كل عبارة ، وقد خصص للإجابة عن المقياس ككل (30) دقيقة، وذلك بوضع علامة (X) أمام العبارة التي يراها مناسبة.

\* - طريقة تصحيح المقياس: يتكون هذا المقياس من ( 17 ) عبارة، ويتم اختيار العبارة المناسبة من قبل المفحوص وكل عبارة تم اختيارها صحيحة لأنها تعبر عن رأيه.

ويكون تصحيح المقياس بالعودة إلى المفتاح الخاص بالمقياس، ويتم حساب النقاط على مقياس مكون من 5 بدائل تتقسط ( من صفر - 4 ) ، 0 = ابدأ ، 1 = نادر ، 2 = أحيانا ، 3 = غالبا ، 4 = دائما .

#### 5-2- مقياس اضطراب الهوية :

طبق في هذه الدراسة مقياس اضطراب الهوية من تصميم الأستاذ الدكتور احمد محمد نوري محمود لجامعة الموصل - كلية التربية الأساسية (انظر ملحق رقم 02). و طبق المقياس على طلاب المرحلة الثانوية للموسم الدراسي (2010 - 2011) ، ويعد استخراج الصدق الظاهري والقوة التمييزية ومعامل الثبات المحسوب (0.81) ، وباستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين وباستخدام الحقيبة الإحصائية (spss) تبين أن جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( 0.05 ) و ( 0.01 ) واستقرت الأداة في صيغتها النهائية على ( 30 ) بند، وروعي في صياغة البنود ما يلي:

- أن تكون واضحة للمستجيب .

- أن تكون بصيغة المتكلم .

- أن تعبر عن الجانب الشعوري للمستجيب .

#### 5-2-1- الخصائص السيكومترية:

أ- صدق المقياس:

- الصدق التمييزي : ولحساب الصدق التمييزي للأداة، طبقت الأداة على عينة بلغت ( 30 ) طالبا وطالبة من معيدي البكالوريا اختيروا من ثانوية محمد شريف امساعدية وثانوية المقري ، وباستخدام البرنامج الاحصائي SPSS 22 كانت النتيجة كما يلي:

الجدول (05) : يوضح الصدق التمييزي لمقياس اضطراب الهوية .

النتيجة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة " T "	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	27% من العينة الكلية	المجموعة
دال	0.01	14	8.84	4	69	8	العليا
				2.18	54.75	8	الدنيا

من خلال الجدول ( 12 ) : يتضح انه بلغت قيمة ت " 8.84 " وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01 بدرجة حرية 14 مما يعني وجود فروق ذات إحصائية بين المجموعة العليا و المجموعة الدنيا مما يعني قدرة المقياس على التمييز بين طرفي الخاصية ، مما يدل على صدقه وبالتالي يمكن للباحث الاعتماد عليه وتطبيقه على عينة الدراسة الأساسية (انظر ملحق رقم05).

ب- ثبات المقياس : يعد الثبات من الخصائص السيكومترية المهمة في بناء الاختبارات والمقاييس ويعني أن يعطي المقياس أو الاداة نفسها إذا ما أعيدا على الأفراد أنفسهم في الظروف نفسها ، ولحساب معامل الثبات طبق أداة البحث على عينة بلغت ( 30 ) طالبا وطالبة من معيدي البكالوريا من ثانوية محمد شريف امساعدية وثانوية المقري ، و تم حساب الثبات بتطبيق معامل ألفا كرونباخ "Cronbach's Alpha" وباستعمال تحليل بيانات لمقياس " اضطراب الهوية" وباستخدام البرنامج الاحصائي SPSS 22 فقد بلغت

قيمة معامل الثبات بـ (0.90) وهذا معامل الثبات مقبول ويمكن اعتماد عليه في هذه الدراسة (انظر ملحق رقم 06) .

الجدول (06) : يبين نتيجة معامل الثبات Cronbach's Alpha لمقياس اضطراب الهوية المحسوب .

معامل ألفا كرونباخ	مجموع العبارات
0.58	30

\*- صدق الذاتي : وتم حساب الصدق عن طريق حساب الصدق الذاتي بالاعتماد على المعادلة التالية:

$$\sqrt{0.58} = \text{ص} \quad ، \quad \sqrt{\text{الثبات}} = \text{ص}$$

$$\text{ص} = 0.76$$

- وبالتالي الاختبار يتمتع بصدق مرتفع.

ج - الخطأ المعياري للأداة : وبعد الخطأ المعياري للمقياس دليلاً من دلائل دقة المقياس لأنه يوضح مدى اقتراب الفرد على المقياس من الدرجة الحقيقية ، وقد بلغ الخطأ المعياري للأداة ( 12.7 ) درجة وهذا يعني إن درجة الفرد الحقيقية تساوي الدرجة التي يحصل عليها في الأداة.



هـ - اختبار "ت": (T. TEST) وقد استخدم لقياس دلالة الفروق بين مجموعات عينات البحث، وتم حسابه للعينات الغير متساوية حسب هذه المعادلة:

$$T = \frac{\frac{2M - 1C}{2} - \frac{C^2}{2}}{\sqrt{1 - N}}$$

خلاصة :

تعرضنا في هذا الفصل للإجراءات الميدانية للدراسة ، وتم تحديد المنهج المتبع ، وقبل تطبيق الأداة على عينة الدراسة الأساسية ، قمنا بإجراء الدراسة الاستطلاعية وذلك من أجل التعرف على مجتمع الدراسة ، وتحديد عينة الدراسة وخصائصها ، وبعدها تم تحديد الأدوات المستخدمة ، والتحقق من أهمية إجرائها في الميدان ، ثم تم التعرض إلى إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية والى الأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة البيانات وسنتطرق في الفصل الموالي إلى عرض النتائج بالتفاصيل ومناقشتها.

الفصل السادس: تحليل وتفسير نتائج في ضوء فرضيات البحث.

تمهيد:

1 - عرض نتائج فرضيات الدراسة .

1 - 1- عرض نتائج الفرضية العامة.

1 - 2 - عرض نتائج الفرضية الأولى.

1 - 3 - عرض نتائج الفرضية الثانية.

1 - 4 - عرض نتائج الفرضية الثالثة.

1 - 5 - عرض نتائج الفرضية الرابعة.

2 - تحليل ومناقشة فرضيات الدراسة.

2 - 1- تحليل ومناقشة الفرضية العامة.

2 - 2 - تحليل ومناقشة الفرضية الأولى.

2 - 3 . تحليل ومناقشة الفرضية الثانية.

2 - 4 - تحليل ومناقشة الفرضية الثالثة.

2 - 5 - تحليل ومناقشة الفرضية الرابعة.

3 - النتيجة العامة .

- توصيات

- بحوث مقترحة .

تمهيد :

إن الهدف من القيام بدراسة ميدانية في أي موضوع هو جمع معلومات عن الموضوع ومن ثم توظيفها في الدراسة من حيث أنها تساعد الباحث، في التأكد من إثبات صحة أو خطأ مما جاء في الجاني النظري، وذلك بعد أن يقوم بتبويب هذه المعلومات والبيانات في جداول بيانية وتحليلها وتفسيرها على ضوء ما جاء في الفرضيات.

وبناء على ذلك وبعد الإنتهاء من تحديد الإجراءات المنهجية بتفريغ البيانات التي تم الحصول عليها من المقياسين في جداول بيانية وبعد المعالجة الإحصائية سيتم عرضها وتفسيرها على ضوء ما جاء في فرضيات الدراسة وفي الأخير النتيجة العامة للدراسة.

1- عرض نتائج فرضيات الدراسة :

1 - 1- عرض نتائج الفرضية العامة:

- الفرضية العامة :

- تؤدي صدمة الفشل في البكالوريا بالمرهق إلى اضطراب الهوية .

لتحقق من هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط "بيرسون" لإبراز العلاقة بين صدمة الفشل ( الخبرة الصادمة )

واضطراب الهوية ، لدى عينة الدراسة والمقدرة بـ 40 طالباً وطالبة من معيدي البكالوريا، والجدول التالي يوضح

النتائج المتحصل عليها :

جدول رقم (07) : يمثل نتائج معامل الارتباط "بيرسون" بين صدمة الفشل و اضطراب الهوية.

مستوي الدلالة	معامل الارتباط "بيرسون"	متغيرات الدراسة
0.01	0.98	صدمة الفشل ( الخبرة الصادمة )
		اضطراب الهوية

يتضح من الجداول أعلاه ، أن معامل ارتباط "بيرسون" بين صدمة الفشل واضطراب الهوية يقدر بـ

(0.98) (انظر ملحق رقم 09) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( 0.01 ) ، ومنه توجد علاقة

ارتباطية موجبة وقوية جداً ودالة إحصائياً بين درجات صدمة الفشل واضطراب الهوية. وبالتالي يمكننا القول ان

الفرضية العامة قد تحققت .



## الفصل السادس نتائج في ضوء فرضيات البحث

### تحليل وتفسير

#### 1 - 2 - عرض نتائج الفرضية الأولى:

##### الفرضية الجزئية الأولى :

- مستوى الخبرة الصادمة متوسط لدى المراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا .  
للتأكد من هذه الفرضية جرى حساب المتوسط الحسابي لدرجات المراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا في مقياس الخبرة الصادمة ، وذلك بقسمة مجموع متوسطات على عدد العبارات الكلي والذي هو (17 عبارة) .

جدول رقم (08) : يوضح المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لمستوى الخبرة الصادمة لدي معيدي البكالوريا .

الرقم	العبارات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة التقدير
01	هل تتخيل صورة، وذكريات ، وأفكار عن الخبرة الصادمة ؟	1.48	2.2	متوسط
02	هل تحلم أحلام مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة ؟	1.23	1.42	متوسط
03	هل تشعر بمشاعر فجائية أو خيرات بأن ما حدث لك سيحدث مرة أخرى ؟	1.24	2	متوسط
04	هل تتضايق من الأشياء التي تذكرك بما تعرضت له من خبرة صادمة ؟	1.28	2.67	مرتفع
05	هل تتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرك بالحادث الصادم ؟	1.49	2.62	متوسط
06	هل تتجنب المواقف و الأشياء التي تذكرك بالحادث الصادم ؟	1.28	2.72	مرتفع
07	هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها (فقدان ذاكرة نفسي محدد) ؟	1.33	0.95	منخفض
08	هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك والنشاطات اليومية التي تعودت عليها ؟	1.33	1.47	متوسط
09	هل تشعر بالعزلة وبأنك بعيد ولا تشعر بالحب تجاه الآخرين أو الانبساط ؟	1.42	1.15	منخفض
10	هل فقدت الشعور بالحزن والحب (انك متبلد الإحساس)؟	1.42	1.07	منخفض
11	هل تجد صعوبة في تخيل بقائك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقيق أهدافك في العمل ، والزواج ، وإنجاب الأطفال ؟	1.29	1.25	منخفض
12	هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء نائما ؟	1.50	1.67	مرتفع
13	هل تتنابك نوبات من التوتر والغضب ؟	1.36	2.35	متوسط
14	هل تعاني من صعوبات في التركيز ؟	1.21	2.25	متوسط
15	هل تشعر بأنك على حافة الانهيار (واصلة معاك على الاخر) ، ومن السهل تشتيت انتباهك ؟	1.25	1.57	متوسط
16	هل تستثار لأتفه الأسباب وتشعر دائما بأنك متحفر ومتوقع الأسوأ ؟	1.11	1.07	منخفض

متوسط	2	0	هل الأشياء و الأشخاص الذين يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من نوبة من ضيق التنفس ، والرعدة، والعرق الغزير وسرعة في ضربات قلبك ؟	17
متوسط	1.79	الدرجة الكلية		

نلاحظ من خلال الجدول أن متوسط درجات أفراد العينة هو ( 1.79 ) ويقع في المستوى المتوسط مما يعني انه تحققت الفرضية التي تنص على انه مستوى الخبرة الصادمة متوسط لدى المراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا ، وذلك من خلال معيار الحكم حيث تم حسابه كالتالي :

$$\text{المعادلة} = (\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى}) / \text{عدد المستويات} .$$

الحد الأعلى : رقم البديل الأكبر في المقياس .

الحد الأدنى : رقم البديل الأصغر في المقياس .

$$\text{عدد المستويات} : \text{ثلاثة مستويات الحكم (منخفض , متوسط , مرتفع) ، إذن : } 3 / (4 - 0) = 1.33 .$$

$$\text{ومنه : } 1.33 = 0 + 1.33 .$$

$$2.66 = 1.33 + 1.33 .$$

$$3.99 = 1.33 + 2.66 .$$

تُقسم الدرجات إلى ثلاثة مستويات وهي على النحو التالي :

الجدول رقم ( 09 ) يبين الدرجة المعيارية للحكم على مستوى الخبرة الصادمة :

درجة التقدير	المجال	المستويات
منخفض .	[ 0 - 1.33 ]	المستوى الأول .
متوسط .	[ 1.34 - 2.66 ]	المستوى الثاني .
مرتفع .	[ 2.67 - 3.99 ]	المستوى الثالث .

## 1 - 3 - عرض نتائج الفرضية الثانية:

## الفرضية الجزئية الثانية :

- مستوى اضطراب الهوية متوسط لدى المراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا .  
للتأكد من هذه الفرضية جرى حساب المتوسط الحسابي لدرجات المراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا في مقياس اضطراب الهوية ، وذلك بقسمة مجموع متوسطات على عدد العبارات الكلي والذي هو (30 عبارة) .

- جدول رقم (10) : يوضح المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لمستوى الاضطراب الهوية لدي معيدي البكالوريا.

الرقم	العبارات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة التقدير
1	أعاني من الضياع وسط زملائي الطلبة	0.78	1.5	منخفض
2	أقوالي لانتفق مع أفعالي	0.75	1.7	متوسط
3	أبادل الآخرين بالتحية والسلام	0.56	2.8	مرتفع
4	انقاد وراء الآخرين بسهولة	0.66	1.65	منخفض
5	لا يهمني الالتزام بالعادات والتقاليد الاجتماعية	0.72	1.67	متوسط
6	اعتقد أن الإنسان يستطيع التحكم بسعادته	0.69	2.35	مرتفع
7	يعجبني حضور المناسبات الاجتماعية	0.72	2.32	متوسط
8	أجد صعوبة في التعبير عن أفكاري	0.74	1.9	متوسط
9	لا اعرف أي طريق اسلكه في الحياة	0.79	1.67	متوسط
10	أخشى من مستجدات الأمور	0.61	2.02	متوسط
11	امتلك رؤية واضحة لمستقبلي	0.77	2.1	متوسط
12	اشعر بالنقص في معظم الموافق الحياتية	0.63	1.9	متوسط
13	لاشي يشعرني بلذة الحياة	0.71	1.47	منخفض
14	أرى أن لحياتي معنى	0.71	2.57	مرتفع
15	أشكو من انخفاض مستواي العلمي	0.80	1.97	متوسط
16	دائما ينصحنى المدرسون للانتباه للدرس	0.80	2.02	متوسط
17	أرى صعوبة استرجاع مافاتني من الماضي	0.74	1.6	منخفض

## الفصل السادس نتائج في ضوء فرضيات البحث

### تحليل وتفسير

مرتفع	2.55	0.59	احل مشكلاتي بنفسى	18
متوسط	2.17	0.81	تسيطر علي أفكار الشعور بالذنب	19
مرتفع	2.55	0.67	أرى أنني لازلت بحاجة إلى معاونة أسرتى	20
متوسط	1.92	0.88	أخرج عند التحدث مع الجنس الآخر	21
مرتفع	2.42	0.81	أتمنى أن أعود طفلاً	22
متوسط	1.62	0.70	أحس بالشك تجاه الآخرين	23
متوسط	1.75	0.80	أعاني من التوتر النفسى	24
منخفض	1.47	0.75	أعاني من الشعور بالعزلة الاجتماعية	25
متوسط	2.2	0.75	اشعر بتعاطف الآخرين وحبهم لى	26
متوسط	2.17	0.81	لا اشعر بالأمان في عالم اليوم	27
مرتفع	2.67	0.65	لدى رغبة كبيرة في التفوق الدراسي	28
متوسط	1.87	0.88	أفضل الانعزال عن الضيوف عند زيارتهم لنا في البيت	29
مرتفع	2.5	0.64	اشعر أنني شخص سعيد	30
متوسط	2.03		الدرجة الكلية	

نلاحظ من خلال الجدول أن متوسط درجات أفراد العينة هو ( 2.03 ) ويقع في المستوى المتوسط مما يعني انه تحققت الفرضية التي تنص على ان مستوى اضطراب الهوية متوسط لدى المراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا .، وذلك من خلال معيار الحكم حيث تم حسابه كالتالي :

$$\text{المعادلة} = (\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى}) / \text{عدد المستويات} .$$

الحد الأعلى : رقم البديل الأكبر في المقياس .

الحد الأدنى : رقم البديل الأصغر في المقياس .

عدد المستويات : ثلاثة مستويات الحكم (منخفض, متوسط , مرتفع).

$$\text{إذن : } 0.66 = 3 / ( 1 - 3 ) .$$

$$\text{ومنه : } 1.66 = 1 + 0.66 .$$

$$2.32 = 0.66 + 1.66 .$$

$$2.98 = 0.66 + 2.32 .$$

تُقسم الدرجات إلى ثلاثة مستويات وهي على النحو التالي :

- الجدول رقم ( 11 ) يبين الدرجة المعيارية للحكم على مستوى اضطراب الهوية :

المستويات	المجال	درجة التقدير
المستوى الأول .	[ 0 - 1.66 ]	منخفض .
المستوى الثاني.	[ 1.67 - 2.32 ]	متوسط.
المستوى الثالث.	[ 2.33 - 2.98 ]	مرتفع .

#### 1 - 4 - عرض نتائج الفرضية الثالثة:

- الفرضية الجزئية الثالثة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الخبرة الصادمة تعزى لمتغير الجنس.

لتحقق من صدق الفرضية ، قمنا بحساب متوسطات الدرجات ، وكذلك حساب الانحرافات المعيارية للجنسين ، حيث تم إجراء اختبار (ت) لتحليل الفروق بين متوسطات الدرجة الكلية لمقياس الخبرة الصادمة ، والجدول التالي يوضح النتيجة :

جدول رقم: ( 12 ) دلالة الفروق في الخبرة الصادمة تعزى لمتغير الجنس :

المؤشرات الإحصائية الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
ذكور	26.30	14.93	- 1.77	38	0.21	غير دال
إناث	33.45	10.16				

يتبين لنا من خلال الجدول رقم ( ) : قيمة الدلالة المحسوبة في (spss، انظر ملحق رقم 10 ) وهي (0.21) اكبر من 0.05 وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص الخبرة الصادمة بين الجنسين (ذكور و الإناث) لدى المراهقين معيدي البكالوريا.

1 - 5 - عرض نتائج الفرضية الرابعة :

الفرضية الجزئية الرابعة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب الهوية تعزى لمتغير الجنس .  
لتحقق من صدق الفرضية ، قمنا بحساب متوسطات الدرجات ، وكذلك حساب الانحرافات المعيارية للجنسين ، حيث تم إجراء اختبار (ت) لتحليل الفروق بين متوسطات الدرجة الكلية لمقياس اضطراب الهوية ، والجدول التالي يوضح النتيجة .

جدول رقم: ( 13 ) دلالة الفروق في اضطراب الهوية تعزى لمتغير الجنس :

الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	(ت) المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المؤشرات الإحصائية
						الجنس
غير دال	0.98	38	- 0.65	5.76	60.55	ذكور
				5.81	61.75	إناث

يتبين لنا من خلال الجدول رقم ( ) : قيمة الدلالة المحسوبة في (spss ، انظر ملحق رقم 11 ) وهي (0.21) اكبر من 0.05 وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص اضطراب الهوية بين الجنسين (ذكور و الإناث) لدى المراهقين معيدي البكالوريا ، وبالتالي تحققت الفرضية .

## 2- تحليل ومناقشة فرضيات الدراسة :

بعد عرض نتائج الدراسة، سوف نتطرق إلى تحليل و مناقشة فرضيات الدراسة ، و ذلك في ضوء الدراسات السابقة و كذا الجانب النظري للدراسة.

## 2 - 1- تحليل ومناقشة الفرضية العامة :

تنص الفرضية العامة على انه تؤدي صدمة الفشل في البكالوريا بالمراهق إلى اضطراب الهوية .  
وبعد حساب معامل ارتباط "بيرسون" بين صدمة الفشل واضطراب الهوية و الذي يقدر بـ (0.98) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوي الدلالة ( 0.01 ) ، ومنه توجد علاقة ارتباطية موجبة وقوية جدا ودالة إحصائياً بين درجات صدمة الفشل واضطراب الهوية ، وهذا يؤكد على انه تؤدي صدمة الفشل في البكالوريا بالمراهق إلى اضطراب الهوية . وبالتالي تحقق الفرضية العامة.

ان ما تؤكده الفرضية العامة والتي هي الإجابة لتساؤل العام لهذه الدراسة بأنه ما يتسبب فيه الرسوب الدراسي في امتحان البكالوريا من ضرر نفسي متمثل في خبرات صادمة وألم نفسي للطالب الراسب ومن اضطراب داخل الأسرة وإحراج بالغ مع من يقابلهم من أقارب وأصدقاء، ان هذه العوامل النفسية و الموضوعية تزيد من حدة ودرجة صدمة النفسية و المتمثل في صدمة الفشل.

و يرى فيرونزي FERENCZI أن الصدمة تتضمن انهيار الشعور بالذات والقدرة على المقاومة والسلوك والتفكير بهدف الدفاع عن النفس أو أن الأعضاء التي تتضمن الحفاظ على الذات تضمحل أو تقلل من وظيفتها إلى أقصى حد ممكن. فهي بهذا المعنى إذن تلاشي وفقدان الشكل الأصلي والتقبل السهل ومن غير مقاومة للشكل الجديد ، حيث تبرز الصدمة النفسية دائماً من غير تهيب وتكون مسبقة بالشعور بالثقة بالنفس فيأتي الحادث الصادم وهو الفشل في الدراسة ( الرسوب ) ليزرع هذه الثقة ويحطمها في الذات وفي المحيط

الخارجي، إذا كان هذا المراهق قبل الحادث يعتقد أن ذلك لن يحدث له بل فقط للآخرين. وفي نظر فيرونزي FERENCZI ، حيث يكون القلق هو النتيجة المباشرة لها وتتضمن الشعور بعدم القدرة على التكيف مع وضعية الضيق الأكبر الذي ينتج بسبب طابع الفجائية الذي تتسم به الصدمة النفسية، فلا يتمكن بذلك المراهق من تنصيب دفاعات واقية ضد الضرر الناجم أو إنتاج تصورات متعلقة بالتغير المستقبلي للواقع في الاتجاه الملائم، ذلك أن هذه التصورات تعمل كمضاد للتسمم ضد الضيق والألم (عبد الرحمان سي موسي ، 2002 ، 63)، إن هذا المعاش النفسي الذي يعيشه هذا المراهق الطالب بعد تعرضه لصدمة الفشل وحسب رؤية DIATKINE للصدمة الذي يعتبرها أنها الأثر الناتج عن إثارة عنيفة، تظهر في ظرف لا تكون فيه نفسية الفرد في مستوى القدرة على خفض التوتر الناتج وذلك إما لرد فعل انفعالي مفاجئ أو لعدم قدرة الفرد على القيام بإرصاد عقلي كافي، فالخبرة الشاقة تلاقي رغبة لاشعورية مما يؤدي إلى الإخلال بتوازن القوى النزوية وتوازن الأنا فينجر عنه بتر لنظام صاد الإثارات وكبت مكثف يتولد عنه ظهور الأعراض. ولذلك فكل حادث يتعرض له المراهق دون أن يكون هناك عمل نفسي يمهد له، يضع مباشرة حياته النفسية الواقعية في خطر (عبد الرحمان سي موسي ، 2002: 64)

وإن الخاصية الأساسية في هذا الاضطراب هي الذاكرة الصدمية وهذا ينعكس في أعراض نفسية محددة وردت في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للأمراض النفسية (DSMIV1994) مثل تعرض الشخص لحادث صدمي و تضمنت استجابة الفرد الخوف و إحساس بالعجز والتعب و تتم إعادة معايشة الحدث الصدمي بطريقة أو بأخرى . من الطرق التالية :

1- تذكر الحدث بشكل متكرر ومقتحم وضغط وذلك يتضمن صوراً ذهنية أو أفكار أو مدركات.

2- استعادة الحدث بشكل متكرر وضغط في الأحلام.

3- التصرف أو الشعور وكأن الحدث الصادم عائد.

4- انضغاط نفسي شديد عن التعرض للمثيرات سألقة الذكر داخلية كانت أم خارجية والتي ترمز أو تشبه بعض الجوانب من الحادث الصدمي.

5- استجابات فيزيولوجية تحدث عند التعرض للمثيرات سابقة الذكر مثلا التعرق ، انخفاض او ارتفاع في درجة الحرارة ، ضغط الدموي ، خفقان في القلب بشدة ، فشل ، ارتعاش .

ج- التفادي المستمر لأي مثيرات مرتبطة بالحادث الصدمي إضافة إلى هبوط عام في الاستجابات.

د- أعراض زيادة الاستثارة بشكل دائم مثلا الهيجان ، الارق ، تشتت الانتباه ، البكاء ، الصراخ ، الضحك .

هـ- الأعراض مستمرة لمدة شهر على الأقل مثلا فقدان الشهية ، قلة النوم ، الانطواء .

و- اضطراب ضغط ما بعد الصدمة يسبب انضغاطا اكلينيكا واضحا أو يؤدي إلى تدهور في الأنشطة الاجتماعية أو الوظيفية أو جوانب أخرى هامة مثلا اللامبالاة ، العدوان ، الخمول ، الاكتئاب، الصداق .

وقد قسم DSMIV حالة PTSD إلى

• حادة: عندما تستمر الأعراض أقل من ثلاثة أشهر .

• مزمنة: عندما تستمر الأعراض من ثلاثة أشهر فما فوق .

• متأخرة: إذا ظهرت الأعراض بعد ستة أشهر من العامل المسبب للضغط.

وهذا ما يجعل المراهق الطالب يعيش العجز و الفشل و الإحباط نتيجة صدمة النفسية لفترة من

الزمن تدخله هذه الأخير في اضطراب الهوية و المتمثل حسب نظر أريكسون في :

1 - اضطراب الدور ( Role Confusion ) يحدث عندما يفشل المراهق في تحديد أهداف مثل النجاح في البكالوريا وقيم معينة خاصة به مثل الرغبة في مهنة معينة ، ويفشل في تبني أدوار شخصية واجتماعية ، وذلك ناتج عن فشل المراهق في خلق تكامل بين توحيدات الطفولة حيث تتحول فترة التعليق المسموح بها اجتماعياً إلى نوع من الاضطراب الذي يعمل على إعاقة المراهق لحل أزمة الهوية وتمنعه من القيام بالتزامات محددة نحو أدوار معينة .

ب - تبني هوية أنا سالبة ( The Adaptation of Negative Ego Identity ) تعبر عن إحساس المراهق بالتفكك الداخلي وهذا الإحساس أخطر من مجرد فشل المراهق في تحديد أدواره وأهدافه الشخصية والاجتماعية بل يتعداه إلى دفعة للقيام بأدوار غير مقبولة اجتماعياً ومرتبطة بالعديد من مشكلات المراهقة مثل الجنوح وتعاطي المخدرات والانتحار، وهذا ناتج عن تبني هوية سالبة .

ان تبني هوية أنا سالبة هو اضطراب الهوية وما ينجر عنه حسب أريكسون، يحدث عندما يفشل المراهق أي عندما يتعرض لصدمة فشل في تحديد أهداف وأدواره الشخصية والاجتماعية، وما تؤكد هذه الفرضية العامة يمثل نموذجاً حقيقياً على الواقع لنظرية أريكسون ، وما يفسره أريكسون وفق مراحل النمو النفسي اجتماعي لهذه المرحلة والتي تمثل المرحلة الخامسة مرحلة الهوية في مقابل تشتت الهوية ( Identity versus indentity diffusion ) ، ويسعى المراهقون في هذه المرحلة إلى البحث عن هوياتهم وذواتهم وهم إما أن يتمكنوا من تحقيق ذواتهم أو يحدث لهم ما يسميه أريكسون ارتباك أو خلط لأدوارهم .

وكما يصور لنا محمود حمودة ( 1991 ) ومعتز النجيري ( 2003 ) اضطراب الهوية بأنه " ضيق نفسي شديد لعدم التأكد من عدة قضايا مرتبطة بالهوية، وتشمل ثلاثة أو أكثر مما يلي: تحديد الأهداف طويلة المدى مثل النجاح في الدراسة - اختيار المهنة من خلال اختيار تخصص في الجامعة بعد النجاح في البكالوريا -

أنماط الصداقة- والتوجيه- والسلوك الجنسي- وأنظمة القيم الأخلاقية- والولاء . وكما تؤكد دراسة F. Norris (1992) نتائج هذه الدراسة بان تأثير الخبرات الصدمة تؤدي إلى استجابات سلبية مثل تبني هوية سالبة.

## 2 - 2 - تحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية الجزئية الأولى على أن مستوى الخبرة الصادمة متوسط لدى المراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا.

وأسفرت نتائج الدراسة على أن متوسط درجات أفراد العينة في مقياس الخبرة الصادمة هو ( 1.79 ) ويقع في المستوى المتوسط مما يعني انه تحققت الفرضية التي تنص على انه مستوى الخبرة الصادمة متوسط لدى المراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا .

ان تحقق الفرضية الجزئية الأولى يشر إلى أن مستوى الخبرات الصادمة متوسط لدي المراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا وهذا راجع إلى عدة أسباب منها :

- تعتبر المدرسة الأم الثانية خارج الأسرة للمراهقين وهي التي يتلقون فيها معارفهم وينمون ويطورن أفكارهم ومهاراتهم وقدراتهم وبنوا هويتهم وبما أنه يتم إعطائهم فرصا ثانية لإعادة اجتياز البكالوريا فإن آمالهم تبقى قائمة ، ولهذا كان مستوى تأثر بالخبرة الصادمة في المستوى المتوسط ، إضافة إلى ذلك فإنه يوجد عدد كبير من معدين البكالوريا وهذا ما يقلل من حدة الصدمة لديهم.

## 2 - 3 . تحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية الجزئية الثانية على أن مستوى اضطراب الهوية متوسط لدى المراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا.

وأسفرت نتائج الدراسة أن متوسط درجات أفراد العينة في مقياس اضطراب الهوية هو ( 2.03 ) ويقع في المستوى المتوسط مما يعني انه تحققت الفرضية التي تنص على أن مستوى اضطراب الهوية متوسط لدى المراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا، ويرجع هذا السبب إلى أن مستوى الخبرة الصادمة متوسط فان اضطراب الهوية يكون في المستوى المتوسط أي لنوعية العلاقة بين المتغيرين .

## 2 - 4 - تحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الثالثة:

تنص الفرضية الجزئية الثالثة على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الخبرة الصادمة تعزى لمتغير الجنس .

أسفرت نتائج دراسة دلالة الفروق في الخبرة الصادمة تعزى لمتغير الجنس على ان قيمة الدلالة المحسوبة في (spss) وهي (0.21) اكبر من 0.05 وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص الخبرة الصادمة بين الجنسين (ذكور و الإناث) لدى المراهقين معيدي البكالوريا، وبالتالي تحقق الفرضية ، وترجع أسباب عدم وجود فروق بين الجنسين في الخبرة الصادمة الى :

- تأثير الخبرات الصادمة بنفس المقدار على المراهقين الذكور و الاناث .
- الخصائص النفسية و الاجتماعية مشتركة بين الجنسين في نفس مرحلة المراهقة .

- عينة الدراسة لها نفس البيئة الخارجية والمحيطية بها والمتمثل في المثيرات والعوامل الضاغطة لإحداث الصدمة النفسية .

## 2 - 5 - تحليل ومناقشة الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الجزئية الرابعة على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب الهوية تعزى لمتغير الجنس .

أسفرت نتائج الدراسة دلالة الفروق في اضطراب الهوية تعزى لمتغير الجنس على أن قيمة الدلالة المحسوبة في (spss) وهي (0.21) اكبر من 0.05 وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص اضطراب الهوية بين الجنسين (ذكور و الإناث) لدى المراهقين معيدي البكالوريا، وبالتالي تحققت الفرضية.

ويرجع سبب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب الهوية تعزى للجنس إلى :

- تأثير صدمة الفشل بنفس المقدار على المراهقين الذكور و الإناث والتي أدت إلى اضطراب الهوية بنفس الدرجات .

- الخصائص النفسية و الاجتماعية مشتركة بين الجنسين في نفس مرحلة المراهقة .

- الفشل و الإحباط يؤدي بالمراهقين الذكور و الإناث إلى اضطراب الهوية وفق نظرية اريكسن في مراحل النمو النفس اجتماعي بالتبني هوية أنا سالبة .

- عينة الدراسة لها نفس مطالب النمو في سن المراهقة.

## 3 - النتيجة العامة :

من خلال عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة نخلص إلى أن هناك علاقة ارتباطية قوية موجبة بين صدمة الفشل و اضطراب الهوية لدى المراهقين معيدين البكالوريا، ومنه نستنتج بأنه تؤدي صدمة الفشل في البكالوريا بالمراهق إلى اضطراب الهوية وبالتالي تحقق الفرضية العامة. وكذلك نستنتج بان مستوى الخبرة الصادمة متوسط لدي المراهقين المتعرضين لصدمة الفشل في البكالوريا وبالتالي تحقق الفرضية الجزئية الأولى . ونخلص بأنه مستوى اضطراب الهوية متوسط لدي المراهقين معيدي البكالوريا وبالتالي تحقق الفرضية الجزئية الثانية ، ونستنتج بأنه لا توجد فروق في الخبرة الصادمة تعزى للجنس وبالتالي تحققت الفرضية الثالثة ، ونخلص كذلك بأنه لا توجد فروق في اضطراب الهوية تعزى للجنس وبالتالي تحقق الفرضية الرابعة.

## - اقتراحات:

بعد الوصول إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها ومناقشتها نطرح الاقتراحات التالية :

- يجب الاهتمام بالصحة النفسية للمراهق الطالب وبالأخص معيدي البكالوريا عن طريق إستراتيجية وقائية وأخرى علاجية نذكر منها :

- القيام بالتكفل النفسي للمراهقين المتعرضين إلى صدمة الفشل في البكالوريا من طرف المؤسسات التربوية.

- القيام بالمتابعة النفسية و التربوية والاجتماعية والطبية للمراهقين بالمؤسسات التربوية لتقليل من مشكلات المراهقة.

- القيام بتصميم برامج علاجية وإرشادية لعلاج الصدمة النفسية واضطراب الهوية .

- توفير الأخصائيين النفسانيين و الاجتماعيين بالمؤسسات التربوية.
- إدماج المراهقين الذين لم يستطيعوا النجاح في البكالوريا في الحياة الاجتماعية بتكونهم في مهن تتناسب مع قدراتهم ورغباتهم ليحققوا النجاح في حياتهم لكي يعوضوا فشلهم الدراسي .

- بحوث مقترحة :

- الصحة النفسية و صدمة الانفصال عن الدراسة لدى المراهقين معيدي البكالوريا .
- صدمة الفشل و السلوك العدواني لدى المراهقين معيدي البكالوريا .
- اضطراب الهوية و الانتحار لدى المراهقين معيدي البكالوريا.
- اضطراب الهوية و الجنوح لدي المراهقين المفصولين عن الدراسة.
- اضطراب الهوية والإدمان على المخدرات لدي المراهقين بالمرحلة الثانوية .
- اضطراب الهوية و العدائية لدى المراهقين معيدي البكالوريا.
- سلوك المربين و علاقته بظهور الاضطرابات النفسية لدى الطالب المراهق بمرحلة الثانوية .

خاتمة :

تكمن أهمية الدراسة في الاهتمام بالصحة النفسية للمراهقين معيدي البكالوريا، والذين تعرضوا إلى صدمة الفشل أو الرسوب والتي هي كباقي العديد من الأحداث الصادمة، التي تتفاوت في شدتها وأثرها، كتعرضه للإساءة النفسية أو الجسدية، أو موت أحد أحبته، أو التعرض لحادث يفقده أحد أطرافه، أو الحرب، أو التعذيب، أو فقدان العمل.

ومن أكثر ردود الفعل النفسية ظهورا عند الصدمة الشعور بالخوف، والذنب، والحزن، والارتباك، والشعور بالفقد والخسارة، والغضب، وهي مشاعر طبيعية ترافق الصدمة، وغالبا ما تكون مرتبطة معا ويصعب فصلها. ويواجه المراهقين صعوبات كبيرة في فهم هذه المشاعر والتعبير عنها . وتؤثر المشاعر المصاحبة للصدمة في تفكير الإنسان وقدرته على القيام بوظائفه. وتختلف طريقة كل شخص في التعبير عن مشاعره اتجاه الصدمة، وقدرته على ضبطها وفقا لمستوى النضج الانفعالي لديه، وتجربته في الحياة، ومدى صحته النفسية، ودرجة تقديره لذاته، والضغوطات التي يعيشها في حياته. إن هذه المشاعر السيئة والفشل الدراسي يدخل المراهق في اضطراب ما بعد الصدمة مؤديا به إلى اضطراب الهوية، وتبني هوية سلبية ينتج عنها العديد من مشكلات المراهقة مثل الجنوح وتعاطي المخدرات والانتحار... الخ . وإذا كان الفشل طريق إلى النجاح فإن صدمة الفشل عند المراهق هي موت داخل الجهاز النفسي ، يتخذ شكلا من أشكال اضطراب الهوية قد تطول مدته إلى مدى الحياة أو تقصر .

والسبيل الناجح في مواجهة و علاج صدمة الفشل وما ينتج عنها من اضطرابات ما بعد الصدمة هو اتخاذ إستراتيجية وقائية و علاجية تستدعي تجنيد كل الأخصائيين النفسانيين والإجتماعيين والمرشدين التربويين القائمين على الصحة المدرسية.

## قائمة المراجع

- قائمة المراجع :

- قائمة المراجع العربية :

- 1- أبو جادو صالح، (1998) : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- 2- أبو حطب فؤاد ، صادق آمال،(1999): نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ، ط 2 ، مكتبة الأنجلو المصرية.
- 3- أبو نجيلة سفيان،(2001): مقالات في الشخصية والصحة النفسية ، مركز البحوث الإنسانية والتنمية الاجتماعية ، غزة.
- 4- أحمد سهير، (2003) : سيكولوجية الشخصية، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، مصر.
- 5- تيسير الياس شاوش ،(2015): دليل الأخصائيين والمرشدين النفسيين ، الأردن .
- 6- إسماعيل محمد عماد الدين،(2001): الطفل من الحمل إلى الرشد ، ط 5 ، دار القلم للنشر والتوزيع الكويت.
- 7- الأشول عادل،(1996) : علم نفس النمو ، دار اللحام للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر.
- 8- جابر عبد الحميد جابر،(1986): نظريات الشخصية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر .
- 9- جلال سعد ،(1985): المرجع في علم النفس ، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر.
- 10- الخولي وليم ،(1976): الموسوعة المختصر في علم النفس والطب العقلي ، دار المعارف، مصر .
- 11- خليل ميخائيل معوض ، (2004) : مشكلات المراهقين في المدن و الريف ، دار المعرفة ، مصر .
- 12- حامد عبد السلام زهران،(1995) : علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط5، عالم الكتب ، مصر.
- 13- الدريج محمد ،(1998):الدعم التربوي وظاهرة الفشل الدراسي ، سلسلة دفاتر في التربية ، الرباط.
- 14- دافيد باراو،(2002) : مرجع إكلينيكي في اضطرابات النفسية ، دليل علاجي تفصيلي، ترجمة ومراجعة صفوت فرج وآخرون ، مكتبة الانجلو المصرية .

## قائمة المراجع

- 15- رشاد عبد الله شامي ، (1997): إشكالية الهوية في إسرائيل ، علم المعرفة، الكويت.
- 16- رضا المصري،(2000): عذرا أنا مراهق، ط1، شركة شروق للتجارة والتسويق، مصر.
- 17- سامي محمد ملحم ،(2000) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة ، الأردن .
- 18 - السلطان ابتسام ،(2009) : التطور الخلفي للمراهقين ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.
- 19- سمارة عزيز، (1989): سيكولوجية الطفل من الحمل إلى الرشد ، دار القلم للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- 20- شريم رغدة ،(2009) : سيكولوجية المراهقة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن .
- 21- الطفيلي امتثال زين الدين ،(2004): علم نفس النمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار المنهل ، اللبناني ، لبنان.
- 22- طلال حرب،(1994): الفشل أسبابه نتائج من زاوية التحليل النفسي، دار الأفاق الجديد، بيروت.
- 23- عباس محمد عوض ، (1999): المدخل إلى علم النفس النمو الطفل . المراهقة . الشيخوخة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- 24- عبد الرحمن محمد ،(1998): نظريات الشخصية ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر.
- 25- عبد الرحمان العيسوي، (1993): مشكلات الطفولة و المراهقة ، ط1 ، دار العلوم العربية ، بيروت ، لبنان .
- 26- عبد الفتاح دويدار ،(1996): سيكولوجية النمو والارتقاء، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- 27- عزيز سمارة ، عصام النمر ، هشام الحسن ،(1999) : سيكولوجية الطفولة ، ط3، دار الفكر، عمان ، الأردن .
- 28- عبد الرحمان سي موسى، رضوان زقار،(2002) : الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق، ط1 ، الجزائر.

## قائمة المراجع

- 29- عسيري عبير ، (2003) : علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى .
- 30- العوامل وآخرون ، (2003): سيكولوجية الطفل ، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان،الأردن.
- 31- عودة محمد ، عيسى محمد ، (1984): الطفولة والصبأ ، دار القلم ، الكويت .
- 32- عيد إبراهيم ، (1998): محاضرات في علم نفس النمو ، مكتبة الأنجلو، القاهرة ، مصر.
- 33- الغامدي ، حسين عبد الفتاح ،(2001): علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية - المجلد الخامس ، العدد 30 .
- 34- فاخر عاقل، علم النفس التربوي، ط4، دار المعرفة للملايين.
- 35- فاطمة الزهراء الزروق، (2015): علم النفس الصحي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
- 36- الفقي حامد ، (1977): دراسات في سيكولوجية النمو ، قرطاسية العتيقي، الكويت.
- 37- قاسم محمد ، (2000) : الشخصية والعلاج النفسي ، دار المكتبي ، دمشق ، سوريا .
- 38- قاسم منى محمد ،(2000) : تواصل المراهق مع والديه وعلاقته بمجالات الهوية، دراسة سيكومترية - إكلينيكية رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث التربوية جامعة القاهرة.
- 39- القاضي يوسف ، (1981): الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، دار المريخ للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية.
- 40- قناوي هدى ، عبد المعطي حسن ، (2001): علم نفس النمو الأسس والنظريات ، الجزء الأول ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .
- 41- كفاي علاء الدين ، (2009) : علم النفس الأسري ، دار الفكر ، عمان الأردن.
- 42- كاميليا عبد الفتاح، (1989): المراهقون وأساليب معاملتهم، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

## قائمة المراجع

- 43- كمال محمد محمد عويضة ، (1996): علم نفس النمو ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان.
- 44- كمال وهبي ، كمال ابو شهدة، (1997): مقدمة في التحليل النفسي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان.
- 45- المجنوني سلوى ،(2001): تشكل هوية الأنا تبعًا لبعض المتغيرات الأسرية والديمغرافية لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى.
- 46- محمد احمد النابلسي،(1991): الصدمة النفسية، علم النفس الحروب والكوارث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- 47- محمد احمد النابلسي ،(1985): الامراض النفسية وعلاجها دراسة في مجتمع الحرب اللبنانية ، المنشورات الجامعية ، لبنان .
- 48- محمد أيوب شحيمي،(1994): دور علم النفس في الحياة المدرسية، ط1، دار الفكر اللبناني، لبنان.
- 49- محمد بوعلاق ،(2012): الموجه في الإحصاء الوصفي و الاستدلالي في العلوم النفسية و التربوية و الاجتماعية، ط2، الأمل، تيزي وزو، الجزائر.
- 50- محمد مصطفى زيدان،(1990): النمو النفسي للطفل والمراهق، ط3، دار الشروق للنشر والطباعة، جدة، السعودية.
- 51- منسي محمود ، (2000): علم نفس النمو مركز الإسكندرية ، للكتاب ، الإسكندرية ، مصر .
- 52- مجموعة مؤلفون (2005): الهوية، ترجمة: عبد القادر قنيني ، ط1، الدار البيضاء، المغرب.
- 53- منصور عبد المجيد ، الشربيني ، زكريا ، (1998): علم نفس الطفولة الأسس النفسية والاجتماعية ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- 54- نايفة قطامي ، (1992): أساسيا علم النفس المدرسي، ، دار الشروق ، عمان .
- 55- واطسون روبرت ، ليندجرين هنري ، (2004): سيكولوجية الطفل والمراهق ، ترجمة داليا مؤمن ، محمد مؤمن ، مكتبة مديولي ، القاهرة، مصر.

## قائمة المراجع

56- يعقوب غسان، ( 1999): سيكولوجية الحروب و الكوارث ودور العلاج النفسي ، دار الفارابي، بيروت.

57- يوسف ميخائيل أسعد، رعاية المراهقين، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

### قائمة المراجع باللغة الأجنبية :

- 1- B.Dorayet, C-Louzoum,( 1997): Le traumatisme dans le psychisme et la culture,ERES.
- 2- Bailly, (1985): Les catastrophes et leurs conséquences psycho traumatique, PUF, Paris,.
- 3.Dignan , M.H.(.) (1970) Ego Identity And Maternal Identification . In Fitzgerald , H. & Mckinney , J., Developmental Psychology , Dorsey Press , New Yourk .
- 4-Dictionnaire de la langue française arabe alwafi
- 5- DSM-IV, (2003):Manuel Diagnostique Et Statistique Des Troubles Mentaux, 2ème édition, Masson, Paris.
- 6- Erikson, E (1968): Adolescence et crise : La quête de l'identité, Flammarion, paris, France.
- 7- Helene grandjean ,( 2013):Evénements de vie, traumatismes psychiques et tentatives de suicide chez l'enfant et l'adolescent, l'Université Toulouse III.
- 8- Helene pineau,( 2011) IMPACTS NEUROPSYCHOLOGIQUES D'UN ÉTAT DE STRESS POST-TRAUMATIQUE, SELON QU'IL S'ACCOMPAGNE OU NON - D'UN TRAUMATISME CRANIO-CÉRÉBRAL LÉGER CONCOMITANT, THÈSE PRÉSENTÉE COMME EXIGENCE PARTIELLE DU DOCTORAT EN PSYCHOLOGIE , UNIVERSITÉ DU QUÉBEC À MONTRÉAL.
- 9- J. Bergeret,(1982): Psychologie pathologique, théorique et clinique, edition Masson, Paris.
- 10- J. Laplanche, J-B.Pontalis, (1997): Vocabulaire de la psychanalyse, sous la direction de Daniel Lagache, PUF, édition Delta, Paris.
- 11- J. Postel, (1998) Dictionnaire de psychiatrie et psychopathologie clinique, Edition Bordas, Pari..
- 12- Mini DSM-IV (2004), Manuel Diagnostique Et Statistique Des Troubles Mentaux, Masson, Paris.
- 13- UNICEF ,( 2011):L'adolescence :L'âge de tous les possible.
- 14- OBSERVATOIRE EPA, L'ADOLESCENT DE 15 A 20 ans dansl' enseignement professionnel.
- 15- Thomas,l,(2002): Post-Traumatic Stress Disorder: Implications for Primary Care.
- 16- R. Pierron, (1983):l'agression et les autres, édition Bordas, Paris.

الملاحق

- ملحق رقم ( 03 ) :

- الصدق التمييزي لمقياس الصدمة :

## T-Test

### Group Statistics

المجموعة	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الصدمة العليا	8	46.63	7.367	2.605
الصدمة الدنيا	8	15.25	6.985	2.469

### Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means	
		F	Sig.	t	df
الصدمة	Equal variances assumed	.010	.920	8.742	14
	Equal variances not assumed			8.742	13.960

### Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means			
		Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference
					Lower
الصدمة	Equal variances assumed	.000	31.375	3.589	23.677
	Equal variances not assumed	.000	31.375	3.589	23.675

### Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means	
		95% Confidence Interval of the Difference	
		Upper	
الصدمة	Equal variances assumed	39.073	
	Equal variances not assumed	39.075	

- ملحق رقم ( 04 ) :

حساب الثبات لمقياس الصدمة ب ألفا كرونباخ :

## Reliability

[DataSet0]

### Scale: ALL VARIABLES

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

#### Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.866	17

#### Item-Total Statistics

	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
VAR00001	29.6667	131.264	.723	.847
VAR00002	30.5000	137.362	.664	.851
VAR00003	29.7667	144.599	.423	.861
VAR00004	29.1333	137.568	.618	.853
VAR00005	29.2667	145.375	.334	.866
VAR00006	29.0667	144.271	.476	.859
VAR00007	30.8333	138.213	.610	.853
VAR00008	30.3667	142.723	.418	.862
VAR00009	30.6333	141.482	.434	.862
VAR00010	30.7667	148.185	.254	.870
VAR00011	30.5333	144.120	.445	.861
VAR00012	30.4000	135.283	.636	.851
VAR00013	29.3667	137.757	.683	.851
VAR00014	29.5333	143.913	.522	.858
VAR00015	30.3000	142.148	.501	.858
VAR00016	30.8667	145.223	.482	.859
VAR00017	29.9333	160.616	-.114	.873

- ملحق رقم ( 05 ) :

- الصدق التمييزي لمقياس اضطراب الهوية :

## T-Test

[DataSet0]

### Group Statistics

مجموعة	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الهوية العليا	8	69.00	4.000	1.414
الهوية الدنيا	8	54.75	2.188	.773

### Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means	
		F	Sig.	t	df
الهوية	Equal variances assumed	3.017	.104	8.841	14
	Equal variances not assumed			8.841	10.844

### Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means			
		Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference
					Lower
الهوية	Equal variances assumed	.000	14.250	1.612	10.793
	Equal variances not assumed	.000	14.250	1.612	10.696

### Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means
		95% Confidence Interval of the Difference
		Upper
الهوية	Equal variances assumed	17.707
	Equal variances not assumed	17.804

- ملحق رقم ( 06 ) :

- حساب الثبات لمقياس اضطراب الهوية ب ألفا كرونباخ :

## Reliability

### Scale: ALL VARIABLES

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

#### Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.580	30

#### Item-Total Statistics

	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
VAR00001	59.57	29.978	.624	.512
VAR00002	59.40	34.110	.156	.572
VAR00003	58.23	35.426	.033	.582
VAR00004	59.47	33.085	.306	.556
VAR00005	59.47	34.602	.106	.577
VAR00006	58.77	38.323	-.334-	.623
VAR00007	58.67	36.644	-.152-	.601
VAR00008	59.20	34.510	.090	.580
VAR00009	59.47	28.740	.749	.491
VAR00010	59.10	32.783	.410	.548
VAR00011	59.07	38.271	-.314-	.625
VAR00012	59.20	32.648	.370	.549
VAR00013	59.67	30.920	.508	.527
VAR00014	58.47	39.637	-.499-	.635
VAR00015	59.13	31.499	.384	.541
VAR00016	59.23	32.944	.263	.559
VAR00017	59.60	34.524	.112	.576
VAR00018	58.53	35.706	-.021-	.588
VAR00019	58.90	32.162	.337	.549
VAR00020	58.60	33.697	.195	.567
VAR00021	59.03	31.964	.302	.551

VAR00022	58.70	34.769	.047	.586
VAR00023	59.40	31.145	.499	.530
VAR00024	59.33	31.540	.401	.540
VAR00025	59.80	33.200	.301	.557
VAR00026	58.90	36.162	-.092-	.599
VAR00027	58.93	33.168	.229	.563
VAR00028	58.30	35.045	.106	.576
VAR00029	59.20	34.786	.030	.589
VAR00030	58.57	38.599	-.398-	.623

- ملحق رقم ( 07 ):

-الخبرات الصادمة : حساب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لمقياس

DATASET ACTIVATE DataSet2.  
MEANS TABLES=الصدمة  
/CELLS=MEAN COUNT STDDEV.

## Means

Case Processing Summary

	Cases					
	Included		Excluded		Total	
	N	Percent	N	Percent	N	Percent
الصدمة	40	100.0%	0	0.0%	40	100.0%

## Report

الصدمة

Mean	N	Std. Deviation
29.88	40	13.121

- ملحق رقم ( 08 ):

- حساب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لمقياس اضطراب الهوية :

MEANS TABLES=الهوية  
/CELLS=MEAN COUNT STDDEV.

## Means

Case Processing Summary

	Cases					
	Included		Excluded		Total	
	N	Percent	N	Percent	N	Percent
الهوية	40	100.0%	0	0.0%	40	100.0%

## Report

الهوية

Mean	N	Std. Deviation
61.15	40	5.745

- ملحق رقم ( 09 ):

- العلاقة بين تأثير الخبرات الصادمة واضطراب الهوية :

## Correlations

[DataSet2] D:\مذكرة ماستر اضطراب الهوية وصدمة الفشل\المرتبة العناصر\

### Correlations

		الصدمة	الهوية
الصدمة	Pearson Correlation	1	.984**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	40	40
الهوية	Pearson Correlation	.984**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	40	40

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

ملحق رقم (10):

تأثير الخبرات الصادمة (فروق من حيث الجنس) :

## T-Test

### Group Statistics

الجنس	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الصدمة ذكر	20	26.30	14.939	3.340
الصدمة انثى	20	33.45	10.164	2.273

### Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means	
		F	Sig.	t	df
الضدمة	Equal variances assumed	1.561	.219	-1.770-	38
	Equal variances not assumed			-1.770-	33.487

#### Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means			
		Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference
					Lower
الضدمة	Equal variances assumed	.085	-7.150-	4.040	-15.329-
	Equal variances not assumed	.086	-7.150-	4.040	-15.366-

#### Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means	
		95% Confidence Interval of the Difference	
		Upper	
الضدمة	Equal variances assumed	1.029	
	Equal variances not assumed	1.066	

ملحق رقم (11) :

اضطراب الهوية (فروق من حيث الجنس) :

#### T-Test

##### Group Statistics

الجنس	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الهوية ذكر	20	60.55	5.763	1.289
الهوية انثى	20	61.75	5.812	1.300

**Independent Samples Test**

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means	
		F	Sig.	t	df
الهوية	Equal variances assumed	.000	.989	-.656-	38
	Equal variances not assumed			-.656-	37.997

**Independent Samples Test**

		t-test for Equality of Means			
		Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference
Lower					
الهوية	Equal variances assumed	.516	-1.200-	1.830	-4.905-
	Equal variances not assumed	.516	-1.200-	1.830	-4.905-

**Independent Samples Test**

		t-test for Equality of Means
		95% Confidence Interval of the Difference
		Upper
الهوية	Equal variances assumed	2.505
	Equal variances not assumed	2.505